


العدد 705 السنة الرابعة عشرة 31 آذار 1982

# قواتنا هي الاقوى والاقدر على حسم المعارك

# حقائــــق

هل نكرر حقيقة أنفسنا . اذا قلنا للمرة المليون : انه لا أطماع لدينا في اراضي الغير؟ وهل نكرر حقيقة موقفنا اذا قلنا للمرة المليون . اننا لا نود أن نحتفظ بالاراضي الايرانية التي هي تحت ظل أقدام قواتنا المسلحة – وهي قادرة على الاحتفاظ بها الى الأبد – الا بالقدر الذي نرغب فيه . في أن تقر ايران وتعترف بحقوقنا الثابتة والمشروعة .؟

وهل نكرر حقائق الموقف العسكري . على جبهات القتال . اذا قلنا للمرة المليون – أيضاً – أن أوضاع الخارطة العسكرية فوق أرض العمليات . غير قابلة للتغيير الجوهري . مهما حاولت ايران . وحشدت . وجمعت . وخططت . وتخيلت . وجرت بها أوهامها بعيداً . وسفكت على طريق هذه الأوهام . المزيد من الدم الايراني . وساهمت في احداث مزيد من الدمار والخراب ..؟

نشعر أحياناً أن تكرار هذه الحقائق . والتأكيد عليها . بات من قبيل تحصيل الحاصل . ومع ذلك فاننا لم نمل من تكرارها . والتأكيد عليها ..

ونشعر مع ذلك . أن العقلية المتحجرة للنظام الايراني . لا تريد أن تفهم . او ان تعي . أو أن تتعلم من دروس الامس أو اليوم .

إنها مصرّة . على احداث الضرر بنفسها . مصرّة على تحقيق مزيد من الخراب والدمار . لأيران . وللمنطقة وللسلام والأمن .

لماذا يكلف النظام الايراني نفسه . كل هذا الحجم الرهيب من التكلفة والخسائر العسكرية والمادية . ولماذا يصر على أن ينطح صخرة الصمود العراقي كل مرة . وعلى أن يهشم رأسه في كل مرة جديدة ..؟!

هل هي الرغبة في الانتحار العسكري والسياسي . أم هو الأنغلاق الذهني . والتحجر الأعمى . والحقد الاسود ؟

على امتداد اكثر من عام ونصف . ونحن صامدون في مواقعنا لا نتزحزح . متمسكون بمبادئنا . لا نحيد . راغبون في استئصال النزعة التوسعية الايرانية . وتدمير أسبابها المادية . لا أكثر . حريصون على أمن المنطقة وسلامها . وسلامة وأمن شعبنا وأمتنا . عقولنا مفتوحة للتفاوض والحوار . وقاماتنا منتصبة . وبنادقنا مشرعة . ورؤوسنا في السحاب . ومن له أذنان فليسمع . ومن له عينان . فليرَ.. ومن لا يريد فليناطح الجبال .

**الف باء**


**الف باء**

مجلة اسبوعية سياسية جامعة

تصدر عن دار الجماهير للصحافة

رئيس مجلس الادارة

**صاحب حسين**

الاسعار

| | |
|---|---|
| العراق | 100 فلس |
| سوريا | 50 قرشا |
| الكويت | 100 فلس |
| مصر | 50 مليما |
| السودان | 50 مليما |
| البحرين | 100 فلس |
| لبنان | 75 قرش لبناني |
| بريطانيا | 50 P. |
| فرنسا | 4 F.F. |
| اسبانيا | 50 PTZ. |
| ايطاليا | 500 LIT. |
| اليونان | 30 DRS. |
| المغرب | 0.8 DIRH. |

هواتف 23791

28186

29723

24031 سكرتير التحرير

الادارة والتحرير

الوزيرية مقابل كلية التربية الرياضية

توزيع الدار الوطنية للتوزيع والاعلان

طبعت في الدار العربية – بغداد

## نقــــاتل دفاعـــا عن الحـــق .. ونيابــــة عن التاريـــخ لــــكي ينهـــض العـــرب

الرئيس القائد صدام حسين



## اسبوع قادسية صدام

■ خسائر العدو تحطيم 12 لواء 18 الف قتيل 233 دبابة

■ متطوعون مسلمون اضافة الى المتطوعين العرب يستعدون للقتال ضد العدو الفارسي

أصبح واضحاً ان المعركة الأخيرة التي دارت في قاطعي الشوش - ديزفول هي اكبر معركة بين القوات العراقية الباسلة وبين قوات العدو الفارسي منذ أن بدأت الحرب قبل 19 شهراً.

وهي الاكبر من حيث الخسائر الجسيمة التي مني بها العدو طوال ستة ايام ابتداء من 21 اذار حتى 26 اذار والتي بلغت 18 الفا و235 قتيلاً من افراد العدو.

وهي الاكبر من حيث الخسائر في تشكيلات جيش العدو اذ تم فيها تحطيم 12 لواء من ألويته المشاة والمدرعة.

وهي الاكبر من حيث الخسائر في معدات العدو اذ بلغت في الدبابات وحدها 175 دبابة تركت مدمرة في ارض المعركة وباضافة 58 دبابة استولت عليها قواتنا الى هذا الرقم يصبح مجموع ما خسره العدو من الدبابات في ستة ايام 233 دبابة وهو رقم ضخم يعكس مدى الخسارة التي مني بها العدو الفارسي في هذه المعركة.

وهي الاكبر لأنها حطمت آخر احلام خميني. وقد تكون آخر معركة في حياة خميني التي اوشكت ان تنتهي وربما كانت نتائجها السبب في موته ويصح القول ان هذه المعركة هي (معركة الاحلام المحطمة) بالنسبة لخميني وزبانيته والآن بعد أيام من معركة الشوش - ديزفول وبعد ان اتضحت نتائجها فان هناك ملاحظات عديدة لابد من الاشارة اليها.

. لقد بدأت المعركة بعد ايام قليلة من مبادرة سلمية جديدة للعراق ابلغها السيد الرئيس القائد صدام حسين الى الرئيس الغيني احمد سيكوتوري رئيس لجنة المساعي الاسلامية الحميدة تتضمن اقتراحاً بتشكيل لجنة تتولى تقصي الحقائق عن الجهة التي بدأت بالعدوان والحرب. ويعني ذلك بكل بساطة ان ايران لاتريد السلم ولاتريد تلك الجهود الاسلامية ان تنجح ولا لأي جهود دولية أخرى.

. مثل المعارك والملاحم الأخرى فقد توجه الرئيس القائد صدام حسين الى ارض المعركة ومعه قلوب الملايين من ابناء هذا الشعب وقاد بنفسه هذه المعركة وساهم بوجوده هناك في ان يسطر جنده الابطال اروع الملاحم البطولية. ويكبدوا العدو الفارسي العنصري الخسائر الجسيمة ويحطموا احلامه بزحزحة القوات العراقية.

. كان من الواضح انه قبل أن يبدأ العدو بتعرضه الواسع على قطعاتنا فجر يوم الاثنين 22 آذار كان يحشد قواته منذ فترة وقد وجهت قطعاتنا الباسلة ضربات للعدو مستهدفة مواضعه وتجمعاته في عدة مواقع منها سيسبان. شيخ سعر. الرقابية وغيرها.

. فجر يوم 22 آذار قام العدو بتعرضه الواسع على قطعاتنا في قاطعي ديزفول والشوش فتصدت له قطعاتنا ودارت معركة عنيفة. في ذلك اليوم كانت طائراتنا تدك وبلا هوادة مواقع العدو وقطعاته حتى بلغت عدد مهماتها القتالية لذلك اليوم 159 مهمة اما طائراتنا السمتية فقد بلغت عدد مهماتها القتالية لذلك اليوم 24 مهمة.

. في يوم الثلاثاء 23 آذار تغير مجرى الأحداث في أرض المعركة. في ذلك اليوم شنت قطعاتنا الشجاعة هجوماً مقابلاً واسعاً وسريعاً بعد ان استوعبت هجوم العدو الغاشم في اليوم السابق. وقد دارت معركة شجاعة وضارية الى ان تقهقرت قوات العدو امام الضربات الموجعة لجيشنا وقامت قطعاتنا بمطاردة قطعات العدو وتطويق وعزل قطعات أخرى. وفي معركة 23 آذار استطاعت قواتنا الشجاعة تحطيم 2 لواء هي 6 ألوية مشاة من الفرقة 77 والفرقة 21 و 4 ألوية مدرعة من الفرقة 21 والفرقة 92 واللواء 55 المظلي واللواء 84 المستقل. وفي ذلك اليوم قامت طائراتنا المقاتلة والسمتية بضرب مواضع العدو وقطعاته وبلغ عدد المهمات القتالية لطائراتنا 119 مهمة والمهمات القتالية لطائراتنا السمتية 17 مهمة.

. في يوم الاربعاء 24 آذار استمرت المعارك العنيفة والاشتباكات على طول جبهة ديزفول - الشوش وقد زج العدو بتعزيزات جديدة لقواته المهزومة. كان العدو يحاول يائساً النيل من انتصارات قطعات جيشنا الباسل ولكن هذه المحاولة فشلت ايضاً وكان نصيب التعزيزات الجديدة الموت في ارض المعركة.

. يوما الخميس والجمعة كانت قواتنا الباسلة تؤكد سيطرتها القوية على الموقف في جبهة الشوش - ديزفول كما في الجبهات الأخرى لتثبت فشل كل المحاولات الفارسية وتحطم كل الاحلام الشريرة.

. ولقد أظهرت معركة الشوش - ديزفول ان القوات العراقية هي الأقوى والاقدر والأكثر شجاعة والأشد بأساً والأقدر على حسم المعارك.

. لقد تصور العدو الفارسي ان بامكانه تطويق الفرق العراقية العاملة في قاطعي ديزفول والشوش وتحطيم ارادتها في القتال بمجرد توفير التفوق الكلي باعداد من المغرر بهم من أجل فرض واقع سياسي ضد ارادة شعب العراق وضد ارادة الأمة العربية.

ولكن هذا التفوق الكلي وتلك الموجات البشرية من المغرر بهم والمساكين لم يكن امامهم سوى الموت ولم يحصل خميني من هذه التصورات والاحلام سوى المزيد من دماء ابناء ايران مما يؤكد ان الطغمة الفاسدة التي تحكم ايران لا تشعر باية مسؤولية ازاء شعبها فتسوق المغرر بهم والمخدوعين الى ساحات الموت المؤكد.

. من الخسائر التي مني بها العدو والبالغة أكثر من 18 الف قتيل اضافة الى 108 الآف قتيل لقوا حتفهم خلال عام ونصف من الحرب يظهر ان العقلية التي تحكم ايران عقلية متخلفة. ذلك ان استمرار الحرب يعني المزيد من القتلى في صفوفه في الوقت الذي يمكنه استعادة أراضيه عن طريق السلام والتفاوض بعد ان أعلن العراق مراراً وعلى لسان الرئيس القائد شخصيا ان ارض ايران معروضة لهم عن طريق السلام.

. من يستمع الى الاعلام الايراني يتصور ان القوات الايرانية على وشك ان تدخل بغداد. والاعلام الايراني يطبل ويزمر في بداية كل معركة ثم تظهر النتائج فيسكت عنها ويبدو ان الاعلام الايراني موجه أصلاً الى الشعوب الايرانية زاعماً انتصارات وهمية في الجبهة متناسياً ان كل المعارك التي جرت هي في الارض الايرانية وان هناك آلاف الكيلومترات والعديد من المدن تسيطر عليها القوات العراقية وان هذه حقائق ثابتة يستطيع كل شخص عاقل ان يعرفها مهما حاول حكام ايران طمسها او الافتراء عليها.

. في المعركة الأخيرة وكما اشار بيان القيادة العامة للقوات المسلحة رقم 654 فان مقاتلين من ابناء الامة العربية قد خاضوا مع قواتنا معارك العز والشرف في الوقت الذي مايزال فيه عرب الجنسية يتعاونون مع الفرس ضد العراق العربي.

. لأول مرة كشف النقاب هذا الاسبوع عن وجود مقاتلين متطوعين مسلمين اضافة الى المتطوعين العرب في معسكرات التدريب يستعدون للتوجه الى جبهات القتال. وقد زارهم يوم الجمعة الماضي الرفيق طه ياسين رمضان عضو مجلس قيادة الثورة القائد العام للجيش الشعبي وقال في كلمة القاها فيهم ان تطوع أخوة عرب ومسلمين للقتال في معركتنا القومية يجسد صورة رائعة للتضامن الكفاحي بين الشعب العربي والشعوب الاسلامية ضد العدو الفارسي العنصري.

# الرئيس صدام حسين

## القسم السابع

الثورة حركة تغيير جذري شاملة وهي بذلك تفترق عن الاصلاحية والتطور التقليدي . والثورة في بلدان العالم الثالث كي تستحق هذه التسمية يجب ان تكون اكثر جذرية وحسماً في تصوراتها وفي تدابيرها وفي معطياتها لانها وهي تنتقل من مرحلة النضال الصدامي ضد الأنظمة الرجعية الى مرحلة قيادة المجتمع والدولة ترث تركة ضخمة من التخلف والتسيب والمرتكزات الرأسمالية والاقطاعية .. الخ .

والعمل الثوري الحقيقي لا يعني التطرف في معالجة القضايا وفي استنباط الحلول اذ ان (التطرف) صفة عامة يمكن ان تترافق مع الفعل الثوري أو مع الفعل الرجعي واليميني .. وتأسيساً على ذلك فالتطرف في منظور العمل الثوري هو نقيض للنظرة العلمية والعقلانية الثورية والتخطيط المبرمج في ضوء تقديرات دقيقة تسترشد بالدليل النظري لمنهج الحزب الثوري .. قائد التجربة الثورية .

وحينما نقول ان حزب البعث العربي الاشتراكي .. حزب ثوري فلكي نحدد مهامه الوطنية والقومية بانها مهام ذات طابع جذري في التغيير وشمولي في التصور الستراتيجي لبناء مجتمع جديد . وكيما يكون التغيير الثوري شاملاً فلا بد ان يتناول كل القطاعات والميادين وفق حسابات وتصورات وبرمجة للاولويات وصولاً الى التطبيق الشامل .

ولكن هل من الضروري كي يكون التغيير الثوري شاملاً ان تجري التحولات تحت سقف زمني واحد مهما اختلفت ميادين التغيير ؟

والجواب لا فتحديد بداية وسقف الزمن لاحداث التغيير المطلوب في اي ميدان من الميادين امر تقدره القيادة الثورية وفق حسابات ذاتية وموضوعية وواقعية .

وانطلاقاً من هذا المدخل يمكن ان نستوعب التفكير الستراتيجي للرئيس صدام حسين على صعيد المسألة الاجتماعية .

ان التعامل المحسوب بدقة تفصيلية مع المسألة الاجتماعية يشكل اطار التفكير الستراتيجي للرئيس صدام حسين في المسألة الاجتماعية وفق حركة تطور المجتمع ومستوى النضج والوعي الاجتماعي وانعكاسات مجمل التحولات السياسية والاقتصادية والتربوية والثقافية على المسألة الاجتماعية ..

كيف .. ؟

ان النظرة للسلوك الاجتماعي الفردي والجمعي مرتبطة بالزمان والمكان .. بمعنى انها قابلة للتغيير وفقا للزمان والمكان .. فما كان يعتبر سلوكاً سوياً في زمان سابق وفي مكان معين ليس بالضرورة ان يعتبر كذلك في زمان لاحق وفي نفس المكان او مكان آخر .. وما يعتبر سلوكاً غير سليم وغير مرضي عنه اجتماعياً في مكان معين قد لا يعتبر كذلك في مكان آخر حتى ولو كان الزمن واحداً .

كيف تعامل التفكير الستراتيجي للرئيس صدام حسين مع المسألة الاجتماعية ؟

استوقفني وصف لاحد الصحفيين للرئيس صدام حسين (الرئيس صدام حسين شخصية حضارية) وهو وصف دقيق وموفق والرئيس صدام حسين في تعامله مع المسألة الاجتماعية تعامل تعاملاً حضارياً متقدماً ولكن - وتلك مسألة اساسية وجوهرية - لم يغفل اطلاقاً حساب الخطوة في الزمان .. مع الاحتفاظ بالايمان المبدئي بضرورة احداث هذه الخطوة بالتدابير العلمية .. ولكن متى وكيف .. هما اللتان تحددان زمن وصيغة الخطوة .

وضمن هذا السياق هناك اطار عام في النظرة لحركة المجتمع يعتمدها التفكير الستراتيجي للرئيس صدام حسين وهناك مفتاح مركزي لمعالجة الوضع العام في حركة المجتمع .

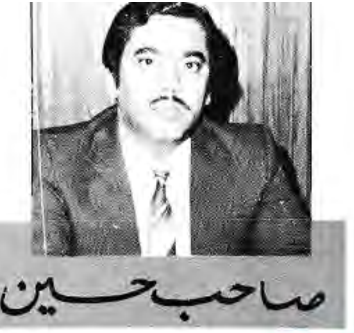
كيف .. ؟

يجيب الرئيس صدام حسين : -

(ابتعدوا عن التدخل التفصيلي في حياة الناس . وادخلوا بالمفاتيح والحلقات الاساسية والمركزية التي تضمن المسيرة باتجاهها الصحيح دون الانغماس في التدخل في التفاصيل الصغيرة في حياة الانسان أو في معتقداته الدينية ... لانكم عندما تتدخلون في خصوصيات الناس ينفرون منكم ويبتعدون عنكم ويكرهونكم .

عليك ان تلتقط المفتاح المركزي وان تسير به ومن الحركة العامة للمجتمع . وان تترك بعد ذلك نهايات حركة المجتمع وتفاصيلها الفرعية للاجتهادات والفعاليات الخاصة المشروعة والمؤطرة في اتجاهاتها الرئيسة بالقوانين العامة لحركة المجتمع ودور الحزب القيادي . ولا تحاول ان تلف الحزام على الشعب من الرأس الى القدمين فتتركه بلا حركة وتطلب اليه الا يتألم ولا يتمرد - صدام حسين .. نظرة في الدين والتراث -) .

اذن هناك الممنوع المركزي الذي تتعامل به الثورة بكل حدية وحسم دفاعاً عن مكتسبات الجماهير وتدفق المسيرة الثورية



صاحب حسين

# والتفكير الستراتيجي

وتحصين الشعب ضد الافكار والتوجهات والمقتربات الاستعمارية والصهيونية والعميلة وهو ممنوع يتعدى التقنين الوضعي - على اهميته - اذ هو حالة وجدانية وضميرية تعتمد الانضواء تحت خيمة الثورة .. ايماناً بها ودفاعاً عنها . وفيما عدا ذلك هناك صيغ وتقاليد .. وهناك قوانين وانظمة وتعليمات وتوجيهات تأخذ مدياتها المناسبة ازاء كل حالة بما فيها الفعاليات الاجتماعية .

وفي اطار التفكير الستراتيجي للرئيس صدام حسين في الميدان الاجتماعي تبرز قضية اساسية وجوهرية في هذا السياق تلك هي موقع ودور المرأة في عملية التحول الثوري .

لنبدأ اولاً في التقييم النضالي الذي اعتمده التفكير الستراتيجي للرئيس صدام حسين لدور المرأة (ان المرأة في بلادنا . رغم ظروف التخلف التي عطلت الكثير من طاقاتها . قد لعبت وبحق دوراً بارزاً ومشرفاً في الكفاح الذي خاضه شعبنا للتحرر من الاستعمار وللتخلص من الانظمة الرجعية والدكتاتورية . ومن اجل الاهداف القومية في الوحدة والحرية والاشتراكية . صدام حسين .. عن الثورة والمرأة -) .

اذن فأن ظروف العهود الرجعية والدكتاتورية قد عطلت الكثير من طاقات المرأة وبرغم ذلك ساهمت بفعالية في حركة النضال الثوري في مراحل النضال الصدامية ضد العهود الرجعية والعميلة .. واذن فمن باب اولى وبعد ان تسلمت القيادة الثورية الجماهيرية مقاليد السلطة وبالتالي حرصت على اتخاذ جملة تدابير واجراءات لالغاء الاوضاع التي عطلت طاقات المرأة .. نقول من باب اولى في هذه المرحلة من التحولات الثورية الحاسمة ان تحتل المرأة موقعها الطبيعي في المساهمة الفاعلة والحيوية في احداث عمليات التغيير الثوري وتسريع وتائرها . (ان المعوقات التي تعترض طريق المرأة في مجال الحياة المختلفة . تزيد على المعوقات التي تعترض الرجل . ويتطلب ذلك من كل القوى الواعية في مجتمعنا ان تساند المرأة في سعيها الطبيعي والمشروع لاحتلال دورها في المجتمع - المصدر السابق - ) .

ولنتوقف عند كلمة (تساند) لانها توجيه مهم وجوهري فليس المرأة وحدها تسعى وتناضل من اجل احتلال دورها الطبيعي واللائق في المجتمع بل المطلوب ايضا ان (تساند) هذا السعي والنضال كل القوى الواعية في المجتمع . اذ ان قضية تحرير المرأة ليست قضية مجزأة بل هي مرتبطة بحركة التحرر الشامل للمجتمع برمته .

ان اي عزوف عن السعي لاسناد قضية تحرير المرأة لاحتلال دورها اللائق في المجتمع يلحق الضرر بحركة تقدم الثورة . كيف ..؟

يجيب الرئيس صدام حسين :

(الذين ينصبون انفسهم اوصياء على المرأة وينطلقون من نظرة استبدادية ومتعالية . ويضعون العقبات المصطنعة امام تحررها وامام اسهامها الكامل في المجتمع .. هؤلاء لا يقدمون الى بلادهم وشعبهم اية خدمة .. انهم يضرون بالوطن والشعب .. ويسعون عن جهل او معرفة في تعطيل طاقات الشعب وتأخير تقدمه . المصدر السابق -) وتأسيسا على ذلك فالنضال من اجل تحرير المرأة واحتلال دورها اللائق في المسيرة الانسانية والثورية يشكل موقفا مبدئيا وعمليا لكل القوى الواعية والموقف المتناقض او المتقاطع لابد ان يصب في النتيجة في المواقف المضادة لحركة التغيير الثوري .

وضمن هذا السياق يرصد العقل الستراتيجي للرئيس صدام حسين في اطار هذه القضية المركزية والخطيرة ميلين خاطئين هما :

(اولهما : تحديد دور وحجم المرأة في المجتمع بحساب التفكير البرجوازي والاقطاعي الذي يركز على اعتبار ان دورها الاول والاخير هو البيت ومعاملتها معاملة ثانوية بما يسلب انسانيتها ويفقدها روح الابداع ويعطل طاقاتها الفكرية . وثانيهما : اعتبار بعض المظاهر السطحية لما يسمى بالتطور في المجتمعات والدول المتقدمة في هذا المجال وكأنه النموذج لحرية المرأة وتطورها . - المصدر السابق )

وعبر هذا التشخيص ندرك المضامين والابعاد الانسانية والتقدمية والثورية لقضية تحرير المرأة كما يطرحه التفكير الستراتيجي للرئيس صدام حسين فهي في اطار هذا الفكر عملية نضالية تستهدف اسقاط كل المعوقات التي تعطل طاقات المرأة واسهاماتها المبدعة والخلاقة في البناء الثوري وتستهدف بالمقابل بناء المرأة .. بما يمكنها من اداء دورها في عملية التحولات الثورية . وذلك ما حصل بالفعل في ظل التجربة الثورية التي يقودها حزب البعث العربي الاشتراكي في القطر العراقي عبر سلسلة من التدابير والاجراءات والتشريعات التي ساهمت في دفع العملية النضالية لتحرير المرأة خطوات شاسعة الى الامام ووفق تفكير ستراتيجي شامل يستهدف تحرير المجتمع بكامله وبناء مجتمع جديد ونموذج جديد للغد الافضل للانسان مادة الثورة وغايتها النهائية .






## لقاء مع احد الشخصيات الوطنية السورية :

# الخيانة جمعت بين حافظ اسد والشيوعيين العراقيين

فضح احد الشخصيات الوطنية ارتماء الشيوعيين العراقيين في احضان حافظ اسد والعمالة الاجنبية . وقال ان انحدار الشيوعيين العراقيين بقيادة عزيز محمد الى هذا المستوى يشير الى عمق الخيانة للقضايا القومية والوطنية التي وصل اليها الشيوعيون في العراق بعد ابتعادهم عن النضال الحقيقي والدفاع عن الأرض والانسان في العراق .

جاء ذلك في لقاء مندوبنا في لندن مع الاستاذ احمد محفل في اعقاب كلمة قيمة القاها الاستاذ محفل في المؤتمر العام الثامن والعشرين للاتحاد العام للطلبة العرب في المملكة المتحدة وايرلنده ادان فيها العدوان الفارسي على العراق وفضح الجرائم اللاانسانية التي يرتكبها نظام حافظ اسد بحق جماهير الشعب العربي السوري .

وقال السيد محفل انه في الوقت الذي وقف فيه كل العالم مستنكراً الجرائم البشعة التي يرتكبها نظام حافظ اسد وبطانته العميلة بحق مدينة حماه الباسلة يلتقي حافظ اسد مع عزيز محمد السكرتير العام للحزب الشيوعي العراقي لينسقا معاً ضد جماهير الشعب في العراق وسوريا .

واضاف ان الشيوعيين السوريين الذين رفضوا الوقوف مع نظام اسد يقبعون الان مثل غيرهم من القيادات الوطنية والقومية السورية في السجون والمعتقلات التي امتلأت بالالاف منهم . بينما عملاء حافظ اسد ومنهم قيادة ما تسمى بالحزب الشيوعي العراقي يلتقون معاً على التصدي لجماهير الشعب والوقوف ضد تطلعاته وطموحاته الوطنية والديمقراطية .

### نظام حافظ اسد والانتهاز السياسي

وقال السيد محفل ان النظام السوري الحاكم حالياً قفز الى الحكم عبر انقلابه العسكري على حزبه بتاريخ 1970/11/16 . وكان يحمل في طياته منذ البداية كل الاثار المدمرة التي تبرز اليوم ضد كل الحياة الديمقراطية والوحدة الوطنية وضد كل مطامح شعبنا الوطنيةوالقومية .

واضاف ان رموز النظام الذي كان بيدهم فعلاً مركز القرار السياسي منذ البداية بدأوا التمييز اللاديمقراطي بين المواطنين لا على اساس كفاءة المواطن . بل على اساس ممارسة بغيضة استفزازية هي الانتماء الطائفي .. ورويداً رويداً أخل رموز النظام بشكل ممنهج بكل المعادلة الوطنية القائمة على وحدة شعبنا بجميع طوائفه . واصبح المواطنون يواجهون التمييز الطائفي اللاديمقراطي . ويشعرون به بأستمرار عبر جميع مؤسسات الدولة والكليات العسكرية والجامعات وكل نواحي الحياة . نقول ذلك والالم يحز في نفوسنا . ان ترتفع في سوريا العربية أعلام الطائفية التي عجز المستعمرون عن رفعها سابقا .

### الشعب السوري لا ينسى

واكد السيد محفل ان شعبنا لا ينسى ابداً . ان رموز النظام السوري الحالي والذي كان بيدهم بالذات مركز الاشراف على حماية البلاد والدفاع عنها . انهزموا امام العدو الصهيوني في حزيران 1967 . وسلموا مرتفعات الجولان الحصينة المنيعة وفرغوها من سكانها .

وبدلاً من انسحابهم من حكم البلاد بعد هزيمتهم التي اذلت كل شعبنا ومرغت كرامته بالوحل . استولوا بالأرهاب والقوة على كافة مقاليد الحكم . وتابعوا سياسة الاستسلام بعد هزيمتهم العسكرية . وكان عنوانها الموافقة على القرار البائس المرقم (242) الذي انطلقت منه كل مشاريع التسوية الاستسلامية . المبنية على اعادة الأرض المسلمة للعدو الصهيوني في حزيران 1967 او معظمها . مقابل الاعتراف بالكيان الصهيوني وشرعية اغتصابه فلسطين . وتحويل القضية

الفلسطينية الى قضية اقامة كيان فلسطيني .

## المؤامرة في لبنان

وتبع ذلك مؤامرة التدخل في لبنان في حزيران 1976 وكان هدف النظام ولا يزال تحجيم المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية ومنعها من صياغة قرارهم الوطني المستقل ضد السياسة الاستسلامية السورية وقد اكد ذلك كيسنجر «عراب» الخطوة خطوة ورحلات التسوية المكوكية بين القاهرة ودمشق وتل ابيب والرياض اذ صرح بتاريخ 15/4/976 امام لجنة الاعتمادات بالكونغرس الاميركي وقبل التدخل العلني السوري في لبنان مايلي بنصه الحرفي :

«ان الولايات المتحدة تلعب دورا رئيسيا في لبنان وانا شجعنا البادرة السورية هناك . ان الوضع يسير لصالحنا ويمكن رؤية خطوط التسوية» .

ثم اضاف موشي دايان وزير دفاع الكيان الصهيوني وخارجيته السابق . الى وكالة الصحافة الفرنسية بتاريخ 5/6/976 ومع بداية مؤامرة تدخل النظام السوري في لبنان مايلي بنصه الحرفي :

«ان على الحكومة الاسرائيلية ان تظل في موقف المراقب . حتى لو غزت القوات السورية بيروت واخترقت الخط الاحمر المتفق عليه . لأن غزو القوات السورية للبنان . ليس موجها ضد أمن اسرائيل» ...

لقد اتبع النظام السوري كل الوسائل لاسكات صوت لبنان الوطني المستقل . اذ شجع وسلح قوى

**صراع النظام السوري ليس مع المعارضة الدينية فقط وانما مع كل قوى شعبنا المناضل**

الكتائب في البداية وتعاون معها في ذلك مخيم تل زعتر . ثم استمر في ارهابه الدامي ضد المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية واغتيال الزعيم الوطني كمال جنبلاط الذي كان قد فضح التحالف الشيطاني المعقود لتفجير لبنان . بين امريكا والنظام السوري من طرف . وبين امريكا واسرائيل من طرف آخر . واليوم يتابع النظام السوري اهدافه هناك . ويدفع الاخوة الى قتال بعضهم البعض ويؤجج الفتنة الطائفية ويسعرها في سبيل تمزيق ما تبقى في لبنان الوطني .

## الشعب السوري بالمرصاد

واين هو الشعب السوري من كل هذا ؟

يجيب بكل ثقة : رويدكم على شعبنا .. انه قد يمهل ولكنه لا يهمل ابدا وان غدا لناظره قريب ..

واضاف : كنا نلمس عمق التيار الوطني والقومي الذي يهز اعماق وجدان شعبنا . ضد سياسة النظام اللاديمقراطي وضد نهب وافقار جماهيرنا . وتمزيق وحدة شعبنا الوطنية وتأجيج نار الفتنة الطائفية فيه .

وضد سياسة التسوية الاستسلامية ومؤامرة التدخل في لبنان الشقيق .. وانتفض شعبنا السوري انتفاضته الباسلة في اذار 1980 . واضربت المدن بأجمعها . واندفعت المظاهرات الشعبية تهتف بسقوط النظام واقامة حكم وطني ديمقراطي ينقذ سوريا العربية من الازمة الخطيرة الخانقة التي اوصل النظام البلاد اليها .

لقد ظن النظام انه اغلق الباب في وجه جماهير شعبنا ونضالها السياسي والوطني والديمقراطي . ولم يشأ النظام رؤية أي مخرج سياسي لما اوصل البلاد اليها . بل بالعكس داس كل القوانين وشرعة حقوق الانسان . وفتح الباب على اوسعه لقهر وجدان شعبنا الوطني والقومي عبر الارهاب والمجازر الدامية وتأجيج نار الطائفية .

ويتخبط النظام السوري اليوم بأزمة وطنية وقومية لاخروج له منها بعد الآن إلا بزواله ..

## عزلة داخلية وعربية

وقال السيد محفل ان اصرار النظام على سحق كل اثر للحرية . والغرق في الاستبداد الهمجي . قد ادىا الى عزلته داخليا عن جميع جماهير شعبنا بأجمع طوائفه . لقد سقط كل اعلام النظام الفاشل في تصوير معركة شعبنا ضده وكأنها معركة بينه وبين المعارضة الدينية فقط . إن صراع النظام السوري الفاشي هو مع كل جماهير شعبنا ومختلف قواه الوطنية والديمقراطية . ولن يستطيع النظام ايقاع جماهير شعبنا في حبل دسائسه ومكائده المشبوهة ..

وذكر أن المئات من الشيوعيين . وعلى رأسهم الأمين الاول لحزبنا الرفيق رياض الترك . والرفيقان عمر قشاش وفائز الفواز اعضاء الأمانة المركزية . يقبعون اليوم في سجون النظام الى جانب المئات من المعتقلين الوطنيين والديمقراطيين الذي يجابهون اليوم بصمودهم كل ارهاب النظام .

واضاف ان النظام مهما اوغل في ارهابه واضطهاده ومجازره الدامية . فأن مصيره محتوم . وهو المصير الذي سبقه اليه كل الحكام الذين اضطهدوا شعوبهم وسعوا الى سحقها . فسحقوا هم تحت اقدام شعوبهم .

## مجازر لاتنسى

وعن المجازر التي ارتكبها النظام بحق ابناء الشعب السوري قال ..

لن تذهب عن بال شعبنا مجزرة سجن تدمر العسكري حيث ذبحت سرايا الدفاع بتاريخ 27 حزيران 1980 وخلال ساعات قلائل اكثر من (800) معتقل وطني ذبح النعاج .. ولن تنسى مدينة حلب الشهباء مأساة قتل 90 مواطنا بريئا امام قبر الزعيم الوطني ابراهيم هنانو بتأريخ 11/8/1980 . وهو اول يوم من أيام عيد الفطر المبارك .

وسيظل عالقاً في وجدان شعبنا كل التدمير والانتهاكات التي الحقتها سرايا الدفاع بمدن حلب وحمص وجسر الشغور واللاذقية وغيرها من مدن سوريا ..

ولا شك ان مدينة حماه الباسلة سترضع اولادها الحقد على رموز النظام الذين استباحوها مرارا . واليوم تقف هذه المدينة الشهيدة لتصد عن كل شعبنا هجمة الحاقدين من اهل النظام على كل تأريخها الوطني .. وستبقى حماه ان شاء النظام ام ابى امينة لكل تقاليدها . فعند اسوارها سقط الاستعمار الفرنسي .

**نظام حافظ اسد اغتال كمال جنبلاط لانه فضح التحالف الشيطاني المعقود لتفجير لبنان بين امريكا والنظام السوري والعدو الصهيوني**

ومنها انطلقت الحركة الفلاحية الجماهيرية ومنها تصاعد الكفاح الحالي ضد الطغاة والدكتاتوريين .

## مواقف لا قومية

وماذا عن سياسة النظام السوري على الصعيد القومي العربي ؟

يقول السيد محفل .. اذا كانت سياسة النظام في القطر العربي السوري هذه . هي سياسة الارهاب وتمزيق اللحمة الوطنية لجماهير شعبنا . فأين له من سياسة قومية عربية يسلكها على الساحة العربية ؟ .

واضاف : ان تأجيج الفتنة الطائفية في لبنان من قبل رموز النظام السوري لا يمكن ان يفهم إلا عبر كل مخططه الطائفي اللاقومي الذي سلكه منذ سنين عديدة ..

## لماذا ينحاز نظام حافظ اسد الى الفرس؟

– وعن انحياز النظام السوري الى جانب نظام خميني في عدوانه على العراق قال ..

ان النظام السوري العميل يسلك مسلكا بعيدا عن كل موقف قومي نبيل .. فعندما يقف اليوم كل وطني وكل ديمقراطي مخلص وكل قومي عربي . مطالبا بوقف الحرب العراقية – الايرانية . وأقرار الحقوق المشروعة للعراق على ارضه ومياهه مما يفتح طريق الاخاء بين العراق وأيران ويساعد على الوقوف بوجه الهجمة الاميركية الشرسة على منطقتنا العربية . فاذا بالنظام السوري يتجاوز كل موقف قومي نبيل ويؤجج ادامة الحرب عبر تسليحه ايران . وعبر سحب بعض قواتنا المسلحة من الجبهة امام العدو الصهيوني . وارسالها الى ايران لتلاقي حتفها هناك .. من اجل كل هذا ينهض اليوم شعبنا بكل طوائفه وقواه الحية . بكل احزابه الوطنية والديمقراطية والقومية حقاً . بكل عماله وفلاحيه – بكل المثقفين الخيرين . وبكل ضباط جيشنا الشرفاء وجنود شعبنا في سبيل انقاذ القطر العربي السوري من محنته الوطنية والقومية .

واكد العضو القيادي في الحزب الشيوعي السوري ان دروس التأريخ القريبة تعلم جماهيرنا الشعبية الوسائل في سبيل اسقاط انظمة دكتاتورية عسكرية دامية شبيهة بالنظام السوري ■




# برسم عرب الهوية

خليل الخوري

في ايار عام (1916) أعدمت قافلة من الشباب القومي العربي . بقرار من «جمال» حاكم ولاية سوريا آنذاك . لأنها اعتبرت . بدعوتها الى حفظ كيان الامة العربية . خارجة على سلطة السلطان .

من بين هؤلاء الشهداء والذين نستذكرهم في السادس من أيار من كل عام شاب في السادسة والعشرين من عمره اسمه عبد الغني العريسي وكان احد صاحبي جريدة المفيد . وكان يكتب فيها مقالاته .

في العدد (638) من جريدة المفيد الصادر في (12) آذار (1911) كتب مقالة بعنوان : « مولد نبيّنا عليه الصلاة والسلام».

بعد واحد وسبعين عاماً يظل ما جاء في مقالته صالحاً ليقرأه عرب الهوية . عرب اليهود والمجوس واللامبالاة .

فبرسمهم «أذلة» كلمة العزّ تلك . لعلّ في كلام الشهداء مايبصّر الغواة بانحرافهم . ومن يدري ؟ لعلّ وعسى . فقد بحّ صوت الأحياء الاشراف : عرب العرب . فما أسمع . فهل يسمع كلام الشهداء ؟ لعلّ وعسى .

قال عبد الغني بن محمد العريسي عام 1911 :

«في مثل هذا اليوم مَنّ الله على البشر برجل مثلهم فتمثلت فيه آية المساواة : «إن أنا إلا بشر مثلكم»

كفى الامة العربية فخراً ان أنبت منها رجلاً عمت شريعته الأرض فعمت لغته . ولن يستأصلها السفهاء والقرآن على وجه الارض .

كفى الامة العربية فخراً ان أخرج الله منها رجلاً كوّن لها وللناس نظام الفرد . الاسرة والامة . فكانت «خير امة اخرجت للناس» .

هذا هو النبي العظيم فقد اصلح الله به العقول فأخرجها من ربقة الاوهام الى فضاء الحقيقة ومن عبادة الخلق الى عبادة الحق . من آصرة الذل الى متسع العز . من دائرة التقليد الى الحرية المطلقة .

«في مثل هذا اليوم يولد النبي العربي القريشي . واضع مبادئ الاتحاد والتضامن بين الامة

وفي يومنا هذا يلتفت النبي الى قومه فيجدهم قد تفرقوا شيعاً . فيا أيها الذين آمنو (لاتنازعوا فتفشلوا) .

في مثل هذا اليوم يولد محمد العربي الفقير فينهض بأعباء الامة ويصلح شأنها ويقول للخائف (هوّن عليك فإني لست بملك . انما انا ابن امرأة من قريش كانت تأكل القديد) ويقول لقومه اذ يرى فيهم الاذلاء الذين لاينبضون لأذى ولا يتحركون لقذى : «لاخير في بدن لا يتألم» .

ولكن ويل لهذه الامة .

فكأني بقبر نبيها قد انتفض . صاحبه تنتفخ اوداجه وتتقلص اعصابه وتحمر عيناه حنقا على هذه الامة التي يمتصها الاغيار فلاتهزها ضارعة ولاتدفعه اكرومة وكأني به قد اتكأ على جذع من النخل يخاطب قومه :

أمتي ! امتي ! إن الضيم متربة فلا يسومنكم . من سكت عن مظلمة ضربه الله . ومن نكث على قلبه غلب على أمره .

من اعتدى على حقوقكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم فان الهمم الحائرة والعزائم الفاترة ذلول لمن ركب

تقرعكم في ارضكم قوارع فلا تغضبون . وتنال القوارص امتكم فلا تمتعضون . كالحمر المستأجرة تموت لغيرها . وان عاشت فعلى خسف وهوان .

أمتي ! أمتي . انما المؤمن من غضب لحق ورضي عن حق .

فوالذي نفس محمد بيده :

ان العرب اكرم الامم عنصراً . وخير الشعوب جوهرا .

فمن جفاهم جفاني . ومن آذاهم آذاني

فأنا عربي وقد بعثني الله من بينهم نبيا . أهدي الناس سراطا سويا .

فترحاً للذين يسيئون إليهم وسحقاً .

وويل للذين يغلون لغتي وشريعتي رهقا .

فوالذي نفس محمد بيده لم ينزل الله القرآن عربيا الا ليعرب الشعوب . فويل للذين يخرجون العرب عن أطوارهم .

أمتي ! امتي ! إن الغفلة مدرجة الانقراض فراعوا بأبصاركم وعوا بأسماعكم .

فإن كنتم على ضيم فأنا براء منكم .

لا . لا . لست أبرأ منكم إن امتي امتكم : مكينة . جامعة ناهضة لسحق كل جبار عنيد .

فوالذي نفس محمد بيده ان الله خلق دم العربي حياً لا ينضب ماؤه . ولايجف عرقه .

اعملوا ياقومنا لأنفسكم فمن لايعمل لنفسه لايعمل له غيره . أحيوا أنفسكم . فلاحياة الا لقوي ولامات الا لذلول . وانتم خير امة اخرجت للناس فاعملوا بوصاة الرسول :

- احبوا العرب لثلاث : لأني عربي والقرآن عربي . وكلام اهل الجنة عربي .
- احبو العرب وبقاءهم فأن بقاءهم نور الاسلام وان فناءهم فناء في الاسلام .
- اذا ذل العرب ذل الاسلام
- لايبغض العرب الا منافق .
- حب العرب ايمانهم وبغضهم نفاق .
- لا يبغض العرب مؤمن .
- لاتبغضني ياسلمان فتفارق دينك .
- كيف ابغضك يارسول الله وبك هداني الله .
- تبغض العرب - تبغضني .
- ياعلي اوصيك بالعرب خيراً .
- من غش العرب لم يدخل في شفاعتي ولم تنله مودتي .
- وما انزل الله وحيا على نبي من الانبياء الا بالعربية .
- من احسن منكم ان يتكلم العربية فلا يتكلم الفارسية .

* * *

رحم الله عبد الغني العريسي . أكانت اختلفت لهجته لو بعث حيا ورأى بأم عينه ما يرتكب عرب الهوية . عرب اليهود والفرس واللامبالاة . بحق هذه الامة وبيمنها الضاربة العراق . في هذه الايام ؟

## منظمة الحزب في ايطاليا

# ندوتان سياسيتان عن قضايا المصير العربي

عقدت منظمة حزب البعث العربي الاشتراكي في ايطاليا ندوتين سياسيتين .

فقد التقى في المقر الثقافي للحزب الاشتراكي الايطالي ممثلو عدة احزاب سياسية ومنظمات نقابية وشخصيات ايطالية وعربية واجنبية كما حضرها عدد من الصحفيين .

وافتتحت الندوة بكلمة لاحد الرفاق تحدث فيها عن ذكرى 14 رمضان المجيدة . كما تحدث عن الاعلان القومي للرئيس القائد صدام حسين ومضامينه . ثم استعرض منجزات ثورة 17 - 30 تموز بقيادة حزب البعث العربي الاشتراكي والتحولات العميقة التي انجزتها في الميادين السياسية والاجتماعية والديمقراطية في القطر العراقي .

وشرح ممثل منظمة الحزب موقف العراق ازاء قضايا المصير العربي وخاصة القضية المركزية في فلسطين كما تناول مواقف العراق وأسس سياسته الدولية ودوره النشيط في حركة عدم الانحياز . ثم استعرض الصراع العربي الفارسي والعدوان الغادر الذي تعرض له قطرنا في 4 أيلول 1980 والمبادرات السلمية الايجابية التي طرحها العراق لوقف القتال والتفاوض بالطرق السلمية وترحيبه بكل المساعي الحميدة في هذا الشأن .

كما ألقى السيد سفير العراق في روما كلمة اشاد فيها بالعلاقات العراقية - الايطالية .

ثم تحدث الصحفي الايراني رحمة خسر في مشيراً الى طبيعة النظام الفارسي الفاشية والاستفزازات التي مارسها ضد العراق قبل الحرب ، واوضح الدوافع الحقيقية التي تملي على خميني اطالة الحرب .

اما السيد جوزيف سكاتي نائب مسؤول مكتب العلاقات الخارجية للحزب الاشتراكي عضو اللجنة المركزية فقد اشاد بسياسة العراق ومنجزاته الاشتراكية وثمن مبادراته السلمية .

هذا وقد شارك في الندوة بمداخلات كل من ممثل جبهة التحرير الارترية - قوات التحرير الشعبية والصحفي الايطالي غريمالدي وممثل جمعية الصداقة العربية - الايطالية ايكولي ، مشيدين بالعراق ومواقفه . مطالبين بحل النزاع العراقي - الايراني سلمياً .

هذا وقد وزعت في الندوة وثيقة بالايطالية تفضح التعاون التسليحي بين النظام الفارسي والكيان الصهيوني ، وفي الختام رفعت برقية تأييد وتقدير للسيد الرئيس القائد صدام حسين .

وفي مدينة ميلانو نظمت منظمة الحزب ندوة حول الصراع العربي - الفارسي شارك فيها الحزب الاشتراكي والحزب الشيوعي وعدد من التنظيمات السياسية والنقابية .

وقد شرح ممثل منظمة البعث الطبيعة العدوانية والاطماع التوسعية للفرس في العراق واقطار الخليج العربي كما استعرض علاقات التعاون بين تل ابيب وطهران ، مؤكداً ان العراق مستعد لوقف الحرب وحل النزاع سلمياً في حين يتمسك الجانب الايراني برفض كل المساعي الخيرة لوقف القتال .

وقد تحدث السيد مايكل اكيلي ممثل الحزب الاشتراكي الذي اشاد بسياسة القطر العراقي ومنجزات ثورته وثمن مواقفه السلمية .

والقى السيد فالبريكا ممثل الحزب الشيوعي الايطالي كلمة اشار فيها الى منجزات الثورة في العراق .

# ايام الارض والانتفاضة

## في ذكرى يوم الارض

احتفلت جماهير الارض المحتلة يوم امس (30 آذار) بالذكرى السادسة ليوم الارض . والاحتفال تم في كل شوارع وساحات الارض المحتلة . حيث تصاعدت حدة الاشتباكات بين جماهير الارض المحتلة . وجنود العدو . وكان لسان الحال يقول (كل الايام . ايام للارض والانتفاضة) وهذه الحقيقة يؤكدها الواقع الميداني . حيث مازال يوم الارض قائما . في الانتفاضة المستمرة . للتصدي لاجراءات العدو الاستيطانية . ومحاولات الضم والابتلاع للارض العربية .

ونستطيع القول ان يوم الارض لم يتوقف ابدا . سواء على صعيد الانتفاضة الجماهيرية او على صعيد المواجهة مع العدو الصهيوني . رغم كل اجراءات القمع والارهاب والقتل .حيث استطاعت جماهيرنا من خلال الانتفاضة المستمرة . وايام الارض المجيدة . تحقيق الكثير من الانجازات النضالية رغم حجم هجمة العدو . والتي نلخصها بمايلي .

استطاعت الانتفاضة ضرب مفاصل رئيسية في خطة دوربلس الاستيطانية المركزية حيث اعلن صاحبها مبررا الفشل ومدافعا عن خطته ،ان سبب الفشل يعود الى فشل الحكومة في وقف اعمال الشعب في المناطق المقترحة .

احداث ارباك أمني مستمر للعدو . وارهاقه ماليا . وارباك قواته العسكرية وجهاز الشرطة بسبب حالة الاستنفار القصوى المعلنة بشكل دائم .

مساهمة الانتفاضة في نقل القضية الفلسطينية الى جميع المحافل والمنابر الدولية وكسب التأييد العالمي المضاف لها . بكشف وتعرية اساليب العدو العدوانية . والتأكيد على استحالة اطروحات التعايش التي يحاول العدو الترويج لها .

نقل العدو من حالة الهجوم الى حالة الدفاع عن النفس . ومنعه من تنفيذ برامجه المختلفة .

اسقاط مؤامرة الحكم الذاتي . ومشروع شارون للادارة الذاتية .ولا شك ان هذه النقاط ليست كل شئ . فكل يوم تسجل انتفاضة جماهيرنا في الارض المحتلة المزيد من المكاسب والانتصارات الصغيرة . التي تصنع الانتصار الكبير . وهذا مانجده في انتفاضتها الحالية التي تواكب ذكرى يوم الارض . في حين تؤكد جميع المؤشرات حتمية بدء عصيان مدني طويل المدى . وانتقال الانتفاضة من الحجر والمتاريس . الى انتفاضة مسلحة بالقنابل وخنادق القتال والمواجهة .



المواطنون العرب في رام الله يواجهون جنود الاحتلال المدججين بالسلاح

رسالة : الأرض المحتلة

من : القدس بريس

# انتفاضة الضفة ...

# تسقط مشروع بيغن



جثة الشهيد ابراهيم درويش مسجاة في مستشفى البيرة .

ثورة الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين ضد الاحتلال الصهيوني بدأت تخلط بنظر المراقبين السياسيين على اختلاف مواقعهم اوراق التسوية والصراع في المنطقة وتطرح متغيرات جدية على معادلتها لايمكن تجاوزها بعد الان . فالدوائر الصهيونية التي افتتحت منذ أشهر مايسمى بالادارة المدنية في الضفة وغزة وجدت نفسها فجأة في الرمال المتحركة للحركة الشعبية الفلسطينية الرافضة لكافة الصيغ الاستسلامية المتعارضة جوهراً مع الحقوق الوطنية المشروعة للشعب العربي الفلسطيني . لذلك لم يمض وقت قصير حتى تحولت الادارة المدنية المزعومة الى ادارة عسكرية للاحتلال كشفت . اكثر من اي وقت مضى – طبيعة الحكم العسكري الاحتلالي النازي في الأرض العربية المحتلة .

لقد قاطع العرب في الداخل . من خلال كل مؤسساتهم المنتخبة شرعيا الادارة «الادارة المدنية» الصهيونية . وطبقوا قرار العزل على «الحاكم المدني» الصهيوني المعين /مناحيم ملسون . الى درجة بات معها اي اتصال بأي مسؤول في الضفة وغزة غير ممكن . فكان لابد والحالة هذه من أن يلجأ العدو الى اساليبه المعروفة متجاوزاً هذه المرة كل الاساليب السابقة منذ عام (67) حتى اليوم لمحاولة اسقاط التمثيل الشرعي للشعب الفلسطيني في الداخل بالقوة .. عبر حل البلديات الصدامية واحدة بعد الأخرى لذلك اقدم العدو على حل مجلس بلدية البيرة وعزل رئيسه / ابراهيم الطويل . كخطوة اولى . ولما لم تؤد هذه الخطوة الى نتائج في صالح التهويد الصهيوني .. اتخذ قراره بحل مجلس بلديتي نابلس ورام الله وعزل رئيسيهما المناضلين / بسام الشكعة وكريم خلف بعد استدعائهما بالقوة الى مقر حاكم المنطقة الوسطى /أوري أور وتبليغهما القرار الذي رفضا الامضاء عليه او تسلمه لأنه غير شرعي .

في خطواته المتصاعدة عنفا على الصعيدين العسكري والسياسي يكشف العدو ماسيقدم عليه مستقبلاً .. فبعد أن فشل في احلال مايسمى بروابط القوى في موقع المسؤولية السياسية في الضفة وغزة . لجأ الى تعيين لجان عسكرية ومدنية صهيونية تشرف بالقوة على اعمال البلديات . مع العلم أن هذه اللجان قد قوطعت منذ الساعات الأولى لتعيينها ولم يتعامل معها السكان او يعترفوا بها . والتوقعات التي اعلنها اكثر من رئيس بلدية في الضفة والقطاع تؤكد أن العدو سيمضي قدماً في اقالة رؤساء البلديات خاصة وأن جميعهم سياسته معارضة حازمة .

بعد ذلك كله ينتهي الأمر باعلان تطبيق القانون الصهيوني على الارض المحتلة . بما يعني ضمها نهائيا الى الكيان الصهيوني . حتى ولو لم يعلن العدو عن ذلك ولاسباب سياسية تتعلق بالمعارضة الدولية المتصاعدة لاجراءاته في الضفة وغزة .

على صعيد الانتفاضة نفسها وتطوراتها ... فأنه لأول مرة في تأريخ الاحتلال الصهيوني لفلسطين يواجه العدو انتفاضة عارمة ... امتلكت على مايبدو – أمن وسائل المواجهة – زمام المبادرة سواء في ثبات برنامجها الوطني المتناقض جوهراً مع الاحتلال وكافة الصيغ السياسية والاجرائية التي يستخدمها ... أو بالنسبة للوسائل المستخدمة في مواجهة التصعيد الصهيوني بكافة مستوياته . فالانتفاضة استطاعت الاستمرار والتصاعد رغم عنف الاجراءات الصهيونية وتماسكها . ورغم حالة الطوارئ العسكرية التي لم تشهد لها الضفة وغزة مثيلاً من قبل . ورغم الطوق السياسي والمادي والامني الذي ضربه العدو توافقا مع اجراءاته الادارية والقمعية على كافة المؤسسات الوطنية في الداخل .

والجدير بالملاحظة هنا هو أن الوجه السياسي للانتفاضة المتمثل بمعارضة كاملة وحاسمة للادارة المدنية ومقاطعتها قد ترافق هذه المرة مع تصعيد وسائل المواجهة نفسها . فمن الاضرابات الشاملة التي شلت الحياة في كافة مدن الضفة وغزة . وفشل العدو في تشغيل المؤسسات الادارية والاقتصادية بالقوة ... الى حرب الحجارة التي بدت فعالة ومثمرة (سقط عشرات الجرحى من جنود الاحتلال بواسطتها) ... الى استخدام القنابل الحارقة (النفطية) ضد الدوريات العسكرية الصهيونية واجبارها على الاختفاء في الشوارع او تخفيف تجوالها فيها .. الى تجدد العمليات الفدائية داخل الأرض المحتلة ... كل ذلك كان له دلالاته ونتائجه المهمة في وضع سلطات الاحتلال واجراءاتها امام الطريق المسدود وحشرها في زاوية اجراءاتها المتصاعدة دون نتيجة .

ويجب التذكير هنا بنتيجتين اساسيتين ستشهدهما تطورات الانتفاضة الوطنية العارمة داخل الارض المحتلة . وهما :

- النتيجة الاولى : تتمثل في كشف مأزق الاجراءات الأمنية لسلطات الاحتلال . خصوصاً أذا ماعرفنا أن العدو حريص كل الحرص على اعادة (الهدوء) للضفة وغزة .. لأن ذلك هو العنوان الوحيد الذي يمكنه من تبرير اجراءاته الادارية في سياق (الحكم المحلي) . كما يسهل له تجاوز انقاساماته الداخلية حول هذه التطورات التي بدأت تظهر جلية وواضحة في الفترة الأخيرة .

- النتيجة الثانية : تتمثل في المأزق السياسي الذي يشتد طوقه فعالية حول اجراءات الاحتلال في الضفة وغزة من جهة . وفي داخل المؤسسات الصهيونية الحاكمة من جهة ثانية . فالانتفاضة التي لم تستخدم فيها كل اوراق الحركة الوطنية الداخلية . مدعومة بامتداداتها الخارجية العربية والدولية . استطاعت أن

تعيد فتح ملف الأزمة السياسية والداخلية في الكيان الصهيوني وتضع حكومة الارهابي بيغن امام مصيرها الحتمي . ونشير في هذا الصدد الى صيغة «الثقة» التي نالتها حكومة بيغن مؤخراً بتعادل الاصوات بين الائتلاف والمعارضة والتي كادت نتيجتها أن تكون سقوط حكومة بيغن فيما اعتبره وزير الدفاع الصهيوني / اريل شارون .. ظاهرة خطيرة فيما لوحصلت .. ورغم تمسك حكومته بوجودها في الحكم . لئلا تفسر استقالتها كنتيجة لاحداث الضفة ومكسبا مهما يحدث لأول مرة لمنظمة التحرير الفلسطينية . فأن بيغن اعترف شخصياً بأن الأزمة الحكومية لم تنته بعد .. وأن ملف اجراء انتخابات جديدة قريبة لم يعد بالامكان اغلاقه .

وفي احد محاور تأثيراتها المهمة .. كانت ظاهرة انتفاضة الضفة . كما قلنا بداية . قد فتحت الطريق امام اختراق جدي لمعادلات التسوية والصراع القائمة على الساحتين العربية والدولية . وساعدت في قلب اوراق كثيرة على الصعيدين معا . وهي بهذا المعنى قد اعادت الى الموقف العربي عوامل استعادة تماسكه التضامني وتحريكه في وجهة جديدة . كذلك فقد طرحت معطيات جديدة على الساحة الدولية . بدأت تظهر فعاليتها في توافر التغييرات في المواقف الدولية السياسية المؤثرة في الصراع الدائر في المنطقة . خصوصا لجهة التمثيل الفلسطيني الذي يشكل بؤرة النزاع والخلاف في التسويات الدولية المطروحة لأزمة المنطقة .

أن انتفاضة الضفة الغربية . بهذا المعنى . تفتح صراعا مكشوفا في البؤرة المركزية بالذات باتجاه اثبات وحدة الموقف الفلسطيني في الصراع الدائر وفرض الصيغة الفلسطينية على أية تسوية دولية مطروحة أو ستطرح . لجهة التأكيد على الحقوق الثابتة للشعب العربي الفلسطيني من جهة ... وعلى وحدانية تمثيل هذه الحقوق وكون منظمة التحرير الفلسطينية هي الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني وحقوقه .

بذلك يأخذ الصراع من خلال انتفاضة الضفة ابعاده المركزية . وهذا مايخشاه العدو . ومايشكل محور اجراءاته المتصاعدة على الجبهة الداخلية والتي تتركز على ضرب التمثيل الفلسطيني الشرعي أولاً وأخيراً لكون ذلك يشكل مفتاح فرض سيطرة العدو الدائمة على الأرض والسكان معاً ... من خلال مؤامرة الحكم الذاتي التي بدأ بتطبيقها .

يبقى التساؤل حول احد المواضيع الأساسية والمتعلقة بكيفية تقديم الدعم العربي والدولي لأنتفاضة الضفة وغزة لتمكينها من الصمود والمقاومة . وهذا الموضوع يشكل الورقة المهمة في اعطاء الانتفاضة ابعادها الكاملة . والوصول بها الى غاياتها ونتائجها الحاسمة في صالح اسقاط نهج كامب ديفيد والتسويات المنبثقة عنه والمرتبطة به ومنها تسوية «الادارة المدنية» الصهيونية .






# وتلمع النجوم

لقد عتبت علي ابها الصديق اني وقد تحدثت عن الطب والصيدلة في تلكم الايام . لم ارو حكاية ذلك القروي الذي جاء يوما بغداد بعد ان أعيت علته المداويا .

وارسله الطبيب الى احد المختبرات ليحلل دمه فسأل صاحب المختبر مباشرة على عادة القرويين : بيش تحليل الدم عدكم ؟ ورد المحلل :

بنصف دينار .

وهنا قال القروي . والله بغداد غالية بولايتنا التحليل بربع دينار والدم من الطبيب .

وهكذا كانت حال بلدة دعنا نسميها «كنيفذة» .. ومع ذلك والبلدة في هذه الحال فان الاذاعة لم تتردد ان تعلن عام 59 بان نساء بلدة «كنيفذة» يستنكرن اعتقال المناضل اليوناني غالسبوس .

هذا في الوقت الذي كان يكتب فيه مدير المدرسة الوحيدة في القضاء كتبا عجيبة بمعايير هذه الايام فقد وجه ذات مرة كتابا رسميا الى مديرية المعارف يقول فيه :

الى مديرية معارف .....

الموضوع طيران بارية :

على اثر هبوب عاصفة دوارة قوية طارت بارية «حصيرة» غرفة المدير يرجى الموافقة على صرف 150 فلسا نسلم على كاتب الطابعة حميد نقبل نواظر الاطفال ونرجو ان تسألوا وين صار الترفيع .

ولن أطيل الحديث عن الامر الاداري الذي جاء فيه «توفي الفراش شناوة مناتي وتقرر ترقين قيده من السجل .

ثم صورة منه الى المومأ اليه للعلم رجاء .»

ايام

كنت فيها حاملا كتابك الصغير الممزق «تماذا تتسم حركتنا» وتمر بالازقة الموحلة وتقول لصحبك غدا تلمع النجوم .. لكن شاكر على عادته في الشكوى يلعن النجوم ثم تدلفون الكوخ انتم الثلاثة ... احدكم ابو عائدة كني نفسه كذلك لانه لجأ الى سوريا لعشرة ايام حسوما وعاد خائبا وآخر سمى بنته حذام لانه اراد ان يتمدن ويخرج عن اطار التسميات الشعبية ...

وانت يسمونك ابو سدى لانك قرأت السيد البير كامو ...

والانسة فارنسواز ساغان ودخل في ذهنك شيء من العبثية .

وكانوا يقولون لكم ان الاسماء التي اخترتموها لبناتكم «تُجيلة» .. ثم يبدأ الحديث عن حكم سوف يأتي فيه الارض لمن يفلح ... والتعليم مجاني .. كل ذلك في ظل «اللمبة» التي تعبث بها الريح .

ايام

قالت لك احداهن عبارة لم تكن المسكينة تفهم سواها من عبارات التقرب «بد ذات» ... ولكن عندما صادفتها ذات مساء قبل ايام وجدت نفسك هذه المرة هشا امام ايقاع الافكار الحية تحملها كلمات واثقة ذات رنين عذب وجديد .

لم تصغ جيدا ولم تتذكر عطرا كان يحوم حولها ولم تلحظ انها كبرت عزا وفكرا وروحا مثل كل شيء في الوطن الحديد ...

هكذا انت دائما تدرك الاشياء وتصغي لها بعد فوات الاوان ...

ومع ذلك رفعت عينك للسماء وكانت النجوم هذه المرة زنابق في حديقة ربيعية تنبض بالالفة ... وتلمع ملء القلب .

حـــل البلديات العـــربية

# اجراء جديد .. لخطة قديمة

مؤيد البحش

اقدمت سلطات الاحتلال الصهيوني على اتخاذ قرارات تعسفية خطيرة . بحل مجالس نابلس ورام الله والبيرة . وعزل رؤسائها . وتشكيل لجان عسكرية للهيمنة على شؤون البلديات . وقد اكد رؤساء البلديات . انهم لايعترفون بقرارات العدو التعسفية حيث قال السيد بسام الشكعة «لانعترف بقرارات السلطات العسكرية لاننا رؤساء منتخبون . ولسنا عملاء او موظفين لديها» .

وإذا درسنا القرار الصهيوني . فاننا لانجد فيه جديدا على صعيد الخطة العامة المطروحة لغرض مؤامرة الحكم المحلي . وعزل القيادات الحالية . إلا ان الشيء الملفت للنظر هو توقيت الاجراء قبل شهر نيسان «موعد الانسحاب من سيناء» وهذا التوقيت يحاول العدو استخدامه للمزيد من الابتزاز ولاسيما على مواقف (دول اوربا الغربية) . اضافة الى انه جاء في محاولة لوقف الانهيارات المتلاحقة في مايسمى «بروابط القرى» . والتي كان العدو يحاول من خلالها خلق قيادات بديلة للبلديات . ولاسيما بعد استبعاد اجراء انتخابات جديدة لمعرفة العدو بالنتائج سلفا . واستحالة نجاح اي من ازلامه او عملائه .
والسؤال الذي يطرح نفسه هو . ماهو مستوى الاجراء الصهيوني .. وهل هو مجرد اجراء اداري «تأديبي» ؟ حسب زعمه . ام هو ورقة ضغط على رؤساء البلديات ؟ ... وهل سيتوقف في حدود المجالس المحلولة ؟ ! والاجابة على هذه الاسئلة نجدها في موقف العدو من البلديات العربية قبل وجود مجالسها الحالية .

بل نجدها منذ اليوم الاول للاحتلال . عندما حاول العدو استخدام المجالس القديمة لخدمة اهدافه . وتحويلها الى هيئات سياسية ذات صفة تمثيلية . تدخل معه في مفاوضات شكلية تؤدي الى ابتلاع الارض بالضم النهائي لكيان العدو . على غرار ماجرى في منطقة الجليل عام 1948 باستخدام «جبر معدى» . ورغم وجود (معدي) آخر نقصد «الجعبري» رئيس بلدية الخليل آنذاك . إلا ان العدو لم يستطع تحقيق اي جزء من خطته . وبعد احتراق الجعبري في سمعته وموقفه الموالي للصهاينة . بدأ العدو خطة جديدة . والتي تتلخص بالدعوة الى انتخابات جديدة للبلديات بهدف مساعدة عملائه على الوصول الى رئاستها ومجالسها . وبعد الانتخابات التي جرت عام 1976 . وجد العدو نفسه في هاوية الفشل . فرغم محاولات التزوير واللعب . فقد فازت الوجوه الوطنية وتسلمت زمام امور البلديات . ويومها كتبت صحيفة معاريف معلقة على نتائج الانتخابات «من هو الغبي الذي سمح باجراء انتخابات في الضفة الغربية ؟ اذ علينا ان نستعد من الآن لمواجهة المزيد من المتاعب واعمال الشغب» .

وقد حاولت الحكومات الصهيونية المتعاقبة . تحويل البلديات العربية الى هيئات سياسية تخدم خططها وبرامجها دون جدوى . حيث اتخذت سلطات العدو اول الامر سياسة الترغيب والاغراء لرؤساء البلديات . لحرفهم عن مسارهم الوطني . وتحويلهم الى ادوات في يدها . في اطار سياسة خلق القيادات البديلة لتمثيل الشعب الفلسطيني على حساب ثورته المسلحة . واحداث انقسامات عميقة في صفوفه . وبعد فشل العدو الذريع في هذا المجال . بدأ سياسة «العصا الغليظة» حيث قام باعتقال رؤساء واعضاء المجالس البلدية بشكل متناوب . وتقديمهم للمحاكم . فقام باعتقال السيد بسام الشكعة . رئيس بلدية نابلس . وكذلك رئيس بلدية رام الله والبيرة السيدان كريم خلف وابراهيم الطويل . ولم يتوقف العدو في حدود التهديد والارهاب . بل اقدم على جرائم مباشرة . حين قام بتفجير العبوات الناسفة في سيارات «بسام الشكعة + كريم خلف + ابراهيم الطويل» وقد نجا الاخير في اللحظات الاخيرة . في حين ادت الجريمة . الى فقدان السيد الشكعة لساقيه . وكريم خلف لساق واحد . اضافة الى تشويهات اخرى . وفي نفس الوقت قام العدو بطرد وابعاد السيدين فهد القواسمة وكريم ملحم رئيسي بلدية الخليل وحلحول . وهجمة العدو الشرسة هذه . كانت ترسم بوضوح ابعاد الفشل الذي مني به العدو . اضافة الى انه لم يستطع ان يحقق بالترهيب ماعجز عنه بالترغيب . الامر الذي ابقى مؤامرة الحكم الذاتي المطروحة في اطار معاهدة كامب ديفيد الخيانية مجرد حبر على ورق . بسبب رفض جماهير الارض المحتلة القاطع لها . بما في ذلك رؤساء واعضاء المجالس العربية الوطنية .

وبعد تسلم شارون منصب وزير الدفاع في حكومة بيغن الثانية . وموافقة الكنيست الصهيوني على ماعرف باسم «مشروع شارون للحكم المحلي» وقيام العدو بانشاء مايسمى «بالادارة المدنية للحكم المحلي»


جنود الاحتلال يحاصرون الجامعة

وجد العدو نفسه محاصرا مرة اخرى . ومن هنا بدأ خطة جديدة مستخدما سياسة «ضربة على الرأس . وضربة على القدم» . حيث قام بتشكيل روابط القرى العميلة كبديل للبلديات العربية . مستخدما قلة من العملاء امثال مصطفى دودين . وفي نفس الوقت اصدر مجموعة من القرارات لحصار البلديات العربية . تمنع رؤسائها من التنقل او الادلاء بتصريحات او اجراء مقابلات صحفية . ضاربا حولهم تعتيما اعلاميا كثيفا . اضافة الى محاولاته لتعطيل دور البلديات في جميع المجالات بما في ذلك الخدمات . تمنع دخول اموال الصمود الى الارض المحتلة التي قررها مؤتمر قمة بغداد . وحجب الاموال عنها لتسهيل المساومة على مواقفها . وبدلا من رضوخ البلديات كما كان يريد العدو . ازداد الموقف رسوخا وقوة . حيث رفضت الاعتراف بادارة مناحيم ميلسون او الالتقاء به تحت عنوان تلك الصفقة . وفشل العدو في تدجين البلديات . يقابله فشل اخر هو سقوط جميع احلامه المريضة التي علقها على روابط القرى العميلة . التي كشفت اوراقها تماما . حيث اتخذت جماهير الارض المحتلة موقفا حازما برفضها ووصفها بالعمالة . وتصفية بعض رموزها . وانسحاب البعض الاخر . وكان هذا الفشل وراء جنون بيغن ومحاولته لانقاذها بعد لقائه بالعميل المعروف مصطفى دودين . ودعم تلك الروابط ماليا وعسكريا واعلاميا . غير ان هذا يعتبر فشلا مضافا . رغم شكلية وجود تلك الروابط . فالهدف منها كان خلق البديل . والذي كشفه دعم العدو كعميل . وهذا قمة الفشل

ومن هنا نجد ان اجراءات العدو الحالية تهدف الى مايلي :

تصفية القيادات المحلية في الارض المحتلة سياسيا بعد فشل تصفيتها جسديا . وعجز العدو عن استقطابها وحرفها عن مسارها .

تعزيز وجود روابط القرى العميلة حيث بدأ العدو باعدادها لملء الفراغ القائم .

تسهيل اعمال الجهاز المدني الصهيوني للادارة المحلية . بالهيمنة على شؤون البلديات والتحكم بها اداريا وماليا .

تسهيل عمليات مصادرة الاراضي . والسيطرة على مصادر المياه وموارد الطاقة وبقية المؤسسات العربية . التي كانت البلديات العربية ممسكة بزمام امورها . وتنظم عملية مواجهة العدو بمنعه من السيطرة عليها .

تسريع الاجراءات التنفيذية لخطة الحكم الذاتي . وتهيئة الاجواء لضم الضفة الغربية وقطاع غزة نهائيا الى كيانه العدواني .

ولاشك ان خطة العدو هذه قديمة قدم الاحتلال . ولاجديد فيها غير الاجراء المباشر .

# لبنان

## لعبة المراحل

المسافة النفسية بين توقعات اصحاب النوايا الحسنة وتوقعات الذين يضمرون الشر بلبنان هي ذات المسافة المحسوبة سياسياً في اطار الصراع الدائر بين من يريدون للبنان أن يكون موحدا وقويا ومتماسكا في نهجه ومستقبله العربي وبين اولئك المخربين الذين لا هم لهم سوى تكريس المزيد من ظواهر التمزيق والتشرذم وتغذية النعرات الطائفية والمذهبية . وفي خضم احتدام هذه النقائض وتعارضها السياسي والعسكري . ومع اشتداد ظروف القلق والترقب فأنه يمكن الاشارة الى حقيقة سياسية مهمة تطبع الاحداث اللبنانية وهي أنها مترابطة بأستمرار وعليه فليس من المصادفة أن تتصاعد حدة التهديدات الصهيونية للجنوب في الوقت الذي تتزايد فيه الجرائم التي يرتكبها مرتزقة العميل سعد حداد والتي كان آخرها اختطاف ثلاثة فلسطينيين وتسليمهم للعدو الصهيوني وترافق ذلك مع المحاولات التخريبية التي جرت نهاية الاسبوع المنصرم لنسف انابيب النفط العراقي الممتد الى مصفاة طرابلس والذي يعتبر شريانا حيويا للبنان من حيث الاستفادة التجارية وسد حاجة لبنان من الوقود . ناهيك عن تفاقم رقم الخسائر البشرية والمادية بفعل انفجارات السيارات الملغومة في مدينتي بيروت وصيدا . وأزاء ما تقدم وبعيداً عن التكهن فأن واقع الاحتمالات يؤكد بما لا يقبل الشك أستمرار الوضع المذكور الى أجل غير مسمى دون اي حسم ستراتيجي جدي لأن من شأن ذلك أن يوفر للمخطط الصهيوني الفرصة السانحة للتنفيذ العدواني المرحلي الذي وضع اساسه كيسنجر في بداية السبعينات خصوصا وأن الادوار المرسومة للنظام السوري ومرتزقة سعد حداد ومنظمة امل الفارسية وبعض العناصر اليمينية لم تستنفذ بعد . ولعل اكثر ما يؤكد هذا التصور الاقوال التي ادلى بها فيليب حبيب المبعوث الامريكي للمنطقة أثر لقائه المنفرد بحافظ اسد حيث اشار الى سلسلة من التطمينات بعدم الانفجار وايضا احجام حكومة بيغن حاليا عن اي ذكر لأزمة الصواريخ السورية المفتعلة في البقاع . مما يفضح بشكل قطعي تلازم خيوط الصفقة . اذ يأمل النظام السوري من استكمال جميع مآربه التسلطية ضد العناصر الوطنية والقومية في لبنان وبالتالي التقليل من توجيه الاضواء على وضعه المنهار داخل سوريا نفسها عبر افتعال احداث جديدة للبنان وفي سياق هذا تفيد تقارير الاوساط السياسية المطلعة أن المرحلة القادمة سوف تشهد المزيد من التنسيق والعمل التواطؤي بين منظمة امل الفارسية وقوات «الردع» السورية بعد زيارة عبد الحليم خدام الى طهران والاتفاقات السرية التي عقدها هناك فيما يخص العدوان الفارسي على العراق وعلى عموم الخليج العربي وتنفيذ المخطط التقسيمي المشبوه على الساحة اللبنانية . وتربط هذه التقارير بين تلك التحركات وبين تزايد الاضطراب الامني والتهديدات ضد سفارات الاقطار العربية في بيروت بهدف تفريغ لبنان من اي ثقل عربي . الامر الذي ادى في جزء من نتائجه الى رحيل أركان السفارة الكويتية والاردنية .

أن سياسة المراحل التي يعتمدها المخطط الصهيوني الامريكي تجاه لبنان لا يلغي بأية حال من الاحوال الخطوة الاولى للكيان الصهيوني بأجتياح الجنوب وفرض واقع جديد للخطوات العدوانية اللاحقة واذا أخذنا بعين الدراسة ما ذكرته الانباء عن تدريبات يتلقاها العديد من عناصر سعد حداد ضمن دورات خاصة اقامها الصهاينة في قرية «الخيام» اللبنانية المحتلة وطبيعة هذه التدريبات يكون من اللازم الاشارة الى أن المستقبل اللبناني في ظل المعطيات اعلاه هو من الخطورة بمكان علما أن كل الدلائل تشير الى أن العدو الصهيوني يجد في الوضع العربي الحالي والمتغيرات الدولية السريعة ما يمكنه من أقتناص هذه الفرصة ليس فقط لأرضاء مطامعه التوسعية وأنما ايضا لأشباع حاجة داخلية تتعلق بكثافة القلق الصهيوني ازاء صلابة حركة المقاومة العربية في الارض المحتلة . ومن هنا يبقى للمواطن العربي المخلص انتظاره المشروع في أن يتحرك القرار العربي الى حيز الاهتمام الحقيقي بالاخطار المحدقة .

## جنوب لبنان

# فصول العدوان الصهيوني الى اين؟

عند متابعة الوقائع والتطورات الفعلية المتعلقة بالحلقة الراهنة في ازمة الجنوب . نلاحظ بأنها اتخذت الخط الدراماتيكي المتفجر وفقا للاجراءات والتدابير العدوانية الصهيونية ..

### بداية الحملة : كيف ...؟؟

لقد جرى الاعلان عن بدء الحملة الهستيرية الحالية للكيان الصهيوني في الجنوب اللبناني من خلال تأكيد اذاعة العدو في الثامن من شباط الماضي لانباء مفادها . ان القوات الصهيونية كانت تنوي القيام بعملية عسكرية واسعة في الجنوب . ولكن واشنطن هي التي طلبت تأجيلها نكرر تأجيلها في الظرف الراهن !!.

واقترنت مع هذه التأكيدات .. استمرار الحشود العسكرية . وتحليق الطيران المعادي فوق بيروت والجنوب . واقتراب الزوارق الحربية الصهيونية من الشواطئ اللبنانية . فضلا عن ارسال مناحيم بيغن ممثله الشخصي الى واشنطن لابلاغ وزير الخارجية الامريكي الكسندر هيغ : ان (اسرائيل)... وصلت الى حالة لانطاق من «الارهابيين الفلسطينيين» !!..... وجاء الرد : ان الولايات المتحدة تتفهم تماما مادعي ب «مشاعر القلق التي تساور اسرائيل» !.... وانها تعهدت ببذل المساعي لدى الحكومات العربية لمنع تسلل الفدائيين من اراضيها !!.

وكتبت مجلة «تايم الامريكية» ان وزير حرب العدو اريبل شارون اجتمع نهاية كانون ثاني الماضي مع قائد المليشيا الانعزالية على ظهر سفينة حربية صهيونية حاملة للصواريخ في ميناء جونيه . حيث تم التباحث بشأن سبل التعاون المشترك في اطار توقعات واحتمالات قيام جيش العدو باحتلال عسكري لغاية مطار بيروت الدولي !!

واثناء لقاء شارون مع بريان اوركهارت مساعد السكرتير العام للامم المتحدة (8/2) ابلغه : ان كيانه لن يسمح بقيام «المخربين !» بعملياتهم ضده . لذلك على الجميع ان لايفاجأوا اذا ردت «اسرائيل» في حالة وقوع هجوم عليها !!... . واقترح شارون ان تقوم القوات الدولية في الجنوب وفي مناطقها بمصادرة اسلحة «المخربين» الذين يتم اعتقالهم !.. في حين أوضح اسحق شامير وزير خارجية العدو لدى لقائه باوراكهارت : أن كيانه سيظل يساوره القلق البالغ لوجود «الارهابيين» !! في الجنوب !!

وهكذا تمت التهيئة لجولة فيليب حبيب في المنطقة . وترك الانطباع بأن الصهاينة التزموا بطلب شريكتهم الكبرى الولايات المتحدة . تأجيل العملية العسكرية .... وهاهم ينتظرون النتائج !!.... حيث جاءت اطول تحركات حكومية للمبعوث الامريكي بين بعض العواصم .. ليرسل في النهاية تقريرا موسعا حول ما اسماه ب «افاق استمرار وقف اطلاق النار في لبنان» الذي قال عنه الكاتب الصهيوني (امنون كبليوك) : حين يشعر الأمريكيون بأن (اسرائيل) على وشك مهاجمة لبنان . يرسلون فيليب في جولة مكوكية . ليكون السؤال : متى ....!!؟؟

دخلت مرحلة من تصعيد لم تعرفها من قبل . مما يعني بأن تل ابيب مقدمة على خوض مغامرة عسكرية جديدة في الجنوب بتنسيق كامل مع الولايات المتحدة . وعملائها في لبنان . ولاسيما وان زيارات ايتان رئيس الاركان والقادة العسكريين الصهاينة بدأت تتوالى لشمال فلسطين المحتلة . وضمن التصريحات الهوجاء باتت واضحة المعالم بشأن «ارجحية» ارتكاب الحماقة العسكرية . أو تحقيق اهدافها المزدوجة دونما حاجة لاشعال فتيلها الشامل بأقل تقدير ...!!

### مبررات لتغطية العدوان

واثناء وعقب انتهاء زيارته استمر المبعوث الامريكي يضرب على وتر حساس مفاده : ان المهم احترام وقف اطلاق النار من جانب الاطراف



سركيس مع فيليب حبيب — هيغ

المتنازعة ! . في نفس الوقت الذي واصل فيه التعبير عن اعتقاده بأن الصهاينة ملتزمين باتفاقية تموز بشأن وقف اطلاق النار . وان كيانهم سوف لن يسجل المبادأة في الهجوم على الجنوب . فبعد اجتماعه مع عدد من الزعماء اللبنانيين اكد «حبيب» : ان «اسرائيل» لن تهاجم جنوب لبنان مالم يتم استفزازها !!... ونقل الرئيس الياس سركيس في اجتماع مجلس الوزراء اللبناني (10/3) قوله : ان حبيب حذر اكثر منه متشائما

اذ يسهم مبعوث رونالد ريغان في تأشير متطلبات الاجابة الدقيقة على مثل هذا التساؤل المهم . خاصة عن طريق الاحاطة بردود الافعال المحتملة من جانب القوى والاوساط السياسية والعسكرية داخل لبنان وخارجه عن كثب . وهو مالايستطيع الكيان الصهيوني القيام به !!

وبعد مغادرة «حبيب» المنطقة . اكدت كافة مصادر المعلومات بأن تحركات واستعدادات الصهاينة

بالنسبة لسريان مفعول وقف اطلاق النار ... واوضح : بأن الضمانات التي قدمها المبعوث الامريكي بشأن الموقف في الجنوب اللبناني لاتزال اقل مما هو مطلوب ... وان الوضع في المنطقة لايزال متفجرا ! !

وبعد اجتماع «حبيب» الى الرئيس الامريكي رونالد ريغان (19 3) قال : ان اسرائيل اكدت له رغبتها في احترام وقف اطلاق النار على حدود لبنان الجنوبية ... واضاف : انه يعتقد بأن «الاسرائيليين» لن يهاجموا القوات الفلسطينية ... او على الاقل لن يكونوا هم البادئين بالهجوم ! ! .. ووصف الموقف في الجنوب بأنه «لايزال هشا» ! وأكد : بأن كل الاطراف المعنية حذرت من الاثار الخطيرة التي ستنجم عن اي انتهاك رئيسي لوقف اطلاق النار ....

وبدلا من الحديث عن الحشود الصهيونية الضخمة التي تقدر باربع فرق . ومحاصرة الشواطئ اللبنانية انطلاقا من بيروت والى الجنوب ... والتهديدات الوقحة التي يطلقها القادة الصهاينة . تطرق حبيب الى مخاوف «اسرائيل» من التعزيزات الفلسطينية في لبنان قائلا : لااعتقد انني في موقف يسمح لي بقول شئ ايجابي .. ولكنني أمل ان لايقع حدث يزيد من التوتر .. أو يجري شئ تنجم عنه اعمال عدوانية ! !..ومثل هذه الوجهة المقصودة فضحتها صحيفة «لومانتيه» الفرنسية قائلة : ان كل هذا الضجيج عن ازدياد القوة العسكرية الفلسطينية لايهدف الا الى التأثير على بعض اوساط الرأي العام العالمي قليلة المعرفة بحقائق الشرق الاوسط . والتي يصار الى تصوير الامور لها بأن «النمر الارهابي» الفلسطيني يتربص بالكيان الصهيوني الصغير المسالم ... و«المهدد بالموت» ! ! ..

### وقائع ادانة الصهاينة وشركائهم

ومع ان مجرد الاعلان عن تأجيل العدوان الصهيوني على الجنوب يطلب من الولايات المتحدة يكفي لادانة الكيان العنصري الاستيطاني وشركائه الامبرياليين . فقد ذكرت مجلة «تايم» الامريكية بأن مناحيم بيغن رئيس وزراء العدو رفض خطة قدمها وزير الحرب اريل شارون ورئيس الاركان رافائيل ايتان من شأنها ان تؤدي الى حرب شاملة في لبنان . لكنها اضافت انه لم يستبعد امكانية القيام بهجوم يوما ما في المستقبل ! ! ..

واوضحت الصحف الصهيونية : ان الخطة المشار اليها الغيت «مؤقتا» بسبب وضع خطة اخرى أكثر دقة تتجنب خسائر باهضة تضيع النتائج السياسية لأي عمل عسكري كبير ..

واستنادا الى معلومات الامم المتحدة وقوات الطوارئ الدولية . فأن مناخ القلق هو المهيمن على خطي الحدود اللبنانية الفلسطينية - وان المستوطنات الصهيونية تعيش ايامها وكأن الحرب واقعة بين لحظة واخرى .

في ظل هذه الاوضاع الدقيقة للغاية اعلنت الخارجية الامريكية تبني الولايات المتحدة لوجهة النظر الصهيونية بشأن مفهوم وقف اطلاق النار . حيث اوضح دين فيشر الناطق بأسم وزارة الجنرال هيغ (3/19) : ان وقف اطلاق النار يشمل كما تفهم امريكا الهجمات التي يشنها الفدائيون الفلسطينيون ضد الصهاينة عبر الاقطار العربية الاخرى . وهو ينطبق على النشاط العسكري من لبنان الى الكيان الصهيوني وبالعكس . وان اي عمل يجري من اي موقع عربي للفلسطينيين يعد انتهاكا لوقف اطلاق النار .. غير ان اوساط المقاومة الفلسطينية اعلنت بالمقابل رفضها لهذا التفسير الامريكي الصهيوني موضحة الخروقات التي ارتكبها الصهاينة لوقف اطلاق النار مابين شهر آب 1981 وحتى الاول من آذار الجاري بأنها تزيد على المائتين . من بينها (68) طلعة جوية . (28) عملية قصف مدفعي . (35) دورية زوارق . ثلاث عمليات تدمير ونسف بيوت المواطنين . (22) اعتداء برماية الرشاشات . خمس دوريات تفتيش وخطف للمواطنين . و(30) عملية تحصين مدافع واستعدادت . وعمليتا تفجير مختلفة ... ومازالت الانتهاكات مستمرة . لابل ومتصاعدة لتجعل الوضع في جنوب لبنان اكثر تفجرا من اي وقت مضى .. انه على فوهة بركان حقا ... !



الجنوب اللبناني

### الاحتمالات المرجحة

بعد عرض هذه الوقائع عن التصعيدات العدوانية الصهيونية يصبح السؤال التالي منطقيا :

ماهي اذن الاحتمالات المرجحة ؟؟

لقد اشارت بعض الاوساط الصحفية بأن الاحتمالات مازالت متناقضة بين مرجح لاستبعاد الحرب . ومرجح لوقوعها ... فالمرجحون لاستبعاد الحرب ينطلقون من أن الوضع الراهن يخدم الكيان الصهيوني . فقد ضم الجولان .. وهو الان بصدد تعجيل خطوات ضم الضفة الغربية وقطاع غزة . وأنه يسيطر على الشريط الحدودي اللبناني سواء بالواسطة (العميل سعد حداد) أو عن طريق وجوده العسكري المباشر ... وليس هناك من مبرر لعدوان جديد طالما ان الطرف الاخر (الفلسطيني) ملتزم بوقف اطلاق النار .. ! .

أما المرجحون لاحتمال الحرب فهم ينطلقون من واقع ان الكيان الصهيوني يكاد يخسر الان أهم اوراق الضغط المتمثلة باحتمال انسحابه من سيناء . وهو مضطر ان ينسحب من سيناء الا اذا خلق ظروفا استثنائية تؤجل او تلغي الانسحاب ليظل الوجود العسكري الصهيوني بمثابة ورقة ضغط وابتزاز ليس على «مصر» وحدها بل على الوضع العربي كله . ولذا فأن احتلال الجنوب من شأنه الامساك بورقة جديدة من ناحية . وخلق (المناخ الاستثنائي) اللازم لتأجيل الانسحاب من سيناء . من ناحية اخرى . عدا مايحقق احتلال الجنوب من مكاسب جغرافية وعسكرية تهدد من خلالها الاوضاع العربية المحيطة . بالاضافة الى ان طرد وتصفية المقاومة الفلسطينية من الجنوب يشكل واحدا من اهم الاهداف الصهيونية الحيوية .

ونضيف الى هذه الاحتمالات بأن المحتلين الصهاينة وشركاءهم فيما وراء البحار يرسمون لخططهم العديد من الاهداف . المزدوجة . ولعل في مقدمة ذلك تمرير الاعمال العدوانية بما يتجاوز الجنوب اللبناني جغرافيا . فضلا عن احتمالية اللعب بورقة الجنوب لتغطية عمليات ضم الضفة الغربية وبقية الاراضي العربية المحتلة . وأبعاد الانظار عن الانتفاضة المجيدة التي فجرها الشعب العربي الفلسطيني المناضل .

## امريكا والعرب

# شيء عن الجذور الفكرية للتسوية

القسم السابع

احمد عز الدين

مدخل

بعد ان قدمت الاقسام السابقة من هذه الدراسة، مسحا للعلاقة الامريكية بالمنطقة العربية، القت الضوء في القسم السابق على محاولة فكرية امريكية «للتكيف مع المتغيرات» التي واجهت كامب ديفيد. هذا القسم يحاول أن يلقي الضوء على الجذور الفكرية للتسوية على الجانب العربي.

مثلما كان كامب ديفيد، ثمرة قصور في النظرة الامريكية إلى أوضاع المنطقة، فأنه - أيضا - كان ثمرة خطأ مزمن في النظرة العربية الى العلاقة الامريكية (الاسرائيلية).

إن أمريكا لم تحصد وحدها نتائج هذا القصور، في نظرتها، ولكن العرب - أيضا - حصدوا نتائج سلبية وخطيرة لتصورهم.

إنني ارى أنه من الضروري قبل أن نقف عند أخطاء كامب ديفيد القاتلة، التي تبدت واضحة في المرحلة الاخيرة لفترة رئاسة ادارة كارتر، أن نقف عند قصور النظرة العربية الى العلاقة الامريكية (الاسرائيلية) التي كانت في مضمونها العام، التربة التي أنبتت كل مشروعات التسوية، على امتداد الصراع العربي الصهيوني، وعلى امتداد العلاقة الامريكية - العربية.

ذات مرة قال «ساندورز» - الذي ناقشنا تقريره الشهير في العدد الماضي، والذي عاد الى سطح الاحداث مؤخرا جدا - «أعتقد أن للامريكيين (واسرائيل)، شيئا مشتركا، لايدركه العرب».

فهل هناك فعلا شيء خاص في العلاقة الامريكية الصهيونية يستعصي على الفهم..؟

نعم، هناك شيء خاص، ولكنه قابل للتناول والفهم.

إن التسوية كان لابد لها أن تخلق أطروحاتها النظرية، وكان لابد لها أن تمنح هذه الاطروحات قوة العقل، وتماسك المنطق، ولقد كنا دائما نواجه فكر التسوية بأسلوبين: مواجهة مشروعاتها العلنية المباشرة، أو طرح مشروعاتنا المباشرة.

كان المشروع المباشر يخلق نقيضه المباشر، قبل أن يتصارعا، ويتلاشيا معا، أو يتلاشى أحدهما في الاقل، وقبل أن تكون الجذور الخبيثة قادرة على أن تنبت مشروعا جديدا على الساق نفسها.. وهكذا..

وفي أغلب الاحوال ظللنا نواجه الاوراق أو الثمار لكن الجذور الخبيثة ظلت تمنجى عن مناجلنا، وبالتالي ظلت تطرح أوراقها السامة من جديد.

هناك تفسير أولي بسيط للعلاقة الامريكية الصهيونية، ظل سائدا لفترة طويلة جدا، وما يزال معتمدا حتى الآن، ولكن في اشكال نظرية أكثر تطويرا..

يقول هذا التفسير أن (اسرائيل) مجرد جسر امريكي في المنطقة أو مجرد قاعدة أمريكية في «الشرق الاوسط». لقد تطور هذا التفسير الاولي الذي ظهر في الخمسينات وصنع لنفسه أكثر من اطار نظري، مستندا إلى حقائق موضوعية قائمة في الواقع بالفعل، وصائغا من خلال هذه الحقائق البسيطة.

إنه نتيجة المقارنة الأولية الشكلية، بين قوة الولايات المتحدة الامريكية وقوة العدو الصهيوني حيث تقول هذه المقارنة، أن الأضعف أو الاقل شأنا لايمكن الا أن يكون في موضع «التابع».

وهو نتيجة تأمل جوانب عملية ومباشرة في العلاقة الامريكية «الاسرائيلية»، حيث تقول نتيجة هذا التأمل أن العدو اعتمد في وجوده ونموه وتطوير أدواته العدوانية على «المعدة» الامريكية. لقد أمدته بكل شيء من «إبرة الحياكة حتى الصاروخ» - حسب التعبير الشائع - ودون الولايات المتحدة الامريكية، لم يكن من الممكن أن تتوفر للمشروع الصهيوني أية اسباب للحياة، ومن المنطقي بسبب هذا الفهم المباشر أن يكون التفسير مباشرا على هذا النحو، مع أنه لا سبيل الا الاعتراف بأن الافكار النظرية ليست ثمارا معلقة في الفراغ، وانما هي نبت طبيعي لقوى سياسية واجتماعية يتعلق بنظرة حركة التحرر العربية في هذا التوقيت للمشروع الصهيوني، وثانيهما تتعلق بنظرة حركة التحرر العربية في هذا التوقيت لنفسها.

كان المشروع الصهيوني يبدو أدنى تركيبا وأكثر بساطة، وأقل خطرا.

وكانت حركة التحرير العربية ترى، قامتها في مرحلة صعودها بطول الطموح الكبير، لا بطول مساحتها فوق تخوم الواقع.

ومع ذلك فان خطورة هذا التفسير لم تكن متعلقة به ذاتيا الا بقدر ما ترتب عليه من صيغ ليست نظرية خالصة، وإنما ذات أبعاد عملية تصب نتائجها فوق ساحة الصراع.

لقد كان في مقدمة هذه الصيغ ما يلي:

أولا:

إغفال الطبيعة الخاصة للحركة الصهيونية كشكل استعماري استيطاني مباشر، ووضعها والتعامل معها، على أساس أنها، «قاعدة تابعة».

ثانيا:

تصور أن النضال ضد الامبريالية على نحو عام يمكن أن يكون بديلا عن النضال ضد الحركة الصهيونية بشكل خاص.

ثالثا:

التقليل من شأن المشروع الصهيوني، وتسطيح أبعاده، وأطماعه، وتخفيف مخاطره على مجمل الاوضاع العربية.

رابعا:

تصور أن القرار الصهيوني، بين يدي الولايات المتحدة الامريكية بكل ما يعكسه هذا المعنى، من ظلال وما يترتب عليه من أفكار واجراءات، ليس في ادارة الصراع العربي - الصهيوني فقط، وانما في ادارة أساليب العمل الاجتماعي والوطني بكل مستوى.

وفيما بعد كان هذا التصور الخاطئ للعلاقة الصهيونية - الأمريكية يرتب على نفسه، وعلى المنطقة كلها أفكارا وأدوارا خطيرة للغاية تسمى أوضاع السيادة الوطنية والامن القومي معا.. ولعل كامب ديفيد لم يخرج عن مضمون هذا السياق.

وهكذا بدأ مسلسل التنازل في اطار محاولة استرضاء أمريكا أولا - ثم استمالتها - ثانيا، ثم تصور

جرها الى موقع الصداقة ثالثا ... ثم السعي الدائب لنقلها لموضع الشريك ... رابعا ... ثم التصور الساذج من امكانية التحالف معها ... خامسا ... قبل أن ينتهي التصور عند حد السعي الى الحصول على تفويض بالوكالة العامة منها .

عند هذه النقطة بالذات يتبدى موضع التقاء الجذر الفكري للتسوية التي اندفع اليها نظام السادات بالتربة الاجتماعية التي ظلت تحتضنه وتمده بأسباب النمو وعوامل البقاء .

لقد اندفع النظام يعيد ترتيب أوضاع مصر كلها على المساحة الممتدة بين الجذر الفكري لهذه التسوية والتربة الاجتماعية التي يمكن أن تساعده على الانتشار .

بل يمكن القول أن المهمة الاولى للنظام منذ (مايو) 1971 سارت في هذا الاتجاه الواضح : إعادة تصميم مصر كلها . من منظور الولايات المتحدة الامريكية واحداث تغييرات سياسية واقتصادية واجتماعية في هياكل المجتمع تتوازى . مع الهياكل التي تبدو في أعين المنظور الامريكي .

هكذا اطلقت النار على «المنجزات الاشتراكية» . وتمت تصفية «القطاع الاشتراكي العام» وسادت قوانين الرأسمالية . وتفتت الأوضاع الاجتماعية . واعيد صهر وبناء خارطة مصر . ليتولد من خلال ذلك كله . تحالف طبقي كامل لقوى طفيلية تضغط بنموها لتحطيم حلقة الاستقلال الاقتصادي للوطن . قبل ان يندفع نموها الطفيلي السرطاني لتمزيق حلقة استقلاله السياسي . بمعنيين متداخلين :

الاول :

ان التغييرات الاجتماعية التي قادها النظام منذ استيلائه على السلطة . كانت مربوطة منذ البداية بهذا التصور . انما لم تعززه بشكل تلقائي ولكنها رتبت هذه الاوضاع . واعادت تصميم المجتمع كله . حتى تتمكن من الدخول بتصورها النظري الى حقل التطبيق .

الثاني :

انه دون هذه التغييرات الهيكلية اجتماعيا واقتصاديا ما كان من الممكن لهذا الجذر الفكري للتسوية . ان يجد ساقا تحمل اوراقه السامة . كان سيظل نبتا معزولا . رغم التسليم بان بقاءه في التربة حتى ذلك التوقيت لم يكن وليد استيلاء القوى المضادة على السلطة .

ان مقولة التبعية الاسرائيلية لامريكا لم تتوقف حتى الان عن تطوير اطروحاتها الفكرية . واستنبات اسس فكرية اكثر خطورة من شكلها الاولي .

ان هناك اكثر من اساس فكري استنبت منها بالفعل وما يزال يتحرك على مساحة واسعة مرتديا اكثر من صورة تجعله مستقلا عن جذوره الحقيقية في الواقع .

هناك ... على سبيل المثال ... منطق امكانية «الشراكة» او امكانية التحالف مع الولايات المتحدة الامريكية . الذي يقول ان هناك امكانية لخلق علاقة متوازنة مع امريكا في اطار تأمين مصالحها في المنطقة .

وهناك على سبيل المثال . منطق الحصول على موقع العدو الصهيوني ... او ما يماثله ... في الاستراتيجية الامريكية . الذي يقول انه من الممكن ان تستبدل الولايات المتحدة دور العدو الصهيوني في استراتيجيتها بدور نظام اخر . خصوصا وان هذا الدور يمكن ان يقضي على «حساسيات اقليمية» عسكرية يمثلها دور العدو الصهيوني . لقد ساهمنا احيانا في تزكية هذا المنطق . وفي اعطائه مجالا اوسع للبرهنة على صحته .

لقد اطلق البعض على كامب ديفيد - مثلا - (حلف كامب ديفيد) . واعطى انطباعا خاطئا بان عناصره الثلاثية تشكل فيما بينها علاقة متوازنة . مع ان ذلك لم يكن صحيحا للحظة واحدة . فلم يكن ثمة تحالف بين الاطراف الثلاثة بمعنى التحالف السياسي والعسكري . وانما هناك شكل مختلف ومتباين من العلاقة السياسية والعسكرية بين الثلاثة من جهة . وبين كل طرف والطرفين الاخرين من جهة ثانية .

بل لقد ظل السادات يتصور ان نظامه حليف لامريكا . مع ان نظامه لم يكن حليفا لامريكا . ولا للعدو الصهيوني . وذلك ابعد ما يكون عن الدقة وعن التصور الامريكي ذاته .

ان ما جرى في اطار الكامب او في اطار العلاقات الثنائية ظل يدفع اسس العلاقة في اتجاه ان يأخذ النظام دور «التابع» او دور «رأس الجسر» او دور «القاعدة الامامية» . وليس من قبيل المفارقة . ان يكون هذا الدور هو ذاته الذي ظل البعض يتخيل ويتوهم ان العدو الصهيوني يحتله في اطار الاستراتيجية الامريكية .

لقد تمثلت هذه القوى هذا المفهوم المغلوط للعلاقة . ثم سعت لاعادة ترتيب اوضاعها على طريق وراثته واحتوائه .

ان الفروق بين دور «الحليف» ودور «التابع» فروق شاسعة في المدى الاستراتيجي . ببعديه السياسي والعسكري . واذا لم يكن هذا هو موضوع الدخول في تفاصيل ذلك فانه ينبغي التأكيد على الملاحظتين التاليتين في هذا السياق :

اولا :

انه ليس ثمة مفردة عربية واحدة . يمكن ان تحل محل الدور الصهيوني في الاستراتيجية الامريكية ولا حتى ان يكون امتدادا له .

ثانيا :

انه ليس هناك مفردة عربية واحدة يمكنها ان تمثل موضع «الشراكة» او «الحليف» في اطار الاستراتيجية الامريكية . والامكانية الوحيدة لها ان تحل في موقع «التابع» .

غير ان هذا جانب واحد من جوانب الجذور الفكرية للتسوية او التصور المغلوط للعلاقة الامريكية الصهيونية . التي نمت فوقها اوراق التسوية ...

وسوف يتواصل حوارنا مع جوانب اخرى في العدد القادم .

---

**نشرت جريدة القبس الكويتية في احد اعدادها مؤخراً هذا الخبر :**

طلب «غريب» من الحكومة السورية !!

علمت القبس ان مكتب مجلس الامة تلق كتابا من وزارة الخارجية . تضمن ان الحكومة السورية بعثت برسالة ذكرت فيها ان انها بصدد انشاء مقر جديد لمجلس النواب السوري . وانها تريد الاستعانة بمخططات المبنى الجديد لمجلس الامة الكويتي . الجاري انشاؤه حاليا .

ومما اثار استغراب الاوساط البرلمانية الكويتية ان سوريا طلبت ان تكون المخططات المطلوبة لمبنى مجلس الامة تفصيلية بصورة دقيقة وشاملة، بحيث تتضمن اماكن القاعات الرئيسية والفرعية . واماكن انعقاد اللجان النيابية . ومواقع الردهات وسائر مرافق المجلس .

وتساءل البعض عما اذا كان الهدف من الحصول على هذه المعلومات بهذه التفاصيل الشمولية الدقيقة هو استفادة الحكومة السورية منها بالنسبة لبعض الامور الامنية !!


**طلب « غريب » مـن الحكومة السوريـة !!**

علمت القبس ان مكتب مجلس الامة تلقى كتابا من وزارة الخارجية ، تضمن ان الحكومة السورية بعثت رسالة ذكرت فيها ان انها بصدد انشاء مقر جديد لمجلس النواب السوري، وانها تريد الاستعانة بمخططات المبنى الجديد لمجلس الامة الكويتي ، الجاري انشاؤه حاليا .

ومما اثار استغراب الاوساط البرلمانية الكويتية ان سوريا طلبت ان تكون المخططات المطلوبة لمبنى مجلس الامة تفصيلية بصورة دقيقة وشاملة ، بحيث تتضمن اماكن القاعات الرئيسية والفرعية ، واماكن انعقاد اللجان النيابية ، ومواقع الردهات وسائر مرافق المجلس .

وتساءل البعض عما اذا كان الهدف من الحصول على هذه المعلومات بهذه التفاصيل الشمولية الدقيقة هو استفادة الحكومة السورية منها بالنسبة لبعض الامور الامنية !!

افريقيا

## الصهاينة
# يطرقون الابواب الافريقية

عادل سعد

في معرض تناولها لما سوف تكون عليه الاوضاع الدولية خلال الاشهر القادمة . اشارت اغلب التقارير الصحفية الى ان العدو الصهيوني يعد العدة حاليا للعودة الى افريقيا واقامة العلاقات الدبلوماسية مع بعض الانظمة هنالك . وقد اعتمدت هذه التقارير على معلومات صدرت عن حكومة بيغن حول قدرة الاسرائيليين الآن لاعادة ترميم جسورهم مع القارة الافريقية وتصريح احد اركان الانظمة الافريقية ذات الارتباطات المعروفة بالولايات المتحدة الامريكية «من أنه مستعد لأستئناف العلاقات الدبلوماسية «بأسرائيل» فورا وما سبقه من خبر نشرته صحيفة «النيوزويك» الامريكية عن جولة سرية قام بها وزير الحرب الصهيوني أريل شارون الى مجموعة من البلدان الافريقية وتقديمه العروض الاقتصادية والعسكرية لأستمالة المحور الافريقي وتوظيفه بما يخدم الاغراض العنصرية الدولية وايجاد ولاءات جديدة للمخطط الصهيوني في الاراضي العربية المحتلة . وتأسيسا على ما أسلفنا فأن الكيان الصهيوني يجد في الوضع العالمي الحالي ما يؤهله لتحقيق هذه المهمة العدوانية في ظل المعطيات التالية :

- تصدع الوحدة السياسية للموقف التضامني الافريقي الذي عبرت عنه منظمة الوحدة الافريقية وتوسع ذلك الحدث الى صورة من التنافر . الامر الذي يتيح للصهاينة التسلل الى هذا البلد الافريقي أو ذاك من غير أن تضع في حسابها اي قرار افريقي موحد يقف حائلا دون تحقيق ذلك علما أن قرار طرد الصهاينة من افريقيا وقطع العلاقات الدبلوماسية معها جاء بمواقفه افريقية جماعية .

- تصاعد المشاكل الاقتصادية للعديد من الدول الافريقية مما يدفعها الى طلب المعونة الخارجية وبالدرجة الاولى المعونة الغذائية الامر الذي يضعها تحت مطرقة الشروط الابتزازية الامبريالية الرامية الى تكريس مناطق النفوذ والاستقطاب والعمالة . فضلاً عن الاغراءات الجديدة التي قدمتها الشركات المتعددة الجنسية المرتبطة بالرأسمال الصهيوني والعاملة في افريقيا لمعالجة الكساد الاقتصادي وتسويق المواد الاولية والتي لابد وأن يكون ثمنها الاول هو المزيد من الخضوع للاخطبوط الصهيوني الامبريالي .

- المواقف العربية التي ترتبت عن اتفاقية كامب ديفيد الخيانية وبالاخص ماقام به النظام السوداني مؤخرا من نشاطات بهدف ايجاد موطئ قدم للوجود الامريكي في افريقيا وسماحه بأن تكون الاراضي السودانية محطة انطلاق لها وكذلك المعلومات التي تناقلتها وكالات الانباء عن لقاءات تمت بين بعض الصهاينة وجعفر نميري .

وبغض النظر عن نوعية الاستعداد الافريقي لتغيير مواقفه وتباعده عن الاجماع الدولي الذي تشكل افريقيا محورا مركزيا فيه في ادانة الصهيونية من على منبر الامم المتحدة والمؤسسات الدولية الاخرى وتعاطفه مع الحق العربي . فأنه لابد من الاشارة الى حقيقة لايمكن اغفالها وهي ان التواجد الصهيوني في افريقيا لم ينحسر كليا بعد قطع العلاقات الدبلوماسية مع «اسرائيل» بل ظلت هناك سلسلة سرية من النشاطات الصهيونية كان من اخطرها - وطبقا لما ذكرته جريدة اللوموند الفرنسية - التغلغل الاقتصادي حيث بلغ التبادل التجاري في السنة الماضية ثلاثة اضعاف ماكان عليه في اوائل السبعينات وقد ارتفعت قيمة الصادرات عام 1980 الى مائة مليون دولار كما ظهرت جملة من الشركات ذات الرأسمال الصهيوني الافريقي المشترك ومنها شركة «كرمل» الاسرائيلية للكيمياويات . كما يوجد العشرات من المبعوثين الصهاينة الذين يعملون في افريقيا حسب اعتراف صحيفة «يديعوت احرونت» .

وهكذا ولكون «الدلائل المشجعة» في عودة العلاقات بين الكيان الصهيوني وبعض الدول الافريقية بدأت تتزايد وفق اعتراف يوسف تشحنوفر مدير عام الخارجية الصهيونية . فلا شئ يمنع الاقطار العربية من استباق الاحداث وتعزيز العلاقات العربية الافريقية وخلق المستلزمات القائمة على الربط المصيري بين التوجهات العربية والافريقية من منطلق التوافق في الاهداف التحررية ومحاربة العنصرية ومن محتوى العمق التاريخي للوشائج التي تجمع العرب والافارقة .

# على الطريقة

التحركات الأميركية في الفترة الأخيرة . التي شملت منطقة الخليج العربي والشرق الأوسط ..... تؤشر مرّة أخرى حقائق «أميركية قديمة» ولكن بثوب جديد ..

واذا كان من الصعب عزل أميركا عن واقعها الأمبريالي ... ! ! فانه لا يكفي أن نتعرف على حقيقة الامبريالية الأميركية ... بل ينبغي أن نتعرف على «التفاصيل» و«الدوافع» الدقيقة . تفاصيل ودوافع الماضي «الغائب» والحاضر «القلق» . وربما المستقبل «المجهول» ... وعندما نعرف هذه التفاصيل يمكن لنا أن ندرك أنه ليس في السياسة الأميركية - مهما تبدلت الوجوه والأشخاص - جانب حسن وآخر سيّ ؟ ! ! ! بل هي الخطيئة «الامبريالية» والخطأ من حيث الأصل والأساس ... والذرائعية ازاء أي تصرف .

انها تفعل كل ذلك تنفيذا «لايديولوجيتها الرأسمالية الخاصة واستراتيجيتها التسلطية التي تهدف الى نهب خيرات الشعوب ووقف التحولات الثورية والتقدمية فيها . ومن هنا فأن «انصاف الحلول» التي يطرحها البعض لا تغير من الموقف الأميركي . ولا تصلح الخطأ في الموقف الأميركي . بل أن تصحيح الخطأ هو استئصاله ..

وان اللقاء مع هذا الموقف الخاطئ على الأصعدة المبدئية والستراتيجية والمستقبلية - ولو في منتصف الطريق - هو ذهاب الى آخر الشوط الأميركي . وهنا لا نكسب شيئا بل سنخسر حتى النصف الأول من الطريق «مصر كمثال على ذلك» ! !

وهذا هو الذي تسعى له «الامبريالية الأميركية» من لعبتها المستمرة في المنطقة العربية عموما .

ان «دراسة» الظاهرة الامبريالية الأميركية الآن تظهر بشكل خاص التناقض بين «وضوح أهدافها العدوانية» وتناقض وغموض أفعالها ... وعلة ذلك هو أن تصرف المتسلطين يستجيب للقوة التي تتطلب مزيدا آخر من القوة . ولمزيد من الثروة التي تبحث عن مزيد من الثروة ... حتى تحول المجتمع الأميركي - نتيجة سياسة حكومته - الى مجتمع شره ونهم ومبذر ... ولهذا فعندما يعجز الأطار الأميركي «القومي» عن تلبية هذه الحاجات المتزايدة يبحث عن طريق آخر ... مثل السيطرة على المزارع الكبرى في أميركا الوسطى . وعلى المناجم والثروات المعدنية في دول أميركا اللاتينية وأفريقيا وعلى حقول النفط في الخليج العربي والشرق الأوسط .

## الامريكية

جمال عبدالرزاق البدري

كل ذلك مع ما يستتبعه من نشاطات معادية ومؤامرات مستمرة وانقلابات شتى ...

فهم في سبيل «الدفاع عن الحرية» يطوقون العالم بشبكة من الأحلاف والقواعد العسكرية .. وباسم العدالة والتقدم يقهرون الشعوب ويدعمون الأنظمة البالية . وباسم السلام يسحقون الشعب الفلسطيني واللبناني وكل شعوب العالم الثالث .

لقد تغذت الأمبريالية الأمريكية بالمثالية الانكلوسكسونية ومجدت جميع القوى الاستعمارية بشكل أو بآخر من أجل تحقيق «رسالتها الحضارية» ! ! .

أي التوسع وبناء النماذج الانسانية على الطريقة الأمريكية ...

وفي سبيل تبرير «الحالة الأمبريالية والتوسع الأمريكي» يشير رونالد ستيل ان طموحنا «اي أمريكا» ليس امبرياليا ! ! !

ان تغير الزمن الذي كانت الولايات المتحدة تجدفيه في باطن أرضها المصادر التي تغذي صناعتها ... دفعها الى البحث المستمر وبكل الطرق فيما وراء الحدود والبحار عن «المواد الأولية» وما استتبع ذلك من «محطات حماية» ومواصلات مأمونة . وبالتالي أنظمة حكم موالية أو صديقة .

وهكذا - حسب الطريقة الأمريكية - من العسير الاحتفاظ بمستوى حياة عال ان فقدت الولايات المتحدة «حرية» الوصول الى المواد الأولية التي يحتويها العالم الثالث في آسيا وأفريقيا وأمريكا اللاتينية .. وهي لا تتظاهر بذلك . بل تدعي أن دخولها الى أي منطقة في العالم انما يعود لاسباب «أخلاقية» تتعلق بالحرية والسلام وحقوق الانسان ومساعدة الشعوب ...

ان هذه «الخلفية» ومدى استحضارها تجعلنا اكثر فهما «للنوايا الأمريكية» ولتحركاتها المشبوهة .... وهي وراء كل تفسير شامل وعميق للستراتيجية الأمريكية .

وبقدر الهاب القضايا الساخنة ضد المصالح الأمريكية الامبريالية يكون «القلق الأمريكي» وبالتالي «الرد الأمريكي» المناسب ... الا أن الأمريكيين حريصون على «اخفاء» هذه الحقيقة واثارة مداخلات عديدة حولها لتمييع الصورة الصحيحة . ومن ثم لتسهيل تحقيق مآربهم ضد دول - العالم الأخرى . وخاصة الدول النامية ودول العالم الثالث المحبة للاستقلال والحرية ...

## واشنطن

### ماذا وراء تصاعد

# هستريا الحرب والعدوان؟

بين كيسنجر وبيرزنسكي كان يدور خلاف اساسي في ميدان تطبيق التكتيكات العدوانية الرامية لتأمين سيطرة الولايات المتحدة على مواقع النفوذ في مناطق العالم المختلفة ... ويتجلى ذلك في المدى النسبي للتركز والانتشار . اذ يرى كيسنجر بان الضرورة تدعو لصياغة الاولويات بدقة عالية من أجل مواجهة التعقيدات التي تتسم بها الاوضاع على الصعيد الدولي ... فامريكا مهما كانت قدراتها السياسية والأقتصادية والعسكرية كبيرة تصاب بما يشبه الشلل في حالة تشتتها ضمن عمليات المجابهة غير المدروسة . او المفروضة في أكثر من موقع ... وفي آن واحد . بينما يجد بيرزنسكي بان الأمور لاتسير دائما وفقا لمشيئة واشنطن ورغبتها . ولهذا فأن الحديث عن الاولويات يمكن ان يتخذ أبعاده الواقعية من خلال تهيئة المستلزمات الضرورية لمواجهة احتمالية تصاعد الموقف بما يهدد المصالح الامريكية في أي منطقة من مناطق العالم . وهنا تبدو عملية الأنتشار مهمة للغاية ! !

واذا ماتفحصنا مواقف مستشاري الأمن القومي خلال عهدين متعاقبين في الولايات المتحدة نضع اليد على جوهر التباين بينهما . كونه يتمثل في تحديد مستوى امكانية واشنطن لصياغة الأحداث وتخطي الدور المفروض عليها والذي يتجسد في ملاحقة التوترات وعوامل التفجر بعد وقوعها ! !

فماهي نظرة ادارة رونالد ريغان بهذا الشأن ؟؟

قبل الدخول في صلب عملية تأشير الأجابة المباشرة على التساؤل المطروح ينبغي تثبيت بعض الحقائق بخصوص السياسة الخارجية الأمريكية عموما . وفي عهد ريغان بوجه التخصيص :

اولاً : . ان الأدارات المتعاقبة للبيت الأبيض تتسم بوحدة الموقف ازاء الأهداف الأستراتيجية للولايات المتحدة . وعليه فأن الخلافات والتباينات بينها تنحصر في نطاق الوسائل والأساليب الفنية التكتيكية المتبعة لتحقيق الأستراتيجيات المحدودة للدولة الأمبريالية الكبرى ..

ثانيا : . ان السياستين الخارجية والعسكرية الأمريكية تشكل وجهين لعملة واحدة . ولايمكن الفصل بينهما . ذلك ان الولايات المتحدة لايمكن ان تحقق أهدافها الأستراتيجية لخدمة الأحتكارات الكبرى والطغم المالية المسيطرة الا على حساب مصالح الشعوب والامم الأخرى .

ثالثاً : . واذا كانت المرحلة التي عاشها كيسنجر قد شهدت انهيار التدخلات العسكرية المباشرة لواشنطن في الهند الصينية . فقد تعززت صورة التراجعات الأمريكية في المرحلة اللاحقة التي واكبها بيرزنسكي . خاصة على صعيد تكريس عجز الولايات المتحدة عن مواجهة بؤر التوتر ومواقع الصراع في مناطق العالم المتباينة . وبضمنها تلك القريبة من حدودها ، ونقصد بذلك أمريكا الوسطى .

رابعا : . وعليه . فأن المؤسستين السياسية والعسكرية الأمريكية ورثت مثل هذه الأوضاع المعقدة والمرتبكة للغاية . وتركزت مهماتها التكتيكية على اساس ان المهم وقف التراجع . وتخطي واقع العجز عن طريق اتباع موضوعة مفادها : ان الهجوم يعتبر أفضل أنواع الوسائل الدفاعية ! !

خامسا : . من هذا المنطلق باتت عملية ترسيخ وتدعيم التداخل بين السياستين الخارجية والعسكرية ضرورية أكثر من أي وقت مضى . خاصة وان هذه العملية تقتضيها مستهدفات خدمة احتكارات السلاح التي كانت وراء حمل رونالد ريغان الى كرسي الرئاسة بشكل مباشر .

وعودة الى التساؤل حول نظرة المؤسستين السياسية والعسكرية الأمريكية الحالية لتكتيكات التركز والأنتشار .... صياغة الأحداث أو ملاحقتها . يقودنا الى القول : بأن امريكا مازالت تعيش المرحلة الدفاعية . رغم محاولة اضفاء الطابع الهجومي على سياستها الخارجية عن طريق عسكرتها تماما . وهذا الواقع يعني تبني ادارة ريغان للموقف الوسط . فلاتركز بدون انتشار .... ولاأنتشار بدون تركز .

في ضوء هذه الموضوعات يمكن فهم واستيعاب الأسباب والعوامل الحقيقية التي تقف وراء هستيريا الحرب والعدوان التي تتصاعد في الولايات المتحدة . بحيث تسيطر على كامل نهجها وسياساتها في المجالات المختلفة . بما في ذلك الميدان الأقتصادي ..




مجلس قيادة الثورة

## امتيازات منتسبي القوات المسلحة تسري على منتسبي الوية المهمات الخاصة

علمت الف باء ان مجلس قيادة الثورة أصدر قراراً ينص على ان (تسري على الشهداء والجرحى والمفقودين من منتسبي المهمات الخاصة الحقوق والامتيازات التي يتمتع بها امثالهم من منتسبي القوات المسلحة) .

## 43مليون دينارا ميزانية محو الامية هذا العام

تم تخصيص مبلغ 43 مليون دينارا لميزانية الحملة الوطنية الشاملة لمحو الامية الالزامي لسنة 1982 .

وقد تميزت الميزانية الجديدة عن ميزانيات السنوات الثلاثة الماضية في مسيرة الحملة كونها اعدت استنادا الى مناقشات متواصلة بين مديريات محو الامية الالزامي : والجهاز التنفيذي للحملة .

وقد اخذ بنظر الاعتبار في اعداد الميزانية الجديدة تخرج عدة وجبات من مرحلة المدارس الشعبية واكتفاء الحملة بالمستلزمات والمواد الضرورية كالاثاث المدرسي ولوازم الدراسة ووسائط النقل والكتب المدرسية .

## 40 مواطنا اردنيا يتدربون كل عام في مركز التطوير الاداري

علمت الف باء ان 40 مواطنا من جهات الخدمة المدنية الاردني سيأتون الى العراق كل عام للاشتراك في الدورات والبرامج التدريبية التي ينظمها المركز القومي للاستشارات والتطوير الاداري

وقد مضى على ذلك اتفاق وقع بين المركز المذكور وديوان الموظفين في القطر الاردني الشقيق . ويتضمن الاتفاق تبادل الخبرات الفنية بين المؤسستين وكان السيد صلاح الدين مراد مدير عام المركز القومي قد زار عمان مؤخرا والتقى بالمسؤولين في ديوان الموظفين في القطر الشقيق .

## ○ الدورة الجديدة للمجلس الوطني ○ تبدأ السبت المقبل

تفتتح يوم السبت المقبل الدورة الجديدة للمجلس الوطني . وتستمر الدورة مدة شهرين تنتهي في نهاية شهر ايار .

ومن المقرر أن يلقي السيد نعيم حداد رئيس المجلس الوطني كلمة في افتتاح الدورة يتحدث فيها عن مهام المجلس في المرحلة الراهنة وعن الأوضاع في المنطقة العربية .

وعلمت الف باء أن هنالك العديد من مشاريع القوانين ستعرض على المجلس في دورته الجديدة لمناقشتها وتشريعها .

ومن جهة أخرى فقد علمت الف باء ان الدورة الجديدة ستشهد انتخابات رؤساء وأعضاء اللجان التابعة للمجلس بدلا من رؤساء وأعضاء اللجان الحاليين الذين مضت على انتخابهم سنتان وهي المدة المحددة لعضوية هذه اللجان بموجب قانون المجلس الوطني .

والمعروف أن اللجان التابعة للمجلس هي ثماني لجان وهي :

اللجنة القانونية ولجنة الشؤون العربية والدولية واللجنة المالية ولجنة الأوقاف والشؤون العربية والصحية والاجتماعية ولجنة الثقافة والتربية والاعلام واللجنة الزراعية ولجنة النفط والمعادن والصناعة والطاقة ولجنة الخدمات وشؤون المواطنين .

## ○ .. ودورة المجلس التشريعي ○

أربيل : من طارق ابراهيم شريف

تبدأ يوم السبت المقبل في مدينة أربيل مركز الحكم الذاتي الدورة الجديدة للمجلس التشريعي لمنطقة كردستان للحكم الذاتي .

وهذه هي الدورة الاعتيادية الاولى للسنة 1982 بعد انهاء عطلة المجلس والتي استمرت ثلاثة أشهر .

وعلمت الف باء أن جدول اعمال الجلسة الافتتاحية للدورة الجديدة التي يرأسها السيد أحمد عبد القادر النقشبندي رئيس المجلس تتضمن كلمة له والمصادقة على محاضر جلسات المجلس في دورته الثانية للسنة الماضية وكذلك عرض التقرير السنوي للمجلس التنفيذي لمنطقة كردستان للحكم الذاتي والذي يتضمن استعراضا لاوضاع المنطقة والمنجزات والمشاريع التي نهضت فيها . ويتم عرض هذا التقرير على المجلس التشريعي استنادا الى الفقرة ط من المادة 15 من قانون الحكم الذاتي رقم 33 لسنة 1974 التي تنص على أن (يعرض المجلس التنفيذي تقريره السنوي على رئيس الجمهورية والمجلس التشريعي) .

هذا وسيحضر الجلسة الافتتاحية رئيس وأعضاء المجلس التنفيذي ..

## مجلس السلم والتضامن يشارك

## في مؤتمر مجلس السلام العالمي

علمت الف باء ان مجلس السلم والتضامن في الجمهورية العراقية سيشارك في المؤتمر الثالث لمجلس السلام العالمي الذي سيعقد في كوستاريكا بعد غد الجمعة .

وسيمثل مجلس السلم والتضامن في هذا المؤتمر السيد منصور عبد الله عثمان .

ويعقد المؤتمر بناء على دعوة مجلس السلم في كوستاريكا وسيناقش التضامن مع شعوب امريكا الوسطى كما يبحث قضية السلفادور .

## مستأجرو (الاكشاك) مشمولون بالمنحة المقررة

## للمستأجرين

علمت «الف باء» ان وزارة المالية ابلغت امانة العاصمة ان (الكشك) اذا كان يستعمل كمحل بعقد اصولي بين المستأجر وبين الامانة فان المأجور مشمول بالمنحة المقررة للمستأجرين الذين تستملك العقارات التي كانوا يشغلونها .

وأوضحت الوزارة بان الهدف من دفع هذه المنحة هو معاونة المستأجر على تهيأة محل جديد له .

## العراق في مؤتمر رجال الاعمال والمستثمرين العرب

يشارك العراق في مؤتمر رجال الاعمال والمستثمرين العرب المنعقد حاليا في الطائف بالسعودية والذي سيستمر حتى يوم غد الخميس .

ويرأس الوفد العراق السيد صبحي يونس اليامور مدير عام التحويل الخارجي في البنك المركزي العراقي وعضو مجلس ادارة غرفة تجارة بغداد ويضم الوفد عدداً من اعضاء مجلس ادارة الغرفة واتحاد الصناعات .

والهدف الاول لهذا المؤتمر وهو الاول من نوعه تنظيم لقاء وتعارف بين رجال الاعمال العرب في اطار عربي كما يهدف الى التعرف عن كثب على العقبات والمشاكل التي تواجه استثمارات الاموال والتعرف على فرص الاستثمار ومجمعات الاموال وامكانية عقد سلسلة من المؤتمرات الدولية مرة في قطر عربي مستورد للمال واخرى في قطر عربي مصدر له

ويبحث المؤتمر قضايا تتعلق بالتكامل الصناعي العربي وكذلك الاقتصاد العربي الخارجي ودور رجال الاعمال في تنمية القطاع الزراعي والحيواني والمالي .

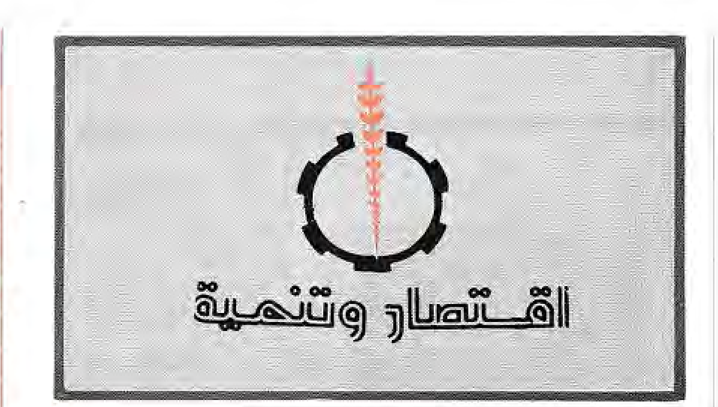
ويتوقع ان يعهد المؤتمر الى الامانة العامة لاتحاد غرف التجارة والصناعة والزراعة للبلاد العربية بتشكيل لجنة لمتابعة قرارات المؤتمر والاعداد للمؤتمرات القادمة .




• وزارة العمل والشؤون الاجتماعية .. ستشارك في اجتماعات الندوة العربية للتأمينات الاجتماعية التي ستعقد في عمان في 24 ايار المقبل باشراف مكتب العمل العربي .

• لجنة عراقية شكلت لتتولى التعاون مع اللجنة التونسية لتنظيم انتقال العمال التونسيين الى العراق استناداً الى اتفاقية التعاون بين البلدين في مجال انتقال اليد العاملة المعقودة عام 1981 .

أعد مشروع اتفاقية للتعاون الفني في مجال العمل والشؤون الاجتماعية مع دولة الامارات العربية المتحدة . يأتي المشروع تنفيذاً للمحضر المشترك الذي وقعه وزيرا العمل في القطرين الشقيقين في بغداد أواخر العام الماضي .




في ضوء ..

## مؤتمر فينا لدول الاوبك

بمواجهة الهبوط الحالي في أسعار النفط قررت منظمة الاقطار المصدرة للنفط «أوبك» في إجتماعها الطارئ الاخير الذي عقد في فينا هذا الشهر تخفيض إجمالي إنتاجها منه مع التأكيد على تآمر الاحتكارات الدولية الكبرى ضد المنظمة وأقطارها .

وكان مؤتمر وزراء الدول الثلاث عشرة الاعضاء في المنظمة قد قرر وضع حد أقصى لاجمالي انتاج بلدانهم اعتباراً من اليوم الاول من نيسان «غداً» كما اعلنوا بصورة واضحة انهم سيقررون خفض الانتاج مرة اخرى اذا اقتضت تطورات السوق ذلك .

وبدون المساس باسعار الاساس الرسمية «34 دولاراً للبرميل الواحد» قرر وزراء الاوبك خفض الاسعار التفاضلية «علاوات النوع والمسافة» . الامر الذي سيقلل الفارق بين اسعار البترول الخام الافريقي الخفيف واسعار المنافسين المنتجين من بحر الشمال .

والمشكلة التي تعاني منها المنظمة والتي لم تحسم بعد هي خروج ايران على قرارات الاوبك وبيعها البترول باسعار منخفضة والضغوط التي تمارسها الشركات الكبرى على نيجريا . التي تعتبر «نقطة الضعف» في منظمة اوبك . اذ ان هذا البلد المزدحم بالسكان الذي يعاني وضعاً مالياً حرجاً قد يجد صعوبات في تسويق بتروله الخام .

وفي هذا الصدد ، فان العديد من دول الاوبك تبدي استعدادها لتقديم المعونة الى لاغوس لتخطي هذه المرحلة .

ويعول وزراء بترول الاوبك كثيراً على زيادة الطلب العالمي من جديد على البترول ، حيث من المتوقع ان تتباطأ حركة السحب من المخزون «وقد تباطأت فعلاً» .

ومن المتوقع ان يصل الطلب على بترول الاوبك الى 21 مليون برميل يومياً خلال شهري آب وايلول القادمين .. «اذا لم يتفاقم الركود الاقتصادي في الغرب» .

وفي حين يشير وزراء الاوبك الى ان قرار تجميد الاسعار يأتي من صالح المستهلكين ، قال ممثل وكالة الطاقة الدولية .. «ان حدوث انخفاض كبير في اسعار البترول لايمكن أن يؤدي الا الى صدمة بترولية ثالثة ، وان يعرض للخطر تنمية مصادر الطاقة البديلة واقتصاديات الطاقة» .

## البلدان النامية والمواقف الموحدة

.. كما هو مقرر سلفاً فان اجتماعات البنك الدولي وصندوق النقد الدولي لن تبدأ . في هيلسنكي . قبل شهر مايس القادم .. اي بعد حوالي اكثر من شهر .

ومع ذلك فان الدول الغربية الرأسمالية الكبرى . التي تهيمن أو تسعى للهيمنة الكاملة على الاقتصاد العالمي عموماً واقتصاديات بلدان العالم الثالث - الاعضاء في هاتين المؤسستين النقديتين - بشكل خاص بدأت منذ الان استعدادتها لتنسيق مواقفها خلال هذه الاجتماعات .. بما يضمن تصديها الموحد للمسائل التي ستناقش فيها المتعلقة بضمان حقوق البلدان النامية في هاتين المؤسستين أو بتعديل النظام الاقتصادي العالمي الراهن التي تدفع هذه البلدان وحدها ثمن عدم تكافؤه وعدم استقراره .

ان هذه الاستعدادات التي بدأت في الاسبوع المنصرم . بمشاركة كبار المسؤولين الاقتصاديين ومندوبي المصارف المركزية للدول الغربية الرأسمالية الكبرى . تهدف في مجملها الى تأمين استمرار سيطرة هذه الدول على صندوق النقد والبنك الدوليين وبالتالي استمرار هيمنتها - من خلالها - على اقتصاديات البلدان النامية المضطرة للاقتراض منهما . وهو ما يتضح من خلال تركيز الاستعدادات المذكورة على مناقشة موضوع توزيع مشاركة الدول الاعضاء في المؤسستين التي تطالب البلدان النامية بتعديله . وكذلك على شروطها القسرية التي تفرض على البلدان النامية المقترضة .. والتي تطالب هذه البلدان باعادة النظر فيها نظراً لصعوبة تقبلها ولما تتركه من آثار سلبية على اقتصادياتها أو مناهجها الاقتصادية .

وفي مواجهة هذا التنسيق الرأسمالي . فان على البلدان النامية ان تتحرك في تنسيق مضاد . يهدف توحيد مواقفها هي الاخرى . بما يضمن لها ان تذهب الى اجتماعات صندوق النقد الدولي والبنك الدولي القادمة . وهي تعرف ماذا تريد وكيف يجب ان تحقق ارادتها . فبوجود مثل هذا التنسيق تستطيع البلدان النامية ان تقاوم الضغوط التي تمارس عليها . باستمرار لابقائها أسيرة الهيمنة الاقتصادية للدول الرأسمالية الغربية . كما انها تستطيع ان تمارس به ضغطاً معاكساً يجبر تلك الدول على الاستماع لآرائها - على الاقل - واحترام مواقفها ومصالحها . كشريك كامل في النظام الاقتصادي العالمي .

## تشجيع العزل الحراري

تقوم الكويت حالياً بتشجيع المزيد من الاعتماد على مواد العزل الحراري في بناء البيوت . وهي المواد التي من شأنها مقاومة توصيل الحرارة وتخزينها داخل الجدران والسقوف والتي من شأنها ايضاً التقليل من نفاذ اشعة الشمس والهواء الساخن عبر النوافذ والشقوق والفتحات .

## البترول الظبياني

بات من المؤكد ان يبدأ انتاج حقل «زاكوم» الاعلى البترولي . الذي يقع على بعد 80 كيلو متراً من ساحل «ابو ظبي» بدولة الامارات العربية المتحدة . في اذار - نيسان 1983 .

وقالت نشرة «ميدل ايست ايكونوميك سيرفي» ان هذا الموعد يجئ متأخراً عن الموعد الاصلي الذي كان مقرراً ان يحين في آب 1982 . وذلك أمر طبيعي ، بسبب أهمية برنامج تنمية حقل زاكوم الاعلى الذي تقدر تكاليفه باربعة الالف و 800 مليون دولار . والذي بدأ العمل فيه سنة 1977 .

وتقضي خطة تنمية حقل زاكوم الاعلى على ان تكون طاقته الانتاجية

نعمان محمود سبرت

## السودان مازالت في انتظار بترولها

منذ ان اعلن وزير النفط السوداني في تموز 1980 عن اكتشاف النفط في جنوب السودان . كثرت التكهنات عن القدرات الحقيقية للسودان في هذا المجال .

في منتصف صيف سنة 1980 قامت شركة البترول الامريكية «شيفرون» باكتشاف أربعة آبار جنوب غربي السودان . بالقرب من «جوبان . تنتج 15 ألف برميل يومياً .

وفي ذلك الحين اعلن وزير البترول السوداني عن اعتقاده بان بلاده سيمكنها في «المستقبل القريب» ان تنتج وتصدر البترول . مما سيؤدي الى تسوية عدد من المشاكل الاقتصادية الخانقة .

وبعد مرور عشرين شهراً .. يتساءل بعض الخبراء البتروليين عما اذا كان وزير البترول مسرفاً في تفاؤله بينما لا يزال آخرون يعتقدون ان السودان امامها مستقبل طيب في هذا المجال .

ويرى الفريق الاول . انطلاقاً من تحفظاتهم . ان اعمال البناء في معمل تكرير «كوستي» على بعد 350 كيلو متراً جنوبي الخرطوم لم تبدأ بعد حتى الآن .. ! .. بل ان اعمال بناء خط الانابيب الذي سيربط الآبار المكتشفة بهذا المعمل لم تبدأ هي الاخرى .. !

ومما يذكر ان التكاليف الاجمالية لهذه الانشاءات يقدر بحوالي مليار دولار . منها 800 مليون دولار لمعمل التكرير . وتقوم شركة شيفرون«مصر بتحويل 40 بالمائة منها .

وفي المقابل .. يعتقد اكثر المتفائلين .. ان الشركة الامريكية التي اجرت اكتشافات «فاقت بصورة كبيرة تقديرات الثلاثين الف برميل يومياً» تأمل في العدول عن انشاء معمل تكرير كوستي وتوسيع معمل بور سودان . لكي تقوم بتصدير ما لم يستهلك في المنطقة بشروط حسنة .

---

الاولية 500 ألف برميل يومياً . الا انه يلزم عامان على الاقل للتأكد من الانتاج الدقيق للحقل .

وقد اكتشف هذا الحقل سنة 1963 . وتقوم باستغلاله الشركة الوطنية للبترول في ابو ظبي . مع الشركة الفرنسية للبترول التي تقوم باعمال الحفر والتنقيب . فيما تستغل 88 بالمائة من الانتاج شركة بترول ابو ظبي . والباقي شركة «جودكو» اليابانية وتتم معالجة البترول وتخزينه في جزيرة «زوركو» على بعد 65 كيلو متراً من الحقل . ويجري شحن ناقلات البترول في البحر على بعد 15 كيلو متراً من الجزيرة .

وهنالك ايضاً مشروعات لتنمية عدد من الحقول الصغيرة في اعماق البحر . يصل انتاجها الاجمالي الى 50 ألف برميل يومياً . ومن المقرر ان يبدأ حقل شاخ على اليابسة انتاجه سنة 1983 . وتبلغ طاقته 30 ألف برميل يومياً .

وقد بدأ في ابو ظبي تنفيذ خطة تستغرق خمس سنوات . تبلغ تكاليفها الفين و 200 مليون دولار لتحسين الانتاج على المدى البعيد في حقول بوهاسا وأشيب وهاب وساحيلي وشاخ . بحيث يصل انتاجها الى 900 ألف برميل يومياً .

وهنالك ايضاً خطة تستغرق ثلاث سنوات تبلغ تكاليفها الفين و 900 مليون دولار لاستغلال حقلي زاكوم الادنى وام شاخ في اعماق البحر والوصول بانتاجها الى 570 ألف برميل يومياً . واستمرار ذلك المعدل خلال عشرين سنة .

---

## لماذا تحارب الدول الرأسمالية منظمة (اليونكتاد) الدولية ؟

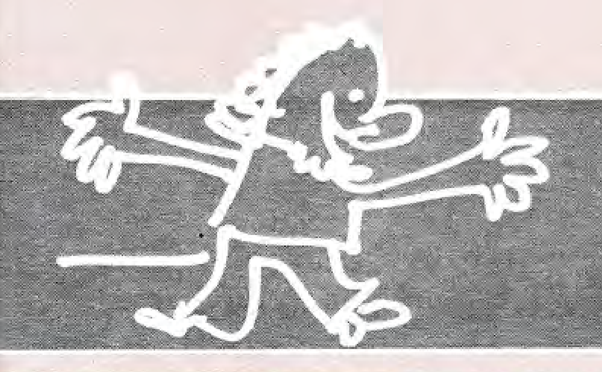
يمثل موقف الدول الرأسمالية الغربية من منظمة الامم المتحدة للتجارة والتنمية (اليونكتاد) نموذجاً صارخاً للوسائل التي تتبعها هذه الدول من أجل عرقلة أية محاولة جادة لاحداث تطوير حقيقي في اقتصاديات بلدان العالم الثالث .

ونستطيع ان نتبين ملامح هذا النموذج من خلال متابعة المساعي التي بذلتها الدول الرأسمالية الغربية لتقييد حرية حركة (اليونكتاد) في مجال اختصاصها . ومن خلال المقاطعة الغربية الشاملة لاعمال هذه المنظمة التي تعتبر الوكالة الدولية المتخصصة الوحيدة التي بقيت خارج نطاق سيطرة الدول الرأسمالية الغربية . كما نتبين ذلك من خلال رصد الاجراءات المضادة التي تتخذها الدول الرأسمالية الغربية لقطع الطريق على اجراءات (اليونكتاد) ومنعها من تحقيق الاهداف التي تسعى اليها .

وفي الوقت الذي تواصل فيه هذه المنظمة بحثها للجزء الثاني من مشروعها المسمى «البرنامج المتكامل حول السلع» . الذي أقر في مؤتمر مانيلا عام 1979 . والذي يهدف الى اعطاء بلدان العالم الثالث دوراً اكبر في عملية تصنيع السلع التي تنتج هي موادها الاولية .. لجأت البلدان الرأسمالية الغربية منذ الآن الى فرض قيود متشددة على استيراد مثل هذه السلع التي تشكل الانتاج الصناعي الوحيد لغالبية البلدان النامية . وفي الوقت نفسه تسعى الدول الرأسمالية الغربية . بطرق مختلفة . الى اجبار (اليونكتاد) على التراجع عن برنامجها هذا بحجة ان الوكالات الدولية الأخرى - الخاضعة للسيطرة الغربية - تستطيع حسب الادعاء الغربي معالجة مسائل التصنيع والتسويق بشكل أفضل .

هذا الادعاء طبعاً يخفي مخاوف الدول الرأسمالية من الآثار التي يمكن ان تنجم عن اضطلاع البلدان النامية بتصنيع السلع التي تنتج موادها الاولية . بدلاً عن ترك هذه المهمة للدول الرأسمالية الغربية أو للشركات الاحتكارية متعددة الجنسيات - كما هو حاصل الآن - فمثل هذا التحول كفيل بان يحدث قفزة نوعية في اقتصاديات البلدان النامية . ويسهم في تدعيم فرص التجارة المتاحة لها مما يساعدها على تجاوز بعض الركود الاقتصادي الذي تعاني منه . كما انه سيضرب المصالح الاحتكارية للدول والشركات الرأسمالية الغربية التي تعتبر المواد الاولية المنتجة في البلدان النامية مصدراً مزدوجاً للنهب . فهذه الشركات والدول تربح اولاً بشرائها للمواد الاولية من البلدان النامية باسعار منخفضة ثم تربح المزيد باعادة تصدير السلع المصنعة من هذه المواد الى البلدان النامية نفسها . وتدرك الدول والشركات الرأسمالية الغربية انه حتى مع حقيقة ان البلدان النامية باوضاعها الراهنة لن تتمكن من تصنيع كل المواد الاولية التي تنتجها . لكنها تعارض بشدة تمكينها من تصنيع أي جزء من موادها الاولية بنفسها . لان ذلك سيجعلها في موقع أفضل لدى المساومة على اسعار الجزء الآخر الذي تستورده أو تقوم بتصنيعه الدول الرأسمالية الغربية وشركاتها الاحتكارية الضخمة .

ولهذا كله تحارب الدول الرأسمالية منظمة (اليونكتاد) لان هذه المنظمة تسعى جادة الى خدمة مصالح البلدان النامية مما يشجعها كي تتمرد على ارادة واجراءات النهب والاحتكار الرأسمالي العالمي



# کاریکاتیر







جحجوري .





يكتبها

مراسلنا في برلين

سعيد السعدي

# كيف يكبر العراق في اوربا؟

1

خبر قصير كان . ولكن تناقلته اكثر من وكالة ونشرته اكثر من صحيفة وبثته اكثر من محطة اذاعة وتلفزيون .. كما قلت خبر قصير يتكون من بضعة سطور و (70) كلمة تقريبا . واليكم نصه نقلا عن وكالة الانباء المجرية : «يقام حاليا في بودابست معرض صور فوتوغرافية تحت عنوان (المرأة العراقية) . يضم 60 صورة فوتوغرافية ملونة تظهر التحولات التي حدثت في حياة النساء العراقيات . وبينما بلغت نسبة النساء اللاتي لعبن دورا في المجالات الاقتصادية 5 بالمائة فقط في بداية السبعينات زادت هذه النسبة الى 18 بالمائة عام 80 . وقد تعلمت اكثر من مليون إمرأة تراوحت اعمارهن بين 15 و 45 عاما القراءة والكتابة في اطار البرنامج الوطني لمكافحة الأمية الذي بدأ عام 78 بينما يقوم عدد متزايد من النساء باكمال تعليمهن .» .

انتهى الخبر . والمعرض ما زال قائما في بودابست . يزوره الاف الهنغاريين والاجانب . يرون في كل لوحة فوتوغرافية من لوحاته . جانبا من جوانب الحياة الجديدة للعراق . يرون اولا وقبل كل شئ . ليس فقط التطور العميق الذي شقته المرأة العراقية . وانما أيضا . كيف تصور المرأة نفسها وثيقة التطور ! .

بوادبست ذكرتني على نحو ما بمدينة لايبزغ . جنوب المانيا الديمقراطية . حيث يقام الجناح التجاري العراقي في اطار المعرض الربيعي الدولي الذي افتتح في 14 اذار الجاري . وعلى الرغم من ان عدد الاجنحة والعارضين قد بلغ 9 الاف تقريبا . حرص الرئيس الالماني هونيكر على زيارة الجناح العراقي . والتوقف طويلا امام معروضاته المختلفة . التي عكست بشكل رائع وجميل . سواء من حيث طريقة العرض أو تصميم الجناح . التطورات النوعية الضخمة التي حققها الاقتصاد العراقي في العقد الأخير ... لا اريد التحدث كثيرا . ولئلا يعتقد القارئ . وهو في بعض الاحيان والحالات يمتلك كل حق . ان كلامي نوع من «المديح الصحفي المألوف» . ولنترك للرئيس هونيكر فرصة الحديث . فهو يقول وبالنص : «ان العلاقات المتنوعة . الطويلة المدى والثابتة . القائمة بين المانيا الديموقراطية والعراق تطورت بشكل متواصل . ان هذا البلد العربي - والكلام ما زال لهونيكر - الواقع على ضفاف دجلة والفرات قد اصبح شريكا تجاريا هاما يعتمد عليه بالنسبة لنا . ان بلادنا على اتم الاستعداد لتوسيع وتطوير علاقات الصداقة والتعاون مع بلادكم . رغم الظروف المعقدة لمنطقة لشرق الأوسط . انقلوا تحياتي القلبية الصادقة لرئيسكم الرفيق صدام حسين .

نعم . العراق شريك تجاري هام . يعتمد عليه . وبسمعة دولية موثوقة ومحترمة . رغم الظروف المعقدة التي تحكم المنطقة . ورغم حالة الحرب العدوانية التي فرضها الطغاة الجهلة في طهران ضد نوازعه القومية والانسانية المشروعة في التطور والارتقاء . والدليل الأخر على صحة هذا الرأي هو الفوز الذي حققه جناح العراق بالمدالية الذهبية للمراوح السقفية (ديالى - اندولا) خلال المسابقة العالمية التي اقامتها ادارة المعرض . خاصة اذا تذكرنا ليس فقط الاف المتنافسين من جميع انحاء العالم . وانما أيضا . ان عراقنا يساهم ولأول مرة بسلعة تقنية كهذه . وكانت مساهماته السابقة مقتصرة تقريبا على التمور والبطانيات والسجاد والمشروبات الكحولية .

2

ليس فقط في بودابست .

ليس فقط في لايبزغ يكبر العراق الجديد . وانما أيضا في ميونخ وفي كل مدن العالم الكبرى .

كان الطريق امامي يمتد لأكثر من (500) كيلو متر حتى بلوغ عاصمة بافاريا الألمانية . كان الطقس قاسيا . وقد سقطت ثلوج وامطار كثيفة للغاية . ولم تكن الافكار المهيمنة على رأسي . تنحصر فقط في مسؤوليتي الصحفية للوصول في الوقت المحدد الى ميونخ . حيث تنعقد الندوة الالمانية حول تطور الاقتصاد العراقي في الثمانينات . وانما قبل ذلك كله وقبل الطقس الردئ . ان تصل السيارة بسلام وراحة هناك . اذ انها تقل




ضيفين عزيزين على الندوة . هما الاستاذ تايه عبد الكريم . عضو مجلس قيادة الثورة وزير النفط . والاستاذ خالد عثمان الراوي سفير العراق في برلين .

انعقدت الندوة كما ذكرت في ميونخ . في 15 اذار الجاري . تحت عنوان : «العراق الاقتصادي – امكانيات وآفاق تطوير التعاون في الثمانينات» . وكانت قاعة المكتب الاوربي لبراءات الاختراع . قد غصت بأكثر من 180 ممثلا لمختلف الشركات والمؤسسات الصناعية الضخمة الالمانية . بينما جلس على المنصة السادة وزير النفط و (آرتل) وزير الزراعة والغذاء الالماني و (الدكتور عوني شاكر) نائب رئيس مجلس محافظي منظمة الأوبك وخبراء من وزارة النفط العراقية .

وفي المحاضرة التي قدمها السيد عبد الكريم . جرى التركيز على الشعار الذي رفعه الرئيس صدام حسين في ان يكون «احد اخر برميلي نفط في العالم عراقيا» كما ابرز الافكار والاسس الهامة التالية :

أولا ضرورة تطوير العلاقات بين العراق والمانيا الاتحادية الى نموذج يحتذى به في العلاقات بين الدول النامية والدول المتقدمة . وان هذه العلاقات قد شهدت في السنوات المنصرمة تطورا كبيرا . تجسد بالمعدلات العالية لحجم التبادل التجاري .

ثانيا – نجاح العراق . وهو احد الاعضاء البارزين في حركة عدم الانحياز . باقامة علاقات متكافئة وخالية من الانحياز مع المانيا الاتحادية . الامر الذي يعتبر نموذجا يمكن الاحتذاء به .

ثالثا – ان تأميم النفط في العراق قد ارسى دعائم الاستقلال الاقتصادي . باعتباره يمثل القطاع الستراتيجي والحيوي للاقتصاد الوطني . ولأن التأميم انهى سيطرة الشركات المتعددة الجنسية . لقد اثبتت الاستكشافات النفطية الوطنية قدرتها على التوصل الى ضعف ما توصلت اليه الشركات الاجنبية خلال 50 سنة من عملها في العراق .

رابعا – ضرورة اتخاذ كافة التدابير الكفيلة بازالة الخزين الستراتيجي الذي يؤثر سلبيا على اسعار الاوبك .

خامسا – اهمية الطاقة النووية بالنسبة للعراق بعد نضوب النفط ولابد من السير على هذا الطريق مهما بلغت التحديات الصهيونية التي كانت ذروة همجيتها قصف المنشآت السلمية العراقية .

سادسا – مطالبة الدول المتقدمة باعادة النظر في سياسة نقل التكنولوجيا ودعم نضال البلدان النامية من اجل اقامة نظام اقتصادي عالمي جديد . اكثر عدالة واستقرارا وأقل ضررا بمصالح بلدان العالم الثالث .

سابعا – الأهمية البالغة للقضية الفلسطينية في تحديد العلاقات الدولية للعراق مع البلدان المتقدمة . وانطلاقا من هنا . ضرورة الاشارة الى الآفاق والاثار لموقف اكثر تفهما ازاء مشكلات الأمة العربية من قبل المانيا الاتحادية وأوربا الغربية .

ثامنا وأخيرا – التأكيد على استعدادات العراق السلمية لوقف النزاع المسلح مع ايران وحل المشكلات القائمة بالطرق السياسية وادانة الغطرسة والعدوان التي تتسم بها المواقف والسياسات الايرانية ازاء العراق والعرب .

هل من الضروري ياترى . ان اصف هنا الترحيب الحار الذي لقيته هذه الافكار والمرتكزات الاساسية من قبل المشاركين في الندوة؟ يكفي – في تقديري – ان اقول بان السيد موليمان . رئيس لجنة الدفاع والخارجية في الحزب الليبرالي الحر . ورئيس الجمعية العربية – الالمانية التي نظمت الندوة . بالتعاون مع سفارتنا في بون . قد اكد اكثر من مرة . خلال الندوة . بان هذه المبادئ . وبغض النظر عن حجم الاقتراب او البعد عنها . عند هذا او ذاك . ينبغي ان تكون ترمومتر لقاء ميونخ .

اما السيد آرتل . فقد اكد بان الحوار يجري هنا مع العراق . «والعراق – كما يقول آرتل – لم يعد بلدا ناميا وانما هو يواصل طريق النمو .. اقرأوا احصائيات الأمم المتحدة . تابعوا بعض ما يشيد في عاصمة الرشيد . تجدون هذه الحقيقة» .

ازاء ذلك . هل لي ان اقول : العراق يكبر في أوربا؟! . وهل في هذا الأمر بعض الادعاء أو الزعم؟

برلين – 82/3/18

تصاعدت الأحداث في السلفادور لدرجة خرجت عن «الحدود المسموح بها» في واشنطن . ولذلك باتت واحدة من مراكز الاستقطاب ليس على صعيد أمريكا اللاتينية وحدها . وانما على المستوى الدولي أيضا . مما يعكس أهميتها الخاصة في الاستراتيجية العدوانية للولايات المتحدة . . .

وقبل الدخول في تحليل مجريات التطور السلفادورية ينبغي القاء الأضواء على أوضاع القارة الثائرة التي لم تهدأ خلال العقود الثمانية الماضية من قرننا الحالي حتى الآن . لكونها تشكل العوامل الموضوعية المحيطة بالتغييرات في السلفادور . والمؤثرة بشكل مباشر عليها . . .

**ماذا يجري في أمريكا اللاتينية اذن ؟ ؟**

اذا ما أجرينا متابعة بسيطة لأزمة السيطرة «اليانكية» في أمريكا اللاتينية نستطيع القول انها لم تكن وليدة اليوم . . . وهي تعود الى وقت مبكر من القرن الحالي . حيث ان شعوب «الجنوب» أدركت قبل غيرها من مناطق العالم الوجه القبيح لجارتها الشمالية متمثلاً باحتكاراتها الكبرى ومؤسستها العسكرية وأجهزتها الأمنية والاستخباراتية . .

على واشنطن . لكي تسهّل على ادارة البيت الأبيض رسم الأولويات بشكل يحقق واقع عدم الانشغال بشؤون «الجنوب» والاكتفاء بتسيير عملية الارتكاز على ممثليها الحاكمين هناك بصورة منفردة او على أساس التحالفات الثنائية ومتعددة الأطراف .

رابعا — غير ان هذه الموضوعة لا تنسحب على مجمل الأوضاع والتطورات في بلدان القارة . لا بل انها تتخذ صيغ التجميد النسبية تبعا لمستوى المخاطر التي تتهدد الأنظمة الدكتاتورية . ومدى عمق الأزمة السياسية والاقتصادية والاجتماعية المستفحلة في هذا البلد او ذاك . ليطبق عندئذ المبدأ القائل «الأقربون اولى بالمعروف !!» . بصورة معكوسة . حيث ان «معروف !!» الشمال يتجسد في «المعونات» العسكرية وما تتبعها من مستلزمات لغاية دخول مشاة البحرية الأمريكية طرفاً في صناعة المعادلة المطلوبة !

# السلفادور

خامسا — وفي مثل هذه الظروف المعقدة والتحديات الضخمة تجد القوى الوطنية التقدمية في بلدان أمريكا اللاتينية نفسها أمام خيارات محدودة للغاية فيما يتعلق بممارسة وسائل واساليب النضال من أجل تحقيق أهداف وتطلعات الجماهير في استقلال اوطانها سياسيا واقتصاديا . وتأمين العيش السعيد بعيدا عن الاستغلال المزدوج للاحتكارات متعددة الجنسية والاوليجاركية المحلية . وأكثر من ذلك اصبح الكفاح المسلح طريقا واحدا وحيداً في الغالب الأعم ضمن عملية المواجهة الملتهبة . مادامت الوسائل الاخرى عاجزة عن أحداث أية متغيرات . ولو طفيفة . في طبيعة الاصطفافات والتوازنات التي تفعل فعلها في تأشير خطوط خارطة المصالح القائم ! !

سادساً — هكذا تمخضت التجارب الثورية في بلدان القارة . ان كانت الفاشلة منها أبان العقود الخمسة الأولى من قرننا الحالي . او الناجحة في كوبا ونيكاراغوا خلال المرحلة اللاحقة ! ! دون ان يعني ذلك عدم وجود النماذج المستثناة التي لا تؤثر اطلاقا على متانة وصحة القاعدة العامة .

**شواهد ملموسة**

وتأكيدا لهذه الموضوعات نورد بعض الحقائق

# الازمــــة الشامــــلة .. والحلقة المغلقــة !

**خصائص مميزة**

وفي ضوء هذه الحقيقة . فقد تبلورت في ظروف القارة تدريجيا عدة خصائص مميزة . من بينها . .

أولا — ان العلاقات بين بلدان أمريكا اللاتينية والجارة الكبرى في الشمال تقوم على «مسلمات» ثابتة تتجلى في نظرية «الامتداد الجغرافي» . . . وضرورات توفير الحدود الآمنة ! ! . مما يدعو الى ضمان الهيمنة على المقدرات السياسية والاقتصادية والعسكرية للشعوب في القارة بحيث تغدو المفاجآت غير السارة بعيدة الاحتمال !

ثانيا — وعليه . فأن صورة الممكنات المرجحة . وليست المفضلة بالضرورة . لانظمة الحكم من وجهة نظر واشنطن تجد تعبيرها في الدكتاتوريات العسكرية وشبه العسكرية التي يصارلاختيار تشكيلاتها بدقة متناهية من الشخصيات المرتبطة مع الشمال تأريخيا ومصلحياً الى الحد الذي ينبغي فيه ان ترضى لنفسها ممارسة السلطة بالواسطة وبالنيابة عن ادارة البيت الأبيض ومؤسساتها العسكرية والأمنية والاستخباراتية . مع مراعاة الحدود المطلوبة لمصالح الأوليجاركية المحلية . ومستوى «الأمان الاجتماعي» الضروري ! !

ثالثا — ومادامت تلك الدكتاتوريات لا تشدها الى المصالح الحقيقية لشعوب الجنوب حتى الخيوط الواهنة ! . فعليها ان تضع جانبا مسألة الاعتماد المطلق



المؤلمة . . والشواهد الفعلية التي تجسد دور الاحتكارات والأجهزة العسكرية والأمنية الشمالية في فرض السيطرة الامبريالية والتخلف المزمن والمتراكم على بلدان أمريكا اللاتينية . . . فقد كتب سميدلاي باتلر . الجنرال ميجر في مشاة البحرية الامريكية . الذي اشترك في الكثير من العمليات العسكرية للولايات المتحدة في البلدان الجارة الجنوبية قائلاً بتبجح :

«سنة 1914 ساعدت على ضمان المصالح النفطية الامريكية في المكسيك . خصوصا منطقة تامبيكو . . . وساهمت في تحويل هايتي وكوبا الى أماكن ملائمة لفتيان «ناشنال سيتي بانك» . . . واشتركت في تطهير الطريق لبنك الاخوان براون الدولي خلال السنوات 909 — 914 . في نيكارغوا . وساعدت على تأمين مصالح السكر الاميركية في جمهورية الدومنيكان عام 916 . وكذلك تحويل هندوراس الى مصدر ربح لشركات الفواكه الاميركية عام 903 . . . نحن — مشاة البحرية — تعرف افعالنا قارات ثلاث» . .

ومنذ ذلك الحين تسهم الولايات المتحدة في دفع اقتصاديات بلدان أمريكا اللاتينية نحو الطبيعة وحيدة الجانب . الزراعية . او المنتجة للمواد الخام . في حين ترتكز التجارة الخارجية على نوع او نوعين من الخامات او المؤن . مما جعلها في تبعية تامة للتقلبات في السوق الرأسمالية العالمية . . والاحتكارات الأجنبية مستهلكة بضائعها التقليدية . . . وعلى سبيل المثال لا للحصر .




فان 50٪ من صادرات 12 بلدا من بلدان القارة الافريقية اواخر العقد السادس تألفت من نوع واحد من الخامات او المواد الغذائية فالقهوة تشكل 88٪ من مجموع صادرات السلفادور (من حيث القيمة). 82٪ من صادرات كولومبيا وغواتيمالا. 74٪ من صادرات البرازيل. 66٪ من صادرات هايتي. 57٪ من صادرات نيكارغوا.

ويمثل النفط 95٪ من صادرات فنزويلا. والنحاس 60٪ من صادرات شيلي. والقصدير 59٪ من صادرات بوليفيا. والموز 65٪ من صادرات هندوراس. و 59٪ من صادرات كوستاريكا... الخ.

. ولتدعيم سيطرة الولايات المتحدة فقد فرضت على بلدان أمريكا اللاتينية معاهدة اريودو جانيرو التي أبرمت عام 947. ونصت على القيام باعمال عسكرية مشتركة في حالة. وقوع أي عدوان او تهديد خارجي. الآ ان مفهوم التهديد يتضمن أيضا في عرف الادارات المتتابعة للبيت الابيض بعض الدلالات والمعاني المتعلقة بالاحداث والانتفاضات الداخلية التي قد تؤدي الى التغيير. فضلا عن ذلك ان امبرياليي «اليانكي» بدأوا بتطبيق أسلوب تقديم المساعدة !! بانتهاجهم سياسة الجار الطيب !! التي أعلنتها الدوائر الحاكمة في الولايات المتحدة عام 1933 بخصوص بلدان أمريكا اللاتينية. وبالصلة مع هذا المذهب أنشئت في واشنطن انذاك هيئتان: اللجنة المشتركة بين الدوائر للتعاون العلمي والثقافي عام 938 ومعهد العلاقات بين الدول الأمريكية عام 942. وحققت اللجنة المشتركة برنامجا محدوداً للغاية قيمته العامة (25) مليون دولار (تبادل الطلبة وارسال الخبراء) وكفت عن وجودها عام 950. فانتقلت وظائفها الى ادارة التعاون الدولي (بموجب «النقطة الرابعة» من برنامج ترومان). أما وظائف معهد العلاقات بين الدول الأمريكية فقد انتقلت عام 947 الى وزارة الخارجية.

وحسب «النقطة الرابعة» ينبغي الاشارة الى ان «المساعدة» كانت مرتبطة منذ البدء بالنهج العدواني للسياسة الامريكية الخارجية. وكذلك بطموح ادارة البيت الابيض لايجاد ظروف ملائمة من أجل تصدير الرساميل والبضائع الامريكية الى البلدان النامية. ومنها الامريكية اللاتينية...

وارتبطت التغيرات في برامج المساعدة التي تقدمها الولايات المتحدة الامريكية لبلدان أمريكا اللاتينية بالمدى النسبي للتطورات الجارية فيها. حيث حمل انتصار الثورة الكوبية ادارة البيت الأبيض الى طرح برنامج (جديد !!) في مؤتمر بلدان القارة المنعقد في بوهوتا خلال شهر أيلول عام 960. ينص على تأسيس صندوق تمهيدي مقداره (500) مليون دولار لاعانة برامج بناء المساكن والتعليم واجراء الاصلاحات العقارية.. والجديد !! هو ان على بلدان أمريكا اللاتينية ان تساهم في الصندوق باقساط مقاديرها متساوية مع ما تدفعه واشنطن او ما يقاربها.. و «الشروط المرنة» المذكورة في هذا البرنامج تقتصر على ان «الولايات المتحدة ستقدم الدولارات الضرورية لشراء وسائل الانتاج. دون ان تطلب تسديد هذه الديون بالدولارات».. وهذا يعني ان بلدان أمريكا اللاتينية تستطيع بحدود معينة وأحوال محددة ان تدفع ديونها بعملة غير محولة او حتى انها قد تكون متحررة كلياً من الدفع وفقا لالتزامات وموقف الولايات المتحدة المقبل !!» غير ان «المساعدة !!» الاقتصادية لليانكي ستكون مشروطة «بمحطات الاصطفاء اللازمة».. او بكلمات اخرى فأن الكلمة الفاصلة عند توزيع اموال هذا الصندوق ستكون من حق الولايات المتحدة.. !!.. وبذلك ازدادت معدلات «المساعدة». المخصصة لامريكا اللاتينية التي لم تشكل سوى ٦٫٩٪ عام ٩٦٠.

وبهدف تصريف «فائض» الحبوب الامريكية عام 961 أقدمت الولايات المتحدة على اعتماد برنامج «الغذاء في خدمة السلام !! حيث قامت بعثة دعائية بجولة في بلدان امريكا اللاتينية لتنفيذ أهداف المساعدات الغذائية ولكن العديد من بلدان القارة البرازيل. الارجنتين. المكسيك. والاكوادور رفضت الاحسان الامريكي خوفاً من تأثيرة على مستوى الانتاج الزراعي فيها من جهة. واحساسها بان البرنامج يرتبط بظروف طارئة تتعلق بفوائض انتاج الحبوب في الولايات المتحدة من جهة اخرى.

وفي عام 961 ذاته تقدم ممثل الادارة في واشنطن ببرنامج واسع الدعاية لتقديم «مساعدة» الى بلدان امريكا اللاتينية يصل مقدارها حتى (20) مليار دولار خلال عشرة أعوام مقبلة بشروط «مسهلة !!». وذلك في مؤتمر بونتوديل استي (الاوراغواي).. ولكن هذا التصريح قوبل بالتشكك. فكما بينت خبرة السنين الطويلة ان «المساعدة !!». هذه لم تقدم بدون تنازلات اضافية عسكرية وسياسية واقتصادية من جانب البلدان المقترضة. بالاضافة الى هذا فأن الكونغرس الامريكي حتى في سير تحقيق برنامج «المساعدة» الاقتصادية الخارجية يخفض بدون تكلف المقادير المخصصة. ويطبق العقوبات الاقتصادية والسياسية ضد البلدان التي تخرج من مجرى السياسة الامبريالية الامريكية وينتهج على الدوام سياسة التمييز تجاه بعض البلدان ويشجع البعض الآخر. مطبقاً سياسة «السوط والحلوى !!». سيئة الصيت.

## ماذا عن خطة ريغان !؟؟

وعلى مدى عقدين من السنين لم تتغير طبيعة العلاقات القائمة بين الولايات المتحدة وبلدان امريكا اللاتينية بشكل جذري نظرا لابتعادها عن أسس العدالة والتكافؤ والمساواة. واكثر من ذلك انها اتخذت ابعادا خطيرة بعد انتصار الثورة الساندينية في نيكارغوا وبوجه الخصوص خلال المرحلة الراهنة. حيث تمارس ادارة رونالد ريغان سياسة «العصا الغليظة !» على نطاق واسع ويتجلى هذا الواقع في الخطة التي تبناها البيت الابيض مؤخرا. وخاصيتها الاساسية انها تتسم بضآلة حجم «المساعدات» الاقتصادية وتداخلها مع البنود العسكرية الرامية للمحافظة على المصالح الامبريالية في القارة المناضلة... وهي تتضمن ما يلي:

- تقديم «مساعدات» اقتصادية لدول امريكا الوسطى والكاريبي تصل الى بين (٢٥٠ مليون دولار
- زيادة المساعدات العسكرية للسلفادور وهندوراس من صندوق طوارئ خاص متوفر لريغان.
- تدريب قوات حكومة السلفادور من قبل الولايات المتحدة.
- توسيع حجم النشاط التجاري في بلدان القارة.
- زيادة عدد وقوة مراكز وكالة الاستخبارات المركزية المنتشرة في امريكا الوسطى.
- مضاعفة عمليات الاستكشاف الجوية الامريكية فوق المنطقة.
- تحسين الوضع العسكري للولايات المتحدة في منطقة الكاريبي لاظهار اهتمام ادارة البيت الابيض بالمنطقة. واستعدادها لاتخاذ الاجراءات العملية بهذا الشأن.
- تشديد العقوبات الاقتصادية ضدكوبا.

## كراهية دور «اليانكي !» تتعمق !

لقد كتب الصحفي الانكليزي المعروف «بول جونسون» واصفاً التجربة الغثة «لدى الولايات المتحدة قبل عشرين عاما في مقال تحت عنوان «ازمة في أمريكا الوسطى» قال فيه: ان الولايات المتحدة لعبت دورها الحاسم في (135) انقلابا في هندوراس..... وفي نيكارغوا بقي مشاة البحرية الامريكية بصفة محتلين منذ عام 1910 حتى 1934. باستثناء بعض الاشهر عام 925... وفي غواتيمالا حدث الشيء نفسه.. فقد ساعدت الولايات المتحدة على غزوها من هندوراس فكان من جراء ذلك الاطاحة بأربينس اما كاستيلو أرماس وايديغوارس اللذان خلفاه فقد أتيا الى السلطة بصورة غير قانونية.. وخلال خمسين سنة تغير في بنما 28 رئيسا مكث خمسة منهم فقط في مراكزهم مدة كاملة..



شعار ق...

# تكريم ...
# قاطع المشتل للج...

عندما يعود المقاتلون من خط النار الاول . فلكي يوفروا لرفاقهم الآخرين فرصة شرف المساهمة في معركة الحق والكرامة .. ذلك ان شعب العراق كله جيش مقاتل .

كانت جماهير منطقة المشتل تحتل مواقعها على جانبي الشارع الرئيس . تنتظر قدوم ابنائها من مقاتلي الجيش الشعبي . العائدين من جبهات القتال . بعد ان شاركوا في قادسية العرب الثانية .

المنطقة تعيش عرساً حقيقياً .. فرح النسوة وزغاريدهن . الى جانب لافتات الترحيب بالرجال المنتصرين .. ومن كل مكان ترتفع الايدي ملوحة بعلامة النصر .

المقاتلون

بعد عودتهم من جبهات القتال :

- مستعدون دائماً لدحر العدوان وتدمير المعتدين
- مشاركتنا في المعركة تجسيد لمبادئ الحزب



## شعار قوات نصر

كان قاطع المشتل – المركز . للجيش الشعبي . قد شارك للمرة الثانية في معركة قادسية صدام . وعند خط النار ساهم بكل الفعاليات القتالية التي قامت بها الوحدات العسكرية المتواجدةمعه .

وبمناسبة عودة القاطع من جبهات القتال .. التقت «الف باء» عدداً من مقاتليه . ليتحدثوا عن تجربتهم القتالية الى جانب القوات المسلحة البطلة ..

يقول الرفيق احمد عبد :

– في الحقيقة .. كنا جزءاً من القوات النظامية . وقد شارك قاطعنا في كل المهمات العسكرية التي كلف بها . وادى واجبه على أتم صورة .

وتقديراً للجهود التي بذلها . منح القاطع شعار «قوات نصر» تكريماً له من قيادة قوات نصر . وهذا شرف عظيم لنا . ان تمنحنا القوة البطلة شعارها .

## سقط رهان الاعداء

ويقول المقاتلان مزاحم كاظم وجبار يوسف :

– كان لنا شرف المساهمة في قادسية صدام . دفاعاً عن الوطن والمبادئ . ضد العدو الجاهل الذي حاول تعطيل نهضة العراق . ولكن امله خاب وسقط رهانه . وانتصر العراق الأبي بقيادة رئيسه الفذ صدام حسين وبسواعد ابنائه الشجعان رجال المبادئ .

اما المقاتلون عبد الاله المخزومي وعادل خضير وعلي عبد كاظم وطالب عزيز وغازي جمعة وثامر عبد الستار . فيقولون :



# ت نصر ...

# لمقاتلي

# يش الشعبي



– ان الفرحة تغمرنا ، لاننا شاركنا في معركتنا العادلة . ولقد ساهمنا جنباًالى جنب مع قواتنا المسلحة بكل الواجبات العسكرية . ونحن ننتظر عودتنا الى جبهات القتال مرة اخرى ، وباسرع وقت .

• ويقول المقاتلون مزعل زاير ومانع عبيد وخالد أحمد ووحيد علي وخالد عباس وعبد الكريم عناد وخالد عباس :

– في الجبهة أمضينا خمسة اشهر ، تصدينا خلالها لعدونا الجاهل ، ونفذنا جميع الواجبات التي كلفنا بها ، بعزيمة لا تلين .. وذلك بفضل مبادئ البعث السامية ، واهتداء بقيادتنا الحكيمة .

## • مهارة عالية •

• وتحدث المقاتلون منذر محمد علي ومحمد لفته ووفاق وديع .. من مفرزة الهاون ، عن الاستخدام الدقيق للاسلحة :

– الى جانب الاسلحة الاخرى ، استخدمنا «الهاون» ، ونفذنا بشكل دقيق الواجبات التي كلفنا بها من قبل الوحدات العسكرية ، فكانت قذائفنا لا تخطئ .. وكان لايماننا بالمبادئ والامة والوطن الاثر الكبير في قوة وارتفاع معنوياتنا ، وبهذه الروحية سنبقى اقوياء ، ونحافظ على النصر مهما طال أمد الحرب .

## • استعداد دائم •

• المقاتلون قادر نوري وسمير طالب وكاظم لفته وكنعان حسين واسعد شاكر وبدر فجر وسمير ساجت ..

التقيناهم ، وهم يرددون عبارة «عباره عالنصر جنودك» . واشاروا الى ان السعادة تغمر قلوبهم ، وان فترة الخمسة اشهر التي امضوها في جبهات القتال استفادوا منها كثيراً .. ومثلما صدوا المعتدي ودحروا محاولاته اليائسة ، فانهم على استعداد دائم للتضحية والعودة الى الجبهة في اي وقت تحدده القيادة .

• وأخيراً .. جدد مقاتلو قاطع المشتل للجيش الشعبي العهد للقيادة السياسية وعلى رأسها بطل التحرير القومي صدام حسين ، بان يظلوا اوفياء للمبادئ ، وانهم على استعداد للعودة الى ارض المعركة دفاعاً عن حياض الوطن .

ونحن نودعهم .. نشعر بالفخر والزهو ، بهؤلاء الرجال ، ابناء الرافدين ، الذين قاوموا العدوان ببسالة .. فهم رجال العراق وفرسان الامة الذين صانوا كرامة الوطن ، ودفعوا العدوان عن الارض والمياه العربية .

**تحقيق وتصوير :**
**قحطان جاسم جواد**

تحقيق

«الف باء» تدخل دور رعاية المسنين

# لن تنتهي الحياة بتقدم العمر

## 9356 مسناً تغمرهم الرعاية والوفاء .

شيوخ العراق .. غمرهم التقدير والوفاء ، فهم آباء واجداد هذا الجيل الذي يصنع المعجزات ، ويحقق النصر تلو النصر في كافة الميادين .. انهم المعلمون الاوائل لشعب تفتحت عيونه على كفاحهم وعملهم الدؤوب من اجل ان يكون للعراق عزه ومجده .. حتى جاءت الثورة لتحقق هذا العز والمجد .

وقبل قرار الامم المتحدة باعتبار سنة 1982 سنة دولية للمسنين حفلت سنوات الثورة كلها ، بالوفاء بالدين لاولئك الرجال وتلك النساء الاجدر بالرعاية من غيرهم .

فقد اعطى المسن خلاصة شبابه وعمره للمجتمع الذي يعيش فيه، فعند كبره وعجزه ينبغي ان يكون هناك من يرعاه ويعتني به ويخرج به من الوحدة .

رئيس المؤسسة العامة للرعاية الاجتماعية

النزيل محمود شمس

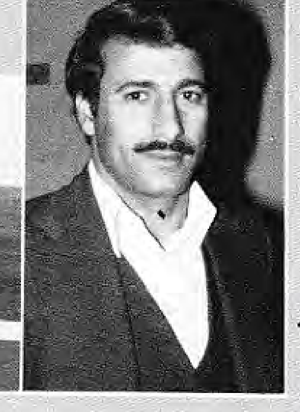


النزيلة مريم داود

النزيلة وثيقة محمد



النزيل عباس حسون

قاسم رشيد

ادور ايشا

رويدة ثامر

## ● لجنة وطنية ●

وعند صدور قرار الامم المتحدة بتخصيص سنة دولية للمسنين شكلت في وزارة العمل والشؤون الاجتماعية لجنة وطنية لهذا الغرض . برئاسة الدكتور محمد مفيد آل ياسين ، رئيس المؤسسة العامة للرعاية الاجتماعية ، الذي يحدثنا قائلاً :

— في القطر حاليا تسع دور للمسنين ، موزعة في محافظات بغداد والبصرة والنجف وكربلاء واربيل ودهوك والسليمانية . ويبلغ عدد نزلائها 9356 مسناً ، ويمكن لهذه الدور ان تستوعب عدداً اكبر من هذا .

● وما هي شروط القبول في هذه الدور ..؟

— هناك عدة شروط ، اهمها ان يكون النزيل في الستين من عمره ، وليس لديه معيل شرعي ، وان يكون خالياً من الامراض المعدية ، حيث يحال مثل هذا الشخص الى المصحات المختصة . كما يمكن قبول المسن الذي له معيل ، ولكنه يعاني الوحدة والضيق والانغلاق في المجتمع ، وفي هذه الحالة نطلب من المعيل بدلاً قدره «12» ديناراً شهرياً . وهنالك ايضاً لجنة فحص خاصة ترشح الاشخاص الذين يعانون من شيخوخة مبكرة وهم دون سن الستين .

## ● البدايات الاولى ●

● لنعد الى البدايات .. منذ اية سنة بدأت فعاليات دور رعاية المسنين في القطر ..؟

يقول الدكتور آل ياسين :

— كان هنالك قانون اصدر سنة 1959 . ولكن منذ ذلك الحين وحتى ثورة السابع عشر من تموز .. كانت هذه الدور بدون رعاية ، ويقبل فيها حتى العاجزون من صغار السن والمتخلفون عقلياً . وكان الكثيرون ممن يؤتى بهم الى الدور يهربون منها ، لانهم يسجنون بها ولا يلقون اية رعاية أنسانية حقيقية .

ولكن بعد ثورة السابع عشر من تموز تعددت دور الرعاية ، واصبحت لكل نوع من العجز الدور المناسبة الخاصة بها ، والمؤهلة له .

## ● نشاطات ●

● ويحدثنا الدكتور محمد مفيد آل ياسين عن اللجنة الوطنية ونشاطاتها ، قائلاً :

المسن يعتبر «معوقاً» .. وقبل هذه السنة ، كانت سنة 1981 سنة دولية للمعوقين ، وقد تم خلالها افتتاح جناح جديد في دار بغداد للمسنين واتخذت اجراءات عديدة لتطوير الخدمات المقدمة للنزلاء ، وتم تغيير التلفزيونات العادية الى تلفزيونات ملونة .. ويوجد الآن في كل قاعة في الدار جهاز تلفزيون ملون . اضافة الى وجود تلفزيونات اخرى في الغرف الفردية . ولقد وزعنا اجهزة الفديو على القاعات .. وبالنسبة للنشاطات الخاصة سنبدأ بتنفيذ خطة خمسية لانشاء دار في كل محافظة ، وسنفتتح مركزاً للعلاج الطبيعي في الدورة الموجودة حالياً . وكذلك زيادة مصروف الجيب للمسن . والتعاون مع الهيئات المختصة لم لتحسين الحالة الاجتماعية والصحية .

## ● دار بغداد للمسنين ●

هذه الدار .. في مدينة الرشاد ، كانت قبل سنوات تفتقد أبسط الشروط الصحية . حتى الماء كان ينقطع عنها صيفاً وشتاء ، ولم تكن فيها اجهزة تبريد او تدفئة .. فكيف اصبحت الآن بهذه السعة ؟ وهذه النظافة ؟ وبهذا العدد الكبير من العاملين والعاملات فيها ؟ اضافة الى ان التواجد المستمر للمسؤولين اصبح واضحا .

● يقول السيد ادوارد ايشا ، معاون المدير ومسؤول قسم البحث الاجتماعي :

— ان الزيارات المستمر من قبل السادة المسؤولين للدار واهتمامهم بالساكنين ، ترك الاثر الايجابي بالنسبة لجمعية العاملين ، ولقد قدمنا اقتراحات عديد لتحسين الوضع ، وحيث قبلت هذه الاقتراحات وفتحت الدور تخصيصات جديدة .. والان اتسعت الدار لقاعات عديدة تضم كل واحدة منها 16 نزيلاً ، اضافة الى قاعة طعام واجهزة تكييف وتلفزيونات ملونة وجهاز فيديو . وفي الدار مطبخ حديث وجهاز لغسل وتعقيم الملابس ومركز للعلاج الفوري ومستوصف خاص ، وكذلك يجري توزيع ، الملابس الشتوية والصيفية على النزلاء .

## ● في الردهات ●

● في الردهة الرجالية الاولى .. يقول النزيل محمود شمس «75 سنة»

كنت في شبابي مهندسا وقد نزلت في هذه الدار برغبتي الخاصة ، حيث اجد كل الرعاية .. وكذلك حيث لااشعر بالوحدة في مخالطتي من هم في سني تقريباً .

● وعندما نسأله ..لماذا تدخن» نجد انه يعتقد ان الدخان يشفي الزكام .

● والنزيل مقصود رحيم ، لا يعرف كم عمره ، ولكنه يقول انه امضى ثمانية اعوام في الدار ، وهو يساعد كل من يحتاج الى مساعدة ، اما هوايته فهي تربية القطط «خاصة وان النزلاء لا ياكلون كل الطعام الذي يقدم لهم» .

نزلاء الدار .. رغم بعدهم عن النشاطات الاجتماعية . نراهم يتابعون الاحداث من خلال الصحف والتلفزيون ..

ويقول النزيل عباس حسون من كربلاء .

كنت اتمنى التطوع مع قواتنا المسلحة الباسلة عندما بدأت الحرب . ولكن حالتي الصحية منعتني من ذلك .

● اما النزيلة وثيقة حميد — من الكوفة — ، والتي تعيش في الدار منذ سنة 1968 . فتقول :

لقد طلبت تعليمي القراءة والكتابة ، وبالفعل تهيأ لي ماأردت . وها انا اتابع الاحداث من خلال الصحف ، اضافة الى التلفزيون ، كما انني تعلمت الخياطة ، واقوم بعمل الملابس لي ولزميلاتي الاخريات .

● والنزيلة «مريم مراد» — 75 سنة — كانت معينة في المستشفى المجيدي «الجمهوري حاليا» . وليس لها راتب تقاعدي ، لانها تقاعدت قبل الثورة ، وهي الآن ترد الجميل للعناية بها من خلال عملها في حياكة الملابس لزميلاتها وللموظفات معها ، وهي ترى هذا العمل خير وسيلة لقضاء الوقت المفيد .

● واخيراً .. يرى السيد رشدي قاسم مسؤول الردهة الرجالية الثالثة والسيدة رويدة ثامر مسؤولة الردهة النسائية .. ان المسنين يتميزون بالوداعة والظرافة .

---

نرمين المفتي

تصوير : عبد الزهرة الهلالي



رئيس جمعية الصحفيين العرب في اوربا يوضح:

# مشكلات الصحفي العربي في اوربا

● التنسيق رافد اساس في تطوير انشطة الصحافة العربية في اوربا ●

الصحفي العربي كيف يعمل في اوربا؟ وما هي معاناته في مهمته؟

ذلك ما تحدث عنه «لالف باء» الدكتور نبيل مغربي رئيس جمعية الصحفيين العرب في اوربا والمدير المفوض لمجلة الوطن العربي التي تصدر في باريس.

● قضية واقع العمل اليومي للصحفي العربي لم تكن مطروحة في الأوساط ذات العلاقة كقضية جدية وحيوية قبل تأسيس هذه الجمعية التي اجتازت الان مرحلة التأسيس الى مرحلة مباشرة العمل الفعلي في اطار مهامها. فقبل سنتين اعلنت الجمعية عن نفسها حيث كانت تقتصر على الصحفيين العرب العاملين في فرنسا ضمن الصحف والمجلات ووكالات الانباء والاذاعات العربية.

## المشكلات

● ونطرح على الدكتور المغربي التساؤل الخاص بطبيعة المشكلات التي يتعرض لها الصحفي العربي في اوربا.

فيقول..

– يعاني الصحفي العربي في اوربا من جملة مشاكل لايعاني منها الصحفي العربي الذي يعمل في الوطن العربي. منها على سبيل المثال صعوبة التأقلم. خصوصا في المراحل الاولى. ليس فقط في مجال العادات والتقاليد وانما مع قواعد العمل المهنية المتبعة في هذه العاصمة الاوربية او تلك. مما يؤدي الى صعوبة الانسجام مع الوسط المهني نفسه ويعيق اقامة العلاقات مع مصادر الانباء والفعاليات والشخصيات.

أما لماذا تبرز هذه المشكلة في وجه الصحفي العربي..؟ فيقول الدكتور مغربي:

– مصدر هذه المشكلة هي ان الوسط المهني الاوربي لا ينظر بعين الارتياح في كثير من الاحيان الى الصحافة العربية.. وتشكل مسألة غياب التعاون بين الاعلاميين العرب في الخارج مشكلة اساسية في عمل الصحفي العربي إذ ان الكثيرين من رجال الاعلام ينقلون خلافاتهم وتناقضاتهم الى خارج الوطن العربي فيضيعون في متاهات بدلا من توحيد جهودهم وتنسيق فعالياتهم المهنية والنقابية..

ويعتبر رئيس جمعية الصحفيين العرب في اوربا ان المهنة الاساسية الان للجمعية تتمثل في معالجة هذه الظواهر.

وثمة مشكلات اخرى يبرزها د. مغربي تكمن في الحصول على اذن بالعمل. وبالتالي الانضمام الى الجمعيات الصحفية التي تدافع عن حقوق المهنة. بالاضافة الى غياب مراكز المعلومات العربية التي تشكل عقبة كبيرة امام محاولة الصحفي العربي في الحصول على معلومات تمكنه من طرح موضوعاته بشكل جيد..

لذا فأن جمعية الصحفيين العرب في اوربا تستهدف الآن تأسيس مركز للمعلومات العربية يكون مفتوحا امام الصحفيين العرب وجميع الراغبين في الحصول على المعلومات الاساسية عن وطننا العربي وقضاياه.

## اللغة.. ومشكلات

ونسأل د. مغربي.

● يوجد من يقول ان اللغة تشكل عائقا امام نشاط الصحفيين العرب فهل ترى انت ايضا ذلك؟

– مشكلة اللغة بالتأكيد هي من اهم المشاكل التي يعاني منها الصحفيون في الخارج.. واجادة اللغة شرط اساس من شروط نجاح عمل الصحفي العربي في الخارج، لانها المفتاح الرئيسي، وواسطة الاتصال المهمة.

وبالاضافة الى اللغة فان هناك مشكلة السفر والتنقل حيث السفارات الاجنبية لا تمنح تأشيرة



## * آن الاوان لمعالجة معوقات نشاط الصحفي العربي

الدخول للصحفي العربي بسهولة ، مما يؤخر عمل الصحفي . وقد يمنعه ذلك من تغطية نشاطات هامة في هذا البلد او ذاك .

### نحو نظام اعلامي دولي جديد

* كثر الحديث في الاونة الاخيرة عن اهمية ايجاد نظام اعلامي عالمي جديد يؤمن بشكل او بآخر حرية تدفق المعلومات بين دول العالم ، بعيدا عن اساليب الابتزاز في هذا المجال . فماذا تقولون عن ضرورات مثل هذا النظام ؟

– سيطرة الاحتكارات على نظام الاعلام الدولي واضحة . اذ تسيطر على بث الخبر والمعلومات الصحفية حسب سياساتها واهدافها . والنظام الاعلامي العالمي الراهن يسير في اتجاه واحد في اغلب حالاته ، فهو يتجه نحو تسليط الضوء على النظم الرأسمالية والاحتكارات العالمية بشكل لا يخلو من الانحياز الواضح الى جانب هذه النظم . ومن هنا برزت الدعوة لاقامة نظام اعلامي جديد يقوم على اسس ومفاهيم جديدة للاعلام في المجالات السياسية والاقتصادية ، حيث يعمل على نقل قضايا دول الجنوب الى الدول الرأسمالية بصورة غير منحازة .. تعطي فكرة واضحة عن حقيقة تلك البلدان التي تناضل من اجل النمو .

في الوقت الذي تغرقنا فيه وكالات الانباء العالمية باخبار العالم الرأسمالي فهي لا تكاد تذكر – ولو بشكل يسير – اخبار العالم النامي ، مما يضيع الفرصة لتناقل الاخبار بين بلدان العالم . لذا فقد جاء الاجتماع الاستشاري الثالث للمنظمات العالمية والاقليمية الذي عقد في بغداد مؤخرا كخطوة هامة على طريق اقامة نظام اعلامي عالمي جديد حيث تناولت مناقشاته هذه المسألة .

### اجتماع بغداد

ويكتسب اجتماع بغداد اهمية استثنائية لاعتبارين اساسيين :

* اتخاذ المقررات التي تخدم هدف كسر الاحتكارات في المجال الاعلامي .

* هذا الاجتماع يعقد للمرة الاولى ، بمشاركة مختلف التنظيمات العالمية . وقد توصل الى مقررات اخذت بنظر الاعتبار مصلحة الاعلام العربي وواقع الصحفي العربي الذي يتعرض الى الملاحقات والتهديدات ، خصوصا من قبل حملة الجنسية العربية . وقد ندد المشاركون في اجتماع بغداد بخرق حقوق الصحفي في ايران والتهديدات المستمرة التي يتعرض لها .

ونسأل رئيس جمعية الصحفيين العرب في اوربا ..

* والآن .. ما الذي يشغلكم ؟

– بعد ان استطاعت جمعيتنا تجاوز الكثير من العقبات التي ترافق التأسيس ، وذلك بدعم من القطر العراقي واهتمام خاص من قبل السيد طارق عزيز نائب رئيس الوزراء والسيد وزير الثقافة والاعلام لطيف نصيف جاسم واتحاد الصحفيين العرب والمنظمات الصحفية العربية الاخرى ، نركز على هدف اجراء الاتصالات مع الزملاء العاملين في العواصم الاوربية . وذلك بغية توسيع دائرة نشاط الجمعية وفتح باب الانتساب للصحفيين العرب العاملين في اوربا ، من اجل التنسيق بين الصحفيين العرب على الصعيد الاوربي .

**اما الطموح الذي لايجده د . نبيل مغربي بعيدا ، فهو الوصول الى ذلك الموقف العربي الذي تحسب له الاحتكارات والتيارات والسياسات الاعلامية في اوربا الحساب المناسب . وذلك من خلال الموقف الصحفي العربي الموحد**

نصير الهنداوي



يكتبها : صادق الأزدي

# مواد التنظيف

# كان طين الخوره احداها

ما الذي تعرفه ربات البيوت عندنا اليوم عن «الطين خاوة» ! . وما هو «تراب الحنطة» ؟ . وما هي الفائدة المتوخاة من استعمال الـ «ريتة .. والأشنان» ؟ وما هو «صابون الشحم» ؟ !..

انها كلها من مواد التنظيف التي كانت مستعملة في البيوت البغدادية ، وجميع مدن قطرنا .

فحتى نهاية الثلاثينات ، لم يكن يستعمل «الصابون أبو الريحة» المستورد الا قلة من الناس . وكان أشهر أنواعه «البالموليف» ، ولم تعرف البيوت العراقية مساحيق الغسيل الا بعد الحرب العالمية الثانية ، وفي الأعوام الخمسة الماضية دخلت الى بيوتنا ومطابخنا وحماماتنا المنظفات المتعددة الأنواع «سبري» ، وقبلها «الشامبو» الذي تغسل به سيداتنا وآنساتنا شعور رؤوسهن ! .

## الطين خاوة !

وليس بين العراقيين الأحياء ، نساء ورجالاً ، ممن ولدوا في العقود الثلاثة الأولى من هذا القرن ، من لم يعرف «الطين خاوة» ، وهي مادة طينية حقاً ، يقول الأديب والمحقق الشيخ جلال الحنفي ، في كتابه «الألفاظ الكويتية» أن اسمها الحقيقي هو «طين الخورة» ، ويجلبونه من الخورة فعلاً ، ويكون على هيئة الأحجار الصغيرة غير المنتظمة ، وهو سريع الذوبان بالماء ، وكان بعد تحويله الى عجينة يلطخ به شعر الرأس ، وبعد أن يجف ، يغسل بالماء ، فيكسب الشعر نعومة ، وكانوا يشترونه من سوق الشورجة ، أو من عطاري المحلات ، كما كان بعض باعته ، يعرضونه للبيع في الأزقة ، وقد وضعوه على ظهر حمار ، وهم ينادون !

– طين خاوة .. طين خاوة !

## نوعان من الصابون !

وعندما قام الحكم المحلي ، وحتى بداية الحرب العالمية الثانية ، لم نكن نعرف غير نوعين من الصابون ، أحدهما لغسل الأيدي والوجوه واستعماله في الحمامات العامة ، وهو ما نعرفه حتى يومنا الحاضر باسم «صابون ركي» أو «صابون أبو الهيل» وكنا نستورده من القطر السوري الشقيق ، ومن مدينة حلب الشهباء بالذات عن طريق الموصل ، وربما جاء اسمه الأول – صابون ركي – أن استيراده أولاً كان من مدينة «الرقة» السورية ! ، ونقوم منذ سنوات بانتاجه محليا !

أما الصابون الذي كانت ربات البيوت يغسلن الملابس به ، فكان أشهره «صابون شاش» ، ويسمونه أيضا «صابون الشحم» . وكان يصنع في بغداد .

وبطبيعة الحال فأن عدة أنواع من الصوابين المستوردة عرفناها بعد الاحتلال البريطاني للعراق ، الا أنها ظلت تستعمل على نطاق ضيق ، ولم نستعمل المساحيق الا بعد الحرب العالمية الثانية ، وقد استوردنا مسحوق «تايد» أولا ، ومازالت بعض نسائنا يطلقن على مساحيق التنظيف المصنوعة محلياً والمستوردة ذات الاسم !

## الاشنان والريتة !

«والاشنان» والعامة كانت تلفظه «شنان» مادة نباتية ، ومثله «الريتة» ومسحوق حبوبها يعطي رغوة كالصابون ، فكانا يستعملان بدله في غسل الملابس ، الا أن «الريتة» تستعمل أكثر من صنع «أقراص» الوجه التي تستعملها النسوة في الحمامات لازالة القشرة الميتة في صفحة الوجه !

ولا نستبعد أن يكون الأشنان يخلط بمادة كيمياوية عرفت بذات الاسم ، وهي حامض غير مؤذٍ ، ويكون على نوعين أفضله هو الأصفر اللون ويعرف بـ «الغاسول» ! . وهو مادة منقية !

## النخالة وتراب الحنطة

انهما اسمان لمادة واحدة ، فالنخالة هي قشور حبوب الحنطة المتخلفة بعد طحنها ونخلها بالمنخل ، وعند العامة ، كل فضلة تراب ، ومن هنا جاء اسمها الثاني ، وكان في كل بيت بغدادي كفايته لأيام ، من النخالة ، يغسلون بها الصحون والقدور ، وتؤكد العجائز ، أن الغسل بها يضيف على أواني الطبخ رائحة ذكية ! . وكن يشترينها من باعتها المتجولين وهم يرددون ! «تراب حنطة .. تراب حنطة» أو يحصلن عليها – النخالة – من المكائن التي كانت تقوم بطحن الحنطة والشعير ، وقبل ذلك كان يتوفر لديهن الكثير من النخالة يوم كن يطحن الحنطة في بيوتهن بواسطة الارحية اليدوية ! ، وكن يستبدلن الفائض مما يتوفر عندهن بشئ من القشدة (القيمر) لدى بائعاته اللواتي كن يقدمنه الى البقرات كعلف جيد ! .

## انتقالة مذهلة

واليوم ، وبعد أقل من نصف قرن ، تطور البيت العراقي ، وصارت أحدث مواد التنظيف متوفرة فيه ، وقد تعددت وتنوعت فهذا «السبري» للصحون ، وذاك للمغاسل وأحواض الاستحمام (بانيو) ، وثالث للزجاج .. مع فيض من أنواع لا حصر لها من الصابون والشامبو والكثير منها لم تكن معروفة قبل عشرات سنوات .. وهكذا انتقلنا ، في بيوتنا ، من مرحلة تنظيف بدائية ، الى مرحلة يلعب العلم والصناعة دورهما في توفيرها لنا . لنحقق عن طريق استعمالها قول الرسول (ص) : النظافة من الايمان .

رفعة الجادرجي .. رجل يعمل كثيراً وبصمت بقدر ما يعمل .. وعندما فكرنا باجراء الحوار معه تراكمت علينا الاسئلة .. فهو الذي يمارس العمل في واحد من ارقى الفنون - فن العمارة - وله نظرياته العديدة .. كما ان له اراءه المتميزة في هذا المجال كل هذا عدا حياته الزاخرة والتي اغنته في عمله وساعدته على ان يكون معماراً عالمياً يلقي المحاضرات في الجامعات العربية والغربية ومنها المدرسة التي خرج منها طالباً ليعود اليها محاضراً بعد سنوات .. فمن اين نبدأ معه ..؟



# رفعة الجادرجي




## استرجاعات لحياته عندما كان طالباً ..

# وعندما مارس مهنة التصميم المعماري

● اجرى الحوار : ماهر فيصل ●

### احدث نظرياته

احترنا في البدء هل نسأله الحديث عن بداياته ام عن اخر ما توصل اليه .. ولكن بعد ان دخلنا بيته وجدنا اننا لابد وان نسأله عن هذا البيت ومتى صممه لنبدأ معه من جزء من كثير مما وصل اليه فاجاب ؟

- هذا البيت واحد من اعمال قليلة انتجتها بعد عام 1975 .. وقد استندت في تصميمه على نظرية استحدثتها وطورتها تلك الفترة واسميتها نظرية (العتق) وهي ان تصمم شيئاً فيه سمة حديثة جداً وطليعية في معاصرتها وبنفس الوقت تضفي عليه سمة اخرى هي القدم فيبدو التصميم وكأن عمره يتجاوز المائة عام .. وهذه النظرية جاءت من ان العمارات الحديثة التي بنيت في العشرينات وبعدها قد اصيبت بقلة القيمة المعمارية لاعتمادها الحداثة في وقت لو نظرنا فيه الى العمارة القديمة سواء التقليدية منها في العراق او اوربا لوجدنا عامل الزمن يغنيها ولا يفقدها شيئاً .. ومن هنا حاولت ان اطور نوعاً من العمارة يفيدها استمرار الوقت وتعاقبه بأن تغتني منه .. وذلك بأن ابدأ بعمارة تبدو وكأنها مصابة بالعتق اساساً .. هذه هي النظرية التي بنيت هذا البيت مستنداً عليها .. (العتق) .

### هامر سميث

ثم رجعنا الى البدايات فقال :

- درست الابتدائية والمتوسطة في بغداد .. اما الثانوية فدرستها في بغداد لاجري اختبارها في انكلترا من اجل الحصول على شهادة (المتروكليش) المقبولة في كليات العالم بدون اختبار في ذلك الوقت وقد ساعدتني على دخول مدرسة (هامر سميث) في انكلترا وهي احدى الكليات التي تدرس العمارة والبناء والهندسة المدنية . وتتميز هذه المدرسة عن غيرها بأن لها فروعاً عديدة جداً في الفنون الاخرى .. وهي بالاساس مدرسة حرفية تطورت بعد الحرب العالمية الثانية .. ومهم هنا القول بانها مدرسة قديمة انشئت قبل الحرب العالمية الاولى كمدرسة حرفية من بين جملة مدارس بنيت بتأثير من الفيلسوف والفنان الانكليزي وليم موريس الذي استحدث نظريات العلاقة بين الحرفة والفن او بين الانتاج اليدوي والدماغي واول من طبق المفاهيم الاشتراكية في الفن والذي انتقلت نظرياته الى العالم .. تلك النظريات التي تقول بوجوب ان تكون هناك علاقة بين الحرفة والناحية الاكاديمية .. وهامر سميث انشئت تلك الفترة مستندة على هذه النظريات .

● هل يقصد الفيلسوف الغاء المصمم البعيد عن الانتاج ؟

- انه يريد من الشخص ان يكون مصمماً ومنتجاً في نفس الوقت ووليم موريس كان ينتج اثاثه باليد .

- لو رجعنا الى النظريات التي تطورت في المانيا تلك الفترة نجدها وان كانت متقدمة جداً الا انها انكرت الحرفة التقليدية .. ولأني من جملة المهتمين في امور الفن تأثرت بهذه النظريات التي عملت بها عدة مدارس اهمها مدرسة «الباوهاوس» التي اثرت بي




كثيراً .. ولكن بالنسبة لي كنت ارجع حتى في ايام دراستي الى الحرفة التقليدية .. وعدم تكراني لهذه الحرفة يأتي نتيجة لعاملين .. الاول علاقتي بالحركة الفنية في العراق في الاربعينات .. في تلك الفترة وقبل السفر للدراسة كنا مجموعة من الشباب ولنسمهم الجيل الثاني . وكنا متأثرين بالجيل الاول ومنهم جواد سليم ومدحت علي مظلوم وجعفر علاوي وصالح عوني .. الذين كانوا يوجهونا في الفن بشكل عام سواء الموسيقى او الرسم او العمارة ..

• ومن هم جماعة من اسميتهم بالجيل الثاني ؟

– قحطان عبد الله عوني مثلاً .. ويلند الحيدري ونزار سليم وعدنان رؤوف وخالد الرحال وانا .. وفي بعض الحالات كنا نلتقي مع نجدة فتحي صفوة .

• والعامل الثاني ماهو ؟

– العامل الثاني .. ان مدرسة (الباوهاوس) التي تأثرت بها تعتمد الناحية الانتاجية فهي تربط بين الانتاج الممكن والفن المعاصر او بالاحرى خلق الفن المعاصر عن طريق الانتاج الممكن .. ومن هنا صارت نظرتي في وقت متأخر من دراستي نظرة ديالكتيكية تربط الانتاج بالشكل .. وصارت لي نظريتي التي تبلورت عندي وكتبتها عام 1950 والتي مفادها ان الشكل هو حصيلة تفاعل ديالكتيكي بين مقررين هما المطلب من جهة واسلوب الانتاج (التكنولوجي) من جهة اخرى .

• نعود الى الباوهارس .. ماهي هذه المدرسة وكيف اثرت عليك ؟

– لقد كانت المانيا متأخرة نسبياً عن امريكا وفرنسا وانكلترا في الانتاج ولغرض المنافسة التجارية صارت بها حركة سريعة لتطوير الصناعة .. وقد واكبت هذه الحركة التي فرضتها المنافسة قبل الحرب العالمية الاولى حركة فنية .. وتولدت عدة نظريات . ومصممين مهمين .. ولما قامت الحرب اعطت الفرصة للمصممين في التساؤل ماذا نفعل بعد الحرب ؟ فكان ان كلفت احدى المدارس الصغيرة ولتركوبيوس وهذا يمتلك عقلاً منظماً يؤمن بعلاقة الحرفة المكننة بالفن بان يكون مديراً لها .. ولما كان هذا الرجل منظماً وله نظريته التي تقول بان الفن يتبع الآلة وان الفن شامل .. اي انه لاجل ان تكون مهندساً معمارياً يجب ان تدرس جميع الفنون من رسم ومسرح وموسيقى وفوتوغراف وحياكة وغيرها استقطب لمدرسته اساتذة من عدة اماكن من العالم .. فتكونت مدرسة من خيرة عباقرة اوربا وصارت مدرسة لها شأنها .. ولكن بعد ان ضربتها النازية (اغلقت عام 1933) وانتقل اساتذتها الى امريكا وانكلترا واثروا على مدارسها ولقد انتشرت القطع التي انتجوها في حينه وبقي تأثير نشرها حتى مابعد الحرب الثانية .. ثم صار نوع من الاحياء الى مدرسة الباوهاوس .. قاومته بعض المدارس التقليدية ومن جملتها الهامرسميث .. لكن المقاومة لم تطل وامن العالم الغربي اعوام 1950 – 1952 بالواقع واخذ الباوهاوس في اسس التدريس ومن هنا نرى ان الباوهاوس يعني دراسة فنية شاملة تجمع جميع او اغلب الفنون على اساس الحرفة المكننة .

• وماذا بعد الهامرسميث ..؟ هل حاولت اكمال الدراسة ؟

– لا .. رجعت الى بغداد وباشرت المهنة .. فمنذ الاسبوع الاول التقيت بجواد سليم وقحطان عوني الذي كان زميلاً لي ايام الدراسة والذي قررت معه في نفس اليوم دراسة العمارة .. والذي ذهب الى امريكا .. للدراسة .. وفي لقائنا هذا ثم التقينا بعبد الله احسان كامل الذي تأثرنا بارائه ونظرته المعمارية قبل سفرنا .. وبفائق حسن .. وبحثنا الوضع المعماري .. وكان من بين القرارات الاولى في الاسبوع الاول انه يجب استحداث عمارة عراقية .. وهنا اقول اننا انذاك لم نفكر بالعمارة العربية او الاسلامية .. فهاتين العمارتين جاءتنا مفاهيمها في الستينات بعد ممارسة المهنة لثماني الى عشر سنوات .

• قبل الخوض في بدايات العمل .. واول ماقمت به .. نسألك متى تبلورت قدراتك الفنية فعلاً من اجل العمل ؟

– منذ كنت تلميذاً .. فقد كنت متفوقاً على زملائي لاني كنت مطلعاً على الفن والنظريات الحديثة وتاريخ الفن .. وكنت اعتبر متميزا لدى اساتذتي .. لاني كنت اتابع ايضاً وهنا ارجع لاقول كان ذلك ايضاً بتأثير من جواد سليم ففي الاسبوع الاول في انكلترا عرفني الى المتاحف والمعارض الرئيسية في لندن وذهب بي الى المسرح .. مماجعلني اضع لنفسي منهجاً وهو انه بالاضافة الى دراستي يجب ان اقوم باعمال اخرى وهي ان اذهب الى المسرح كل اسبوع مهما كانت الظروف وان تجاوزت مسرحية في اسبوع ما فلابد من تعويضها في الاسبوع الذي يليه .. وان انهي كل اسبوع كتاباً لاعلاقة له بالدراسة .. وفي بعض الاحيان كان الوقت يضايقني فاعمد الى قراءة ولو كراس بعشر صفحات لانفذ العهد الذي قطعته على نفسي .. وان ازور كل اسبوع معرضاً رئيسياً .. حتى ان مواعيدي كانت في بعض الاحيان مع الاصدقاء والصديقات كانت تتم عند مداخل المعارض كي امنح نفسي فرصة الاطلاع ولو فترة قصيرة على اخر ماحدث في المعرض .. وهكذا ترى اني كنت مطلعاً على مايجري في معارض الفن التشكيلي ومعارض السيارات والمكائن وغيرها ..

هذا المنهاج الذي هو القيام باثنين وخمسين زيارة للمسرح ومثلها للمعارض وقراءة الكتب ساعدني كثيراً في تبلور قدراتي الفنية .

• هذا يأتي من الايمان بان كل هذه الامور مترابطة بالفن والتصميم ؟



يتحدث
عن
آخر نظرياته

– نعم .. كلها مترابطة .. وهنا اريد ان اشير الى امر مهم .. وهو ان رئيس الفرع الذي كنت ادرس فيه في المدرسة واسمه ونستن ووكر الذي هو زوج اخت ستين لويد الذي كان مديرا للمتحف العراقي انذاك وساعدني على التعرف عليه ومن ثم على هامرسميث .. كان بالاضافة الى معرفته بالتصميم المعاصر وعلاقته بالانتاج ، كانت له دراية شمولية ومعرفة واسعة

## عمل وحكايات

• ولنتحدث عن اول عمل لرفعة الجادرجي وحكايته معه ..؟

– اول عمل لي .. هو ان كلفت من قبل باهر فائق احدى مدراء وزارة الخارجية انذاك وصديق العائلة بتصميم دار له .. وبعد ان وضعت التصميم جاءت تكاليفه عالية فاستبدلته بتصميم اكثر كفاءة .. لكن في هذه الاثناء قمت بتصميم عمارة اسماعيل الشوربجي) التي لاتزال قائمة في كمب الارمن فبنيت كما صممتها .. ويظهر في هذه العمارة تأثير الفنان الفرنسي كوربوزيه عليّ .. كما يلاحظ فيها اني ادخلت النقوش العربية .. ولقد حدث هذا عام 1953 .. ويستطيع الناظر اليها ان يرى اني استخدمت في النافذة طابوقاً بنقشات متأثرة بالنقوش العربية .

• هنا لنقف قليلاً .. هل نقلت النقشة نفسها .. ام استلهمت منها سمة معينة ؟

– لا .. لا .. لم انقل النقشة كما هي .. فانا اؤمن باستلهام السمة من القديم لانقله .. وبعد استلهام هذه السمة نترجم بتكنولوجيا حديثة .. فمن اين جاءت هذه النظرية ؟ ولنرجع قليلاً الى النظرية الاولى نفسها .. فلما كان الشكل هو نتيجة مطلب واسلوب انتاج فاذن الشكل التقليدي هو حصيلة تقنية معينة ومطلب معين .. ولو تمحصنا عصرنا الحالي لوجدنا تقنيتنا تختلف عن مطلب العصر القديم .. ومن هنا لايمكن نقل الشكل القديم .. لان العملية تصبر عند ذلك زائفة ولو اردنا الشكل التقليدي القديم بسبب من الاسباب فيجب علينا ساعتها استحداث شكل يتلاءم مع الاول ولكن باسلوب انتاج (تكنولوجي) حديث هذه نظريتي منذ البدء .. وهذا هو خلافي مع قسم من العاملين في قضايا التراث من الذين يدخلون



الشكل القديم كما هو.. هذا الامر الذي اعتبره شخصياً العجز عن استحداث شئ جديد.

◦ هذا يعني اننا لانحتاج حالياً بناء خان مرجان اخر؟

– غير ممكن.. لانه سيكون مزيفاً.. ولكن بايدي ماهرة يمكن ادخال الشكل القديم باطار حديث.. ويمكن ان نضع شيئاً اخر من اسلوب النظرة ومن بعض السمات ومن التعامل ممن بنوا القديم.. وان ندخل بعض القضايا الفعالة.. كالمناخ.. واسلوب المعيشة.

◦ ماهو تقييم رفعة الجادرجي لاعماله.. والاعمال التي نظر اليها وقيمها المعماريون العالميون؟

هذا السؤال صعب.. فالانسان يراجع نفسه باستمرار ويحاول تقييم ماقام به هناك اعمال اعتبرها ذات اهمية لاستحداث موقف سيكون له بالنتيجة تأثير في التطور المعماري.. ولكن هذا غير ظاهر حتى الان.. كما ان هنالك من المواقف مالم يفهم في اعمالي من قبل المعماريين الاخرين او تشوهت.. هذه الاعمال احس وكأن بيني وبينها سراً.. ولقد كتبت عنها مؤخراً كتابي الثالث الذي يبحث هذه القضية بالذات.. اي الامور التي اعتقدها مهمة في اعمالي والتي لم يظهر اكثرها.. ولكن الظاهر والذي قيم من قبل الناس ونشر في العالم وكتب عنه اعتبره قضايا شكلية..

◦ منها؟

– عمارة البرق والبريد في شارع الرشيد.. عمارة اتحاد الصناعات العراقي مصرف الرافدين في شارع الرشيد.. دائرة انحصار التبغ سواء التي في باب المعظم او شارع الخلفاء..

هذه الاعمال نشرت في عدة مجلات في العالم واثرت في المعماريين الشباب.. ولكني اعتبر حتى مانشر عنها –الا القليل– تناول القضايا الشكلية واقول شكلية لاني شخصياً عند تصميمها كنت اعتبر الشكل حصيلة وليس هو المهم.. لهذا عندما يقيم الشكل فقط اعتبر التقييم شكلياً ايضاً وغير مهم.. وفوقي

◦ اذن ماهو التقييم الحقيقي برأيك؟

– هو تسجيل عملية التفكير اثناء اجراء عملية التصميم.. بم كان يفكر المصمم وما هي التأثيرات التي وقعت عليه سواء ان كانت من التراث ام النظريات او العمارة الاوربية او العربية.. ومن ثم كيف امتزجت هذه كلها وولدت شيئاً.. هذا هو التقييم.. وهذا ماكتبته في كتابي.

◦ تقصد كتاب ديالكتيك العمارة ام كتاب اخر..؟

– لا.. هذا كتاب اخر.. فانا الان اشتغل عدة كتب تعتمد على الذهن والذاكرة.. وليس المصادر.. لحد الان كتبت ثلاثة تناولت فيها ذكرياتي عن الذي حدث اثناء حياتي وممارسة العملية.. واما الكتاب ذاك والذي اعتبره كتاب العمر فهو بحث في ديالكتيك العمارة

◦ فما هي هذه الكتب اذن؟

– الكتاب الاول الذي اكملته لاعلاقة له بالعمارة.. وهو عن نظرتي الشخصية لوالدي.. والكتاب الثاني دونت فيه مامررت به وعشته من جو فني في الفترة بين عامي 1942 و 1952 في بغداد وانكلترا وهذا بالطبع يتناول ايضاً نظريتي في ديالكتيك العمارة.. والكتاب الثالث يتناول الممارسة وذكرياتي معها منذ عام 1952 وحتى عام 1978.

◦ لمناسبة الحديث عن الوالد.. فكامل الجادرجي كان رئيساً للحزب الديمقراطي الوطني وهذا يعني ان اتجاهه غير اتجاهك.. فما مدى تأثيره عليك.. وهل هناك سبب دفعك الى عدم انتهاج نهجه؟

– ليس هناك سوى حبي للفن واتجاهي له منذ الطفولة.. ولم يكن الوالد ليشجعني نحو امر معين.. فقد كان يشجعني على الموقف العلمي او الفني مهما كان وبدون التحيز نحو نوع معين.. ولكن ثمة امراً كان واضحاً لنا في البيت وهو ان الحديث اليومي في البيت لم يكن حديثاً سياسياً دائماً.. وانما كان تحليلاً لموقف انثربولوجي معين فاذا كان الحديث عن شجرة نتناول اصل الشجرة ونموها.. واذا كان عن حيوان ناقش كيفية حركته وعلاقتها بعضلاته وعلاقته بالحيوانات الاخرى ولقد كانت معلوماته واسعة جداً في هذا المجال.. وهذا مما ساعدني كثيراً واعطاني خلفية تحليلية للامور والشئ الاخر الذي اثر عليَّ من الناحية الفنية هو ان بيتنا الذي صمم عام 1935 وبني عام 1936 وانتقلت له العام 1937 كان تصميمه متميزاً وكذلك التأثيث وكان متأثراً بالباوهاوس وهو امر غريب ان يبنى بيت في تلك الفترة بهذا المستوى الرفيع.. ولقد ساهم الوالد كثيراً في تصميمه وتأثيثه ولحد الان اعتبر اثاثه من القطع الفنية النادرة.. وهنا يجدر القول ان هذا ربما جاء نتيجة اطلاع الوالد واشتراكه بمجلات عديدة.. فقد كان يقطع الصور من المجلات ليصنع منها البومات.. ثم انه كان متجدداً في حياته الخاصة باستمرار.. سواء بعلبة السيكاير التي يقتنيها او ماكنة الحلاقة كما ان تجدده لم يكن لغرض التجدد وانما لاجل المعرفة الجديدة فكان عن ظهور آلة جديدة يسارع الى اقتنائها وتعلمها وفهمها.. وكنا نعيش التجدد معه باستمرار وهذا مما اثر بي كثيراً

◦ المعمار العراقي والعمارة العراقية كيف تنظر اليهما؟

– العمارة العراقية كانت تعيش جواً محترماً.. ولم يكن الموقف منها تجارياً كما انه ظهر لنا معمار جميل يعتبر من اهم القطع المعمارية في القرن العشرين فهناك بيوت العلوية ودار المعلمين التي تقع قرب المقبرة الملكية والتي اعتبرها شخصياً من اهم القطع المعمارية لهذا القرن.

◦ نراك تتحدث بصيغة الماضي فهل الحديث لايشمل الجيل الجديد من المعماريين؟

– لا.. لايشملهم.. فانا اتحدث عن القديم.. فالمعماري العراقي الجديد اصبح متأخراً جداً في اسهاماته بالنسبة لمن سبقه من زملائه لاسباب لايسعنا ذكرها في هذا المجال

**تأثره**

نترك هذا السؤال حتى وقت اخر ونسأل بمن تأثر رفعة الجادرجي من المعماريين العراقيين؟

– في اخلاق وسلوكية المهنة تأثرت بعبد الله احسان كامل ونيازي فتو وعلي رأفة وحازم نامق.. وكمعماريين من الناحية البحتة تأثرت بقحطان عوني ومدحة علي مظلوم والسيدة الن زوجة نزار علي جودة.

◦ ومن الغربيين؟

– كثير ايضاً اثرو عليَّ.. ومنهم من واكبته عند دراستي ولو اخذتهم كتسلسل تأريخي اقول اني متأثر بكوربوزيه الفرنسي وكروبيوس ويز فاندور من المانيا.. وفرانك لويد رايت الامريكي.. وكل واحد من هؤلاء يعتبر مدرسة مستقلة عن الاخرى.. كما اني متأثر بقسط كبير من فلسفتي باكستن الانكليزي –1850– الذي اعتبره طفرة مهمة في تاريخ العمارة بصورة عامة وهو نفسه الذي صمم القصر البلوري سنة 1851 في هايدبارك والذي احترق عام 1936.

◦ وطرز العمارة.. ايها اثر بك؟

– تأثرت بالعمارة القوطية في انكلترا والعمارة النهضوية في ايطاليا ومراحلها الاولى في انكلترا.. وتأثرت كثيراً بقبة الصخرة ومدينة القدس وزقاق بغداد والمدرسة المستنصرية والقلعة في حلب وحلب المدينة.. كما تأثرت بالموصل والبصرة كثيراً.

◦ يبقى ان نسألك كمستشار لامانة العاصمة كيف ستكون بغداد عام 2000؟

– الاجابة العلمية والصحيحة لا احد يدري.. فامانة العاصمة الان قد باشرت بمشاريع كبيرة وذات مستوى متميز جداً في بغداد.. ولكن هذه المشاريع لاتكون الا جزءاً صغيراً من النمو والاعمار الذي تحتاجه بغداد لان بغداد خربت منذ العام 1950 عندما تشكل مجلس الاعمار.. والسؤال هو هل يمكن لامانة العاصمة الاستمرار بنفس هذا المستوى؟.. هذا المهم.. لان هذا يحتاج الى طاقة هائلة من الجهد ويحتاج الى دعم كل الجهات ولولا دعم السيد الرئيس القائد صدام حسين والتخطيط والمتابعة الدؤوبة لامين العاصمة لما صار الاتجاه نحو هذه المشاريع.. وعموماً اقول اننا من اجل بغداد احسن نحتاج الى التوعية والتضحية من قبل الدوائر في الالتزام بالتخطيط مثلاً ومن اصحاب الاملاك بالتطلع نحو الجمالية بنوع اخر.. وكذلك تحتاج الى تضحية المواطن.. وذلك امر مهم خاصة وان الحضارة تخلق من خلال البيئة واستمرار الخصوصية في المدينة.. فاذا محونا خصوصيتنا محونا كل شئ.. وعلى اية حال فهناك امور عدة لايمكن معها التنبؤ بكيف ستكون بغداد.. فالهدف الذي نسعى اليه صعب جداً والمعركة لاجله كبيرة.. وبتعاون المسؤول والمواطن والمعمار لتبديل النظرة الى بغداد يمكن فعل شئ.. وشئ مهم.. والان هناك تحول.. وهذا التحول يحتاج الى وقت.. فلننتظر.

آثار

# والرجل الفقير من نُفَّر

الدكتور فوزي رشيد

يعرض التلفزيون العراقي في هذه الايام مسلسلة بعنوان دليلة والزئبق . وبلا شك هناك عدد من مشاهدي التلفزيون يتابعون حلقات هذه المسلسلة . ولذلك فلابد وأنهم يتذكرون المكائد التي فعلها «الزئبق» بصلاح الدين الكلبي» وان ما أثار انتباهي في هذه المكائد هو أنها لاتختلف من حيث الموضوع والاطار العام لها عن القصة القديمة المعروفة بعنوان «الرجل الفقير من نفر» والتي تعود بتاريخها الى اواخر القرن الثامن من قبل الميلاد . اي الى فترة العهد الاشوري الحديث . والكاتب الاشوري لهذه القصة قد اشار الى أنه قد استنسخها عن لوح طيني قد يعود بتاريخه الى بداية الالف الثاني قبل الميلاد . ومن المحتمل جدا ان يرجع الاصل الاول لهذه القصة الى فترة أقدم من التاريخ المذكور .



وملخص هذه القصة : «ان رجلا فقيرا كان يسكن مدينة نفر اسمه – كيميل ننورتا – قد حاول مرة ان يجد وسيلة يخفف بها من شدة جوعه وقد هداه تفكيره الى ان يبيع ثوبه الوحيد ويشتري بثمنه نعجة فيذبحها ويأكل من لحمها حتى يشبع . وبالفعل نفذ كيميل نورتا فكرته ، ولكن القصة اشارت الى انه قد اشترى بثمن الثوب عنزة بدلا من النعجة وعندما عاد الى بيته ادرك بأنه لو ذبح العنزة لوجب عليه ان يدعو جيرانه واصدقاءه وعليه ايضا ان يقدم لهم الجعة مع الطعام والا فأنهم سيتهمونه بالبخل . وما دام بيته كان خاليا من اي شراب كان فقد قرر إلا يذبح العنزة بل يقدمها هدية الى رجل شرطة المدينة .

وعندما وصل كيميل ننورتا الى بيت رجل الشرطة ، أخبر البواب سيده بان رجلا من نفر يطلب مقابلته وأنه جلب معه عنزة هدية له . فغضب رجل الشرطة كثيرا اذ كيف يجرؤ هذا الرجل على المجيء الى بيته لأرشائه . فأمر على الفور بأستدعائه ووبخه توبيخا عنيفا . أما كيميل ننورتا فقد حاول ان يشرح لرجل الشرطة الظروف التي استدعته للقيام بأهدائه لعنزته إلا ان رجل الشرطة لم يصغ الى قوله بل أمر البواب ان يعطيه شيئا من الطعام والشراب ، ثم يصرفه ويخرجه من البيت ، والقصة لم تذكر هل ان خروجه كان مع عنزته أم بدونها .

وعلى كل حال فان كيميل ننورتا قد شعر بالاهانة الكبيرة التي اصابته ، لذلك قرر الانتقام من رجل الشرطة فأخبر بوابه بأنه سوف ينتقم منه وبينه ثلاثة اضعاف الاهانة التي اصابته . وعندما أخبر البواب رجل الشرطة بالامر ضحك لذلك الخبر طوال النهار أستخفافا به وبوعيده . وبعد ان غادر كيميل ننورتا بيت رجل الشرطة توجه الى قصر الملك وكان هدفه أن يستأجر عربة من عربات القصر . وعند مثوله امام الملك قدم التحية اللائقة وطلب من الملك ان يعطيه عربة ملكية يستخدمها لمدة يوم واحد ويدفع مقابل ذلك منا واحدا (= 505 غم) من الذهب . ومن دون ان يتساءل الملك عن هدف كيميل ننورتا من استأجاره للعربة ، أمر له بما اراد فأخذ كيميل ننورتا العربة وأتجه بها الى منطقة دورانكي في مدينة نفر حيث مسكن رجل الشرطة ، وفي طريقة قام بصيد بعض الطيور . وفي هذه الاثناء وصل الى رجل الشرطة خبره وعلى اعتبار أنه واحد من نبلاء القصر ، فخف رجل الشرطة الى استقباله والترحيب به ، وعند لقائهما قال كيميل ننورتا له : الملك قد بعثني اليك وحملني ذهبا الى معبد ايكور ، معبد الاله انليل ، ولذلك بالغ رجل الشرطة بتكريمه . فأنزله في بيته وذبح له نعجة .

ويبدو من سياق القصة ان كيميل ننورتا كان قد جلب معه صندوقا واودعه امانة في عهده رجل الشرطة . وبعد تناولهما العشاء جلسا يتبادلان اطراف الحديث وقد تعمد كيميل ننورتا الاطالة في احاديثه حتى ان تعب رجل الشرطة وغط في نوم عميق ، واثناء نومه فتح كيميل ننورتا الصندوق ليوهم رجل الشرطة بأن لصاً فتحه وسرق ما فيه من ذهب . وبعد ذلك اخذ يصرخ بأعلى صوته ويمزق بردائه ومن ثم القى بنفسه على رجل الشرطة وأخذ يضربه ويركله ورجل الشرطة يصيح . ومما لا شك فيه ان مسؤولية ما حدث قد وقعت على رجل الشرطة لاسيما وان ضيفه هو مبعوث الملك ، لذلك اضطر الى تعويضه ضعف ذهبه المزعوم وان يعطيه عددا من الثياب مقابل ردائه الذي تمزق ، وبعدها خرج كيميل ننورتا من بيت المحافظ ليعود اليه مرة اخرى وفي زي اخر.

وفي هذه المرة تقمص كيميل ننورتا شخصية طبيب ، فحلق رأسه تشبها بالاطباء وحمل معه الادوات الضرورية لهذه المهنة ثم جاء ال بيت رجل الشرطة وأخبر البواب بأنه طبيب من مدينة ايسن جاء خصيصا لمعالجة رجل الشرطة ، وعند دخوله كشف له الاخير عما به من رضوض . إلا ان كيميل ننورتا أخبره بان شفاءه لايتم الا اذا عالجه في غرفة مظلمة وبالفعل نقل رجل الشرطة الى غرفة خاصة بعيدا عن اتباع القصر . وهناك شد كيميل ننورتا الحبال من حول رجل الشرطة وربطها الى اوتاد مثبتة على الارض ثم بدأ يضربه ورجل الشرطة يستغيث دون جدوى . وبعدها خرج من بيت رجل الشرطة مسرعا دون ان يكتشف أحد سره ، ولكن سرعان ماارسل رجل الشرطة خلفه عددا من رجاله ليلقوا القبض عليه ، غير أنه اختبأ تحت احدى القناطر بعيدا عن انظار الناس وهو يفكر في انتقامه الثالث ليبر بوعده الذي قطعه على نفسه . وأخيرا اهتدى الى وسيلة مفادها أنه قد اعطى أحد الرجال كمية من المال مقابل ان يذهب الى بيت الشرطة ويدعى بأنه الطبيب الذي اعتدى على رجل الشرطة .

وبالفعل قام هذا الرجل بما طلبه منه كيميل ننورتا ، فخرج اتباع رجل الشرطة على ندائه وكان رجل الشرطة واحدا منهم ، وبعد ذلك ركض هذا الرجل وركضوا وراءه . ويبدو من سياق القصة ان رجل الشرطة كان يتمشى أخر القوم لأنه كان لايقوى على الركض بسبب آلامه . وعندما مر اتباعه من على القنطرة ، أبصر كيميل ننورتا رجل الشرطة لوحده فانقض عليه وأخذ يضرب كل جسمه من رأسه الى اخمص قدمه ، ثم قال له هذا هو جزاء الاهانة التي وجهتها لي يوم اهديتك عنزتي» .

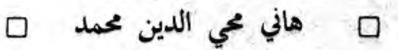
والأن وبعد ان عرضنا قصة الرجل الفقير من نفر يمكننا ان نقول بان الاحتمال وارد جدا ان تكون مضامين عدد أخر من قصص ألف ليلة وليلة إن لم تك جميعها مستوحاة من قصص قديمة ذات اصول بابلية وسومرية .

من أقدم الاسلحة التي استعملها العرب واعتزوا بها واعطوها المكانة المومومقة من الاسلحة هي السيوف .

فالسيف عند العرب كان يعتبر من اشرف الاسلحة وكان الفارس يتقلده متمثلا بالقوة وشاهرا اياه كأساس للعدل لتقويم الظلم والفساد. فكان رمزا للقوة ورمزا للعدل والانتصار والهيبة والاستقامة في الرأي والحكمة . فقد وضع العرب له اسماءً ونعوتا كثيرة ومتعددة وقد تجاوز الالف اسم منها .



# السيف العربي اشرف الاسلحة عند العرب



هاني محي الدين محمد

الحسام - الصمصامة - الضريبة - الصلت - المذكر الانيث - المفقر - سيف قشيب - سيف رقراق - الفرضاب .

واطلق عليه ايضا ، البتار والقلعي وذو الخرطوم وذو النون وغير ذلك من الاسماء .

وكان السيف هو الذي يحدد مصير القتال وعلى حسن بلائه . فقد كُرِمَ من الرسول الكريم (صلى الله عليه وسلم) حيث قال :

«الجنة تحت ظلال السيوف»

وقد امتلئ الشعر العربي في وصف السيف ومدحه . واخذ الشعراء يتغنون به ويصفونه مثل قول حسان بن ثابت .

اذا ما يصادف صُمّ العظام
لم ينب عنها ولم ينثلم

ويقول طرفة بن العبد :

حسام اذا ماقمت منتصرا به
كفى العود منه البدء ليس بمعضد

واشتهرت بعض سيوف رجال العرب وبعض القادة منها :

1 - ذو الفقار : سيف الامام علي بن ابي طالب (رضي الله عنه)
2 - سيف الله المسلول : سيف خالد بن الوليد «رضي الله عنه»
3 - الصمصامة : سيف عمر بن معد يكرب
4 - الولول : سيف عبد الرحمن بن عتاب بن اسيد .

ولذي الفقار شأن كبير في التأريخ العربي توارثه آل ابي طالب ثم اخذه المهدي العباسي ثم صار الى الهادي فالرشيد ويقال سمي بذلك لانه كان به ثماني عشرة فقرة .

وكانت بعض سيوف العرب طويلة وبعضها قصيرة (فبني عبد المطلب) كانت معروفة بطول سيوفها وبعضها كانت تفضل قصير السيف على طوله ، كدلالة على الشجاعة والاقدام قال الشاعر :

اذا قصرت اسيافنا عن عدونا
مددنا خطانا نحوها فتطول

والسيف العربي انواع :

1 - السيف اليماني : نسبة الى اليمن .
2 - المهند : ويأتي بعد اليماني في الجودة .
3 - المشرفي : المنسوب الى مشارف الشام وهي قرى من ارض العرب تدنو من الريف .
4 - البُصروي : المنسوب الى «بصرى» بالشام .
5 - القلعي : نسبة الى (القلعة) بفتح القاف واللام ، وهي تعني حصن

البادية .

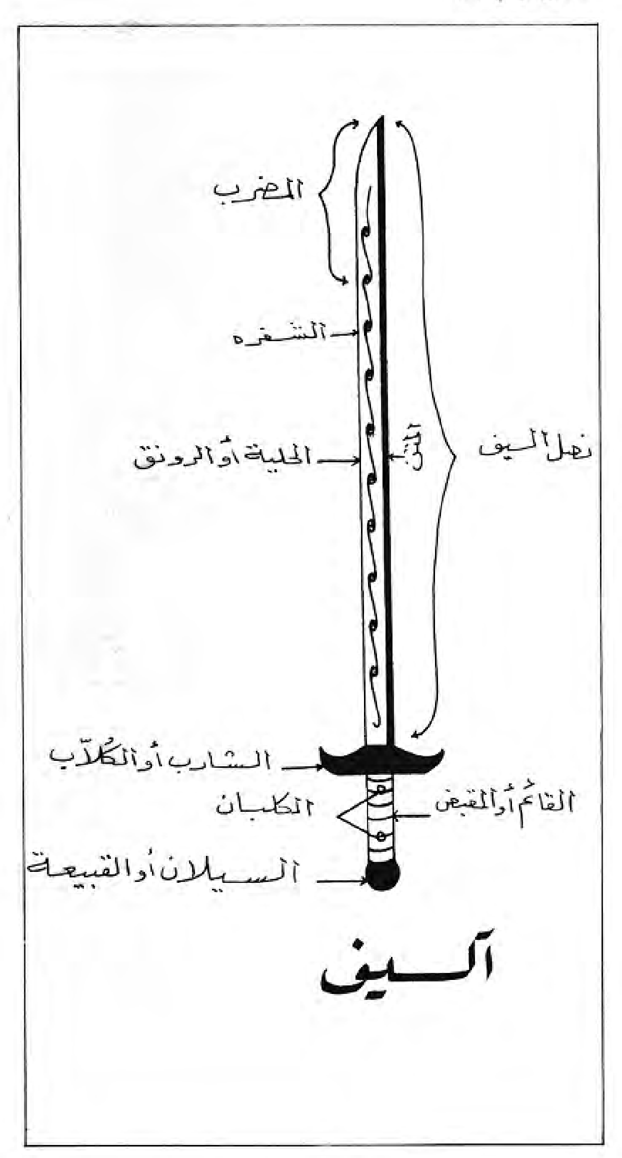
6 – السَّلماني : ويظهر انه سمي بذلك . لما كان يسق به من السهم (السلماني) ليزيد في مضائة .

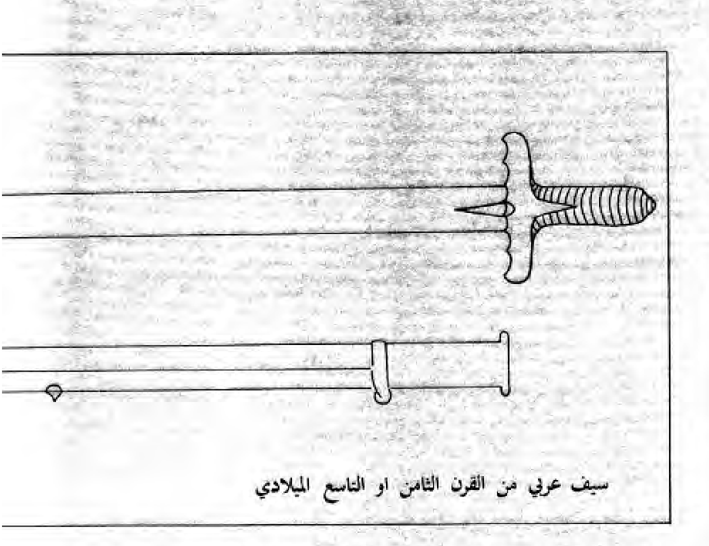
7 – السَّريجية : نسبة الى حداد يسمى (سريج)والفارس العربي يتقلد السيف بتعليقه على كتفه الأيمن ويتركه يتدلى على جانبه الأيسر على عكس الفرس حيث عرفوا بتعليق سيوفهم في اوساطهم .

وفي بعض الاحيان يتقلد سيفين احدهما يتقلده على كتفه والآخرين في وسطه . ويتركها يتدليان الى اسفل .

والسيف العربي مستقيم النصل والبعض يقول بأنه مقوس . ولكن الذي يفهم من بعض النصوص انها كانت مستقيمة ثم اعتراها التقوس اخيراً «يشهد لذلك ان بعض الجند يوم أحد ذبّ فرسه بذنبه فأصاب كلاب سيف بحاره . فاستله عن غمده . فلو كان سيفه مقوساً ما نزع بمثل هذه السهولة . وقد افتى الخبراء . المختصون بدراسة السلاح الاسلامي بأن سيوف العرب المسلمين كانت معتدلة لاتعرف الانحناء كما موضح في

الشكل رقم (1) :



سيف عربي من القرن الثامن او التاسع الميلادي

والسيف يتكون من عدة اجزاء ولكل جزء اسم خاص :–

(1)قائم السيف

(2)النصل :

(3)السيلان

(4)الكلاب

(5)الشفرة

(6)المتن

(7)المضرب

(8)الذؤابة

وكانت السيوف تحلى برسم بعض الصور عليها بطريقة التكفيت ، هذا في العصر الجاهلي مثل صور الحيات والاسماك ويكون اما نحاساً او فضة ، وسميت بـ «ذو الحيات وذو النون» .

اما في عصر صدر الاسلام ، فلم يكن المسلمون الاولون يحلون سيوفهم بالذهب والفضة وانما كانت حليتهم على جفون سيوفهم . وكانوا يتجنبون رسوم الصور عليها الذي يعيد للأذهان ذكرى الوثنية والجاهلية ، وكانت من الرصاص والنحاس ، وكان يكتب عليها بعض العبارات «لأاله إلا الله» و «لاسيف الا ذو الفقار» .

وقد تغنى معظم الشعراء العرب بالسيف .

ووضعوا له ولأجزائه اسماء شتى مثل :

«جوهرة» و «أثرُهُ» و «ذبابهُ» طرف نصله «ظبتاه فوق الذباب .

«غراره» «حّداه» وهما شفرتاه «عمود» وسطه «متنهُ» جملة مضله «رئاسه» ما عدا نصلهُ «قابضة» مقبض كف الضارب به .

اما غمدة : فهو «جفنهُ» و «حلته» و «خلله» وقبل : ان تخلل جلود في باطن الغرر . و «حمائله» ما يعلق به . وهي ايضا (نجادهُ) و «كليُهُ» حلقة تكون فيها سيوره والسِّية . اطراف سيور الحمائل .

وهكذا السيف عند العرب فهو سلاح لايفوقه سلاح من عزته وشرفه والعربي يدرك صفاته القتالية . وصفاته الروحية – والمعنوية – وكيف كان يمده بالقوة وبالجلد والأنتصار .

تحقيق عالمي

# مردوخ
## اخطبوط الصحافة الغربية

منذ أن وجدت الصهيونية اوجدت معها سلوك كل الطرق الدنيئةفي تحقيق ماتهدف اليه من تدمير الاخلاق والمجتمع . فهي تعرف جيداً انها لاتنشأ في مجتمع قويم . واستهدفت الصهيونية من جملة ما استهدفت الصحافة ، تنشر من خلالها الانحطاط الاخلاقي لتعبث في الأرض فساداً .

ففي أوربا وامريكا مارس الصهاينة بكل خسة اساليب يندى لها الجبين في شراء الذمم وانتهاز الفرص لشراء الصحف والمجلات غير مبالين بمشاعر أهل البلدان . التي يقطنون فيها فالصهاينة اعداء الأنسانية . ومن هؤلاء الذين يعملون وفق المخطط الدنيء الصحفي الفاشل – كما شهد شاهد من أهله – المليونير مردوخ .

في 28 آب من العام الماضي كانت مطابع جريدة (تونايت) تدور للمرة الأخيرة فقد تقرر ايقاف هذه الجريدة النيويوركية عن الصدور . وذلك بعد سنة من صدور عددها الأول كجريدة مسائية تابعة لجريدة «ديلي نيوز»

وكانت ادارة (ديلي نيوز) ومدراء الاحتكار الطباعي (شيكاغو – تربيون بريس) قد قررت في البداية اصدار الجريدة المسائية ثلاثمائة الف نسخة .. الا ان عدد النسخ المباعة انخفض خلال عام واحد الى سبعين الف نسخة فقط . وهكذا ازدادت الأزمة المالية التي تخنق الجريدة منذ عام 1975 .. والتي خسرت جراء تناقص مبيعاتها مبالغ عالية جداً .

وقد جاء موت جريدة (تونايت) في وقت تصاعدت فيه نشاطات الاسترالي الصهيوني روبرت مردوخ الذي يمتلك جريدة نيويورك بوست وعددا من دور الطباعة والنشر . وبالطبع لعب مردوخ كعادته دوراً في تحطيم جريدة تونايت

ومعها الجريدة الام ضمن مخطط الاستيلاء على الصحافة الاميركية والغربية .

وقد استطاع بأمواله واساليبه الصهيونية شراء جريدته نيويورك بوست عام 1976 بمبلغ (30) مليون دولار ليحولها الى جريدة رخيصة بعد ان كان يعتز بها مثقفو ويساريو اميركا ولقد اثار سقوطها بين انياب هذا الاخطبوط سخط الاوساط الصحفية في امريكا لانها كانت بداية هذا السرطان الذي التهم الصحف الامريكية .

### بدأ في استراليا

والحديث عن هذا الاخطبوط يدعو الى تساؤلات كثيرةفمن هو هذا المليونير الصهيوني الذي يعيش بعيداً عن الأضواء وأي طراز من الامبراطوريات الصحفية يمتلك .. وكيف مد اذرعه من استراليا الى امريكا وبريطانيا .

ان اسمه في استراليا يعني عالماً تجارياً كبيراً .. وكان والده حتى موته عام 1952 رئيساً لمجلس ادارة احتكارات هيرالد ويكلي تايمز الصحفية .. غير ان ابنه لم يرث عنه اي استعداد صحفي مما اجهد والده لابراز اسم ابنه في عالم الصحافة والمال والتجارة .

وقد ورث هذا السرطان المسمى مردوخ عن والده جريدتي (ادلايد نيوز) و (سنداي ميل) .

ومنذ ذلك الحين اتبع استراتيجية مازال يسير عليها تتمثل في النشر على الطريقة الامريكية . وبشكل يماثل ماتنشره احتكارات (بولتزر) و (هيرست) الامريكية .. فنشرت جريدته صور وقصص الجنس والجرائم والفضائح والعناوين المثيرة .. وبدأ عام 1966 بشراء مجموعة من الصحف المحلية في المدن الاسترالية يمتلك هرماً صحفياً كبيراً اساسه جريدة (ذي



مردوخ .. الاخطبوط .

استرالين) الصباحية

قفزة اخرى

وضمن مخطط الصهيونية العالمية للسيطرة على اهم الاجهزة الصحفية العالمية اندفع خارج استراليا بعد ان كرس صحفه الاسترالية لخدمة الصهيونية ومعاداة حركة التحرر العربية والحركات العالمية الاخرى واعرب عن مساعيه لمعارضة اي فكر اشتراكي . وكانت محطته الاولى نيوز لندة حيث اشترى خمس صحف ومحطة اذاعية .

وفي نهاية الستينات ثبت مواقع اقدامه في شارع الصحافة البريطانية المحافظة (وول ستريت) فعم الاستياء القارئ في بريطانيا .. الا ان الصحافة البريطانية الصهيونية خففت من حدة الاستياء ورحبت (بالشريك الجديد) .

وفي بريطانيا بدأ صفقاته بشراء جريدة (نيوز اوف ذي ورلد) المنهارة ماليا ثم تبعتها جريدة (ذي صن) التي تنشر على ثالث صفحاتها صورا كبيرة لحسان عاريات يطلق عليهن (طائر الصفحة الثالثة) .

ووجه بعدها ضربته لاعرق صحيفة بريطانية .. التايمز التي تعد الدستور السياسي والاقتصادي الثاني للانكليز والتي كانت تابعة لاحتكارات تومسون كروب ذات النشاطات الصناعية والتجارية الكبرى .

فبسبب تناقص الارباح للتايمز اعلنت النية بيع الجريدة فسارع (مردوخ) لدفع (55) مليون دولار امريكي ..

وخلال السنوات العشر التالية وسع خدماته بشكل اكبر للصهيونية بشتى الاعلانات والدراسات والمساعدات وقام بنشر اخطبوطه في بريطانيا التي اشترى عددا من صحف مدنها ومجلاتها الاسبوعية والشهرية . وعددا من المطابع وشركات النقل والمواصلات وليشارك في صناعة المكائن لتشتهر امبراطوريته بأسم (نيوز انترناشنل) التي تصدر عنها اضافة الى (ذي صن) و (نيوز اوف ذي ورلد) وجريدة التايمز اللندنية .

عبر تكساس الى نيويورك

وفي السبعينات ازدهرت اعماله التجارية في الجزر البريطانية فقرر التغلغل الى الصحافة الامريكية . فأشترى صحيفة (سان انطونيو نيوز) التكساسية و (ذي ناشنال ستار) واسعة الانتشار التي تعنى بالجنس والفضائح .

ثم سارع الى شراء 51٪ من اسهم شركة (نيويورك ماغازن) عام 1977 وجريدة (ذي فيليج فويس) وجريدة نيو ويست ومجلة نيويورك .. ليكرس للدعاية الصهيونية ومعاداة العرب كل جهده .. وليهول خطر (كوبا) ومخاطر (الاشتراكية) .

وقد قال بعد شرائه (نيويورك بوست) :

(لاداعي للتخوف مني .. والرجاء نسيان كل ماقرأتموه وسمعتموه عني فانا مثلكم واعمل لخدمة النظام واهداف الدستور !) .

ولهذا السرطان علاقات سرطانية واسعة مع رجال السلطة في امريكا . يدعم من خلالها حملات الرؤساء الانتخابية ماليا ومعنويا .

وكان على علاقة جيدة بكارتر الذي اجتمع به يوم 19 شباط 1980 ووعده بمساندته في حملته الانتخابية مقابل قرض حكومي قدره (200) مليون دولار . وحصل فعلاً على القرض لكن الاوساط الصهيونية دفعت مردوخ الى مساندة ريغان لانه الحصان الرابح للمخطط الصهيوني العالمي .

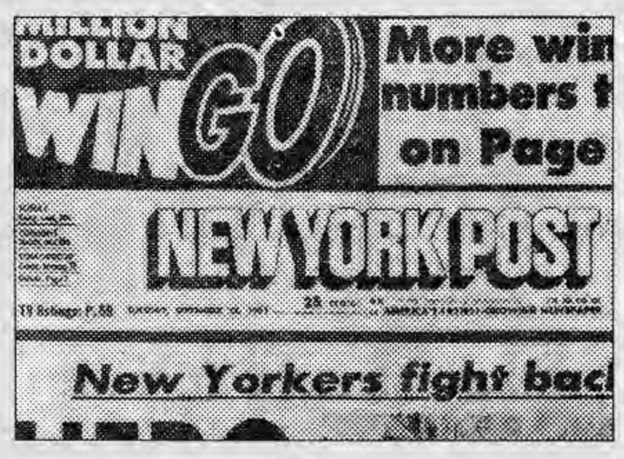
واليوم تضم امبراطورية هذا السرطان الصحفية حوالي مائة صحيفة وعشرات المجلات وسلسلة من المحطات الاذاعية والتلفزيونية وعشرات المطابع ودور النشر وشركات الافلام والاسطوانات ومؤسسات النقل والاتصال واليانصيب . وايراده السنوي مليار دولار .



صحافة الجنس والجريمة

# الصهيونية وراء ازدهار صحافة الفضائح وجرائم الجنس والمخدرات



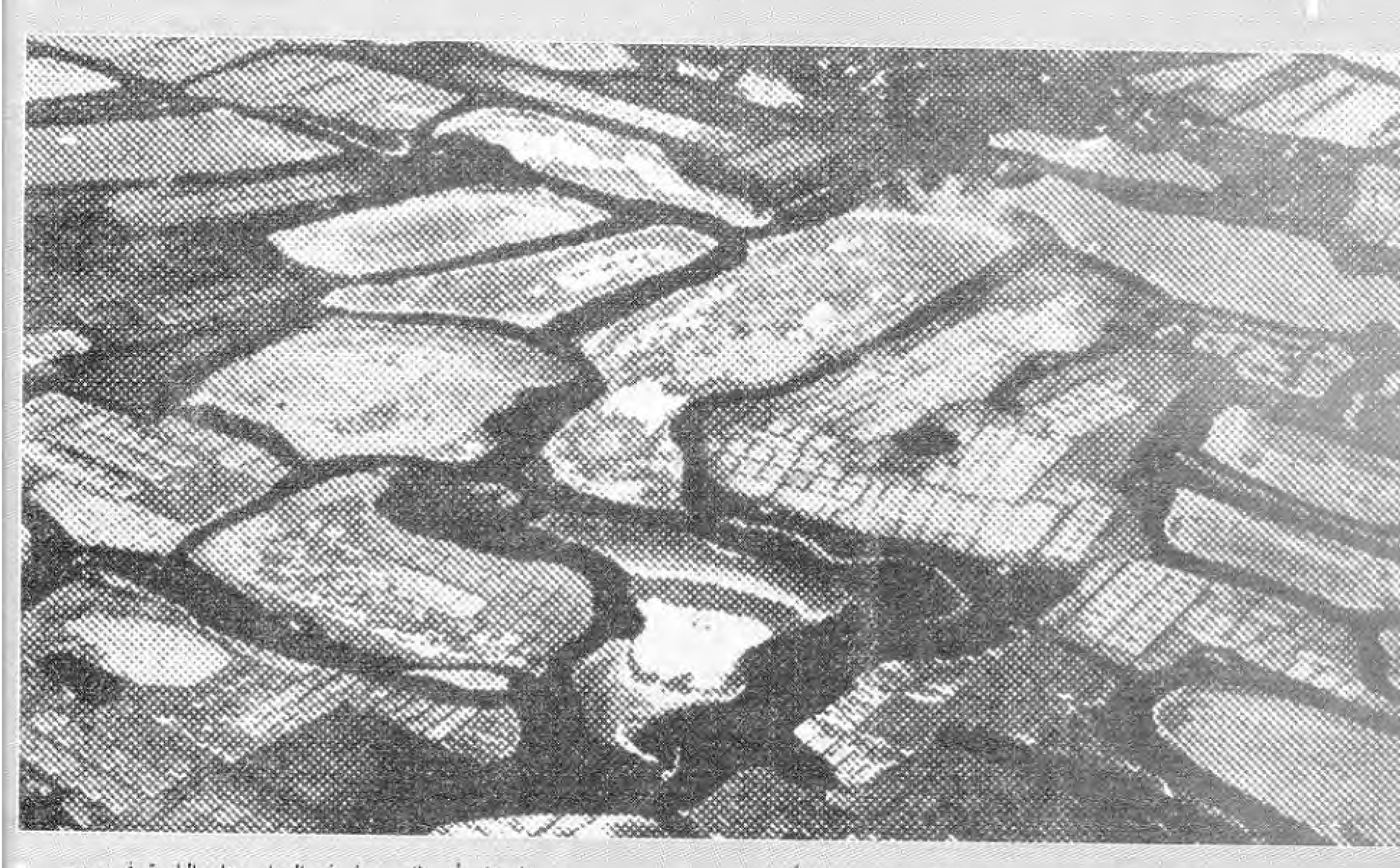




احتكارات صحفية .

تحقيق علمي

# الملح.. لولاه لما عاش كائن خارج البحار



يعتبر الملح حاجة حيوية . يعتمد عليها الانسان في حياته كلياً وهو محور الدراسة التي عكف عليها الاستاذ الدكتور (فيليب ماير) مدير مستشفى (نيكر) باريس ومدير وحدة الدراسات الفسيولوجية والصيدلانية للاوعية الدموية والكلوية – وقد نشرها في ملف او كتاب صدر حديثا في فرنسا بعنوان (الانسان والملح) . الكتاب اشبه مايكون بمسرحية جديدة تأخذ بالباب القارئ فتشده اليها بما تحويه من موضوعات جادة ومفيدة .

وكما أن المواشي دربها على المرعى . كذلك فأن درب الأنسان دائماً على الملح منذ بداية الخليقة . لما يثير عنده من رغبة تصل الى حد الانفعال الذي لايقاوم . فالملح ليس فقط مادة تضاف للطعام وتجعله شهيا وانما هو رمز الضيافة يوضع بجانب الخبز على الموائد . أنه ضروري وحيوي للحياة كالهواء .

من المعروف أن الملح متوفر في البحار وعلى اليابسة في جميع القارات . حيثما انحسرت المياه مما يدل على أن القارات كانت في الماضي السحيق بحاراً أيضا . كما أن الملح يدخل في تركيب خلايا كافة المخلوقات الحية وفي السائل الذي تسبح فيه تلك الخلايا . اذ أن الخلايا ولدت في البداية في الماء ثم انتقل البعض منها الى اليابسة حيث وجدت لها البيئة المناسبة وتطورت على مدى العصور والدهور بفضل الملح . ويؤكد الاستاذ ماير أنه لولا الملح لما استطاع أن يعيش كائن ما خارج البحار .

ويعتمد تكيف الكائن الحي على نظامين للسيطرة على الغذاء . الاول . يكمن في الدماغ وهو يوجه دخول الملح الى الجهاز الهضمي في حالة عدم وفرته . والثاني . في الكلى لتحديد اهداره مع البول . هذا التنظيم هو الذي يكفل ثبات نسبة الملح في الوسط الداخلي للكائن الحي .

# متى يكون الملح خطراً على الانسان ؟

الجوع الى الملح غريزة اولية تمتلك الانسان والحيوان على حد سواء وهي مرتبطة ارتباطا وثيقا بعوامل الوراثة . وتظهر هذه الحاجة بصورة ملحة عند نقص الصوديوم أذ يدفع ذلك ببعض الحيوانات الى الهجرة بصورة مفاجئة وخاصة بالنسبة للبيسون في امريكا الشمالية . وبعض الحيوانات في قارة افريقيا .. اما الانسان فقد تمكن من التحكم في الحصول على الملح اما باستخلاصه من البحر او باستخراجه من باطن الأرض .

وفيما عدا اضفائه المذاق الطيب على الطعام . فأن الملح يساعد على شفاء الجروح التي تصيب الجلد . ويساعد الانسان على تحمل فصول السنة السيئة طالما أنه يختزن الاطعمة التي تحتوي على مقادير ملائمة منه كمنتوجات الحليب . واللحوم . والاسماك . وقد استغل بعض الملوك الحاجة الماسة للملح فصاروا يفرضون عليه ضرائب عالية . ويقال أن من جملة اسباب قيام الثورة الفرنسية او التعجيل بها هي تلك الضريبة الباهضة على الملح .

وبعد أن استلطف الانسان مذاق الملح . راح يتناوله بشراهة . واحله في مركز الصدارة في طعامه دون أن يعير انتباها الى مدى حاجته البيولوجية اليه . أذ أن زيادة نسبة الصوديوم المتولد على الملح فيها خطر على صحة الانسان . وقد استطاع المكتشف الكندي (ويلهجامر ستفانسون) أن يقيس حاجة الجسم الى الصوديوم لدى (الاسكيمو) سكان القطب الشمالي الذين يعتمدون في غذائهم بصورة رئيسية على الاسماك والفقمة . حيث يؤمن طعامهم هذا كمية الصوديوم الضرورية لحياتهم دون أن يتذوقوا بتاتاً الملح النقي المجلوب من الخارج في البداية رفضوا تناوله . ولكن في خلال بضعة اسابيع اعجبوا بمذاقه فلم يتمكنوا فيما بعد تجاوزه . ومنذ ذلك الحين اصبحوا رهينة هذا المخدر . وراحوا يلتهمونه التهاماً .

ويلعب الجهاز البولي دوراً مهما في احتجاز الكمية اللازمة للجسم من الصوديوم . فنصف غرام يومياً يكفي لسد حاجة الانسان الاعتيادية من الملح في البلدان المعتدلة . اما بالنسبة لمتطلبات الحياة النشطة فيلزم من (3) الى (5) غرامات من الملح . ولكن يلاحظ أن الافراد في اوربا وفي امريكا الشمالية يستهلكون مابين (10) الى (15) غراما يوميا . وتصل النسبة الى (40) غراما لدى سكان شمال اليابان .. فما هي النتائج الخطيرة لهذا التجاوز المفرط . أن اخطرها وفقا للدراسة التي توصل اليها (ماير) هي ارتفاع ضغط الدم . مرض الملح . تتراوح النسبة الصحية لضغط الدم لدى البالغين الأصحاء بين 8–14 سم بمقياس الزئبق لسلامة نبضات القلب وضمان جريان الدم في الاوعية بصورة سليمة لاتوجب القلق والخوف . ويبدأ ارتفاع ضغط بين (16) و (9,5) سم حسب التحديدات التي وضعتها منظمة الصحة العالمية . وينتشر مرض ضغط الدم غالباً في البلدان الصناعية ويقدر عدد المصابين به في امريكا بـ (33) مليون وفي فرنسا (8) ملايين . وسيصاب به (40٪) من سكان شمال اليابان البالغين . اما اشد اخطار هذا المرض فهو انقطاع أو انشقاق احد اوعية الدم . ولازال الطب متحيراً منذ زمن بعيد في تعليل اسباب ارتفاع ضغط الدم . فهو تارة يتّهم البيئة وتارة أخرى يتهم التوتر العصبي . الا أن التجارب والدراسات التي تناولت هذا العامل الاخير لم تجزم بعلاقته مع ضغط الدم . وعلى العكس فقد ثبت أن الملح هو العامل الاساسي لارتفاع ضغط الدم . فمنذ 1904 برهن العالمان امبار وبوجار في باريس أن الاطعمة المالحة تزيد من ضغط الدم . وجاءت الدراسات التالية لتؤكد هذه الحقيقة . فبعضها يعلل المرض . بتفاوت تركيز الملح داخل الخلايا عن التركيز السائد في الحيز المحيط بها . وتقول دراسات اخرى أنه نتيجة اضطراب في عمل الاغشية التي تحيط بالخلايا .. اذ تزيد هذه الاغشية من تكثيف الملح . ذلك داخل بنية الخلايا فتزداد نسبته بعد تناول اطعمة مفرطة بالملوحة . ويصيب عدة انواع من الخلايا . كتلك التي داخل الاوعية . وكريات الدم الحمر . وقد لوحظت هذه الاضطرابات الغشائية بصورة خاصة لدى الاطفال حديثي الولادة من ابوين مصابين بضغط الدم . وهذا مما يعزز الاعتقاد بانتقال المرض عن طريق الوراثة ...

من هذا يتضح أن استهلاك مقادير كبيرة من الملح ليس بالضرورة مؤذيا . طالما أن الاغشية المحيطة بالخلايا تؤدي وظائفها بصورة سليمة . فهي في الظروف الاعتيادية تستبعد الكميات الزائدة من الملح . وعلى العكس حينما تضعف فأن الملح يصبح خطراً . أذ يأخذ في التراكم داخل الخلية . واي عيب في هذه الاغشية يتبعه زيادة في ضغط الدم الشرياني .....



أن تزايد اعداد المبتلين بهذا الداء يقلق العلم . لذلك يذهب بعض العلماء أن العيوب التي تصيب الاغشية الخلوية ماهي الا أحد اسباب زيادة ضغط الدم . في العهود التاريخية القديمة لم يشكل هذا النظام (نظام الاغشية) حاجزاً طبيعيا لتقليل نسبة الملح داخل الخلية . ذلك أن الملح المخزون في داخلها لوقت الحاجة البيولوجية له . أنه نظام دقيق لا شائبة فيه لاستمرار الحياة ... ويوضح الاستاذ ماير هذا التحول بقوله : «أن الانسان بسعيه لتحسين حياته يمكن أن يكون مسؤولاً عن التغيرات التي طرأت على وظائف الاجهزة الحيوية الداخلية . لأن هذه الاجهزة لم تتكيف مع ظروف الحياة الجديدة» ...

□ ترجمة : كاظم عبد الهادي □

عن مجلة الاكسبريس الفرنسية



■ موقف ■

# حول التجديد في الأدب

التجديد والأتيان بالجديد في الأدب والفن همّ دائم يعانيه اصحاب المواهب العالية واصلاء الأبداع . وهو أمر يشكل أفقاً تتجه اليه أنظار النقاد والمتابعين قديماً وحديثاً وعلى هذه الوتائر المتابعة بين هم التجديد ورصده سار تأريخ الأبداع الأنساني منذ أن غنى أول أنسان بمشاعره الحاسيسه .

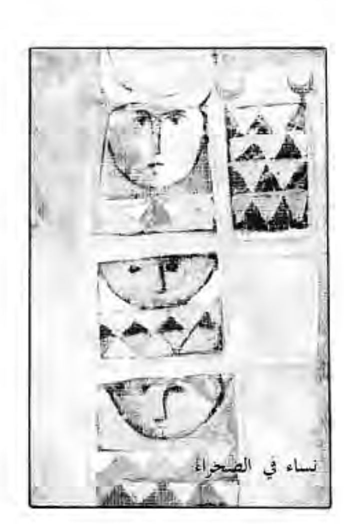
لكن فهمنا لهذا التجديد أمر يحتاج الى وقفة وايضاح . لا سيما حين يتعلق الأمر باجيالنا الأدبية والفنية الشابة . ولقد لمست خلال علاقتي بالوسط الأدبي أن رغبة عارمة لدى الشعراء الشباب في التجديد تكاد تشكل هماً كبيراً لديهم . وأن بعضاً منهم قد أمتلك ملامح الصورة التي يطمح اليها جيله . بل هو يقوم بالتنظير لتلك الصورة .. صورة القصيدة الجديدة .

لكننا نتساءل عن هذا الجديد ما هو ؟

إن الجديد في الفن والأدب هو التطور الأيجابي لهذا الجنس الأدبي أو ذاك أستناداً الى تقاليد ذلك الجنس وتجاوز بعض أساليبه وتخطي ما ترفضه المتغيرات الجديدة سواء في قاع المجتمع أم في تبدلات الذوق العام . لذا فأن من يحاول المجيء بالجديد الجديد فانه يجيء بشيء خارج عن ذلك الجنس الأدبي سواء في الشعر أم في المسرح أم في القصة والرواية . وتأسيساً على ذلك يمكن القول إن الجديد كل الجدة رديء كل الرداءة وهي مقولة يمكن التحقق منها أذا ما وضعنا في الاعتبار أن الفن يقوم على أساس من التقاليد المتطورة . وأن الفنان المجدد حقاً هو من يحاول تطوير تقاليد الشعر كالذي فعله بشار بن برد وابو تمام وشعراء الموشح الاندلسي وبدر شاكر السياب وآخرون .

وبمعنى آخر ، فأن التشبيه الذي يورده (ت . اس) . اليوت حول الجديد في الشعر يجيء دقيقاً وموفقاً . فهو يرى أن القصيدة الجديدة حقاً كالزهرة الجديدة المولدة من تلاقح زهرتين ، فهي تحمل سمات جديدة وروائح والواناً جديدة ، لكنها في الوقت نفسه تذكرنا بالزهرتين القديمتين اللتين كانتا أساس الزهرة الجديدة . بل يذهب الى أبعد من ذلك حين يقرر بأننا نفهم الجديد أذا ما نحتنا أشباح الآباء والأجداد خلف قصيدة الشاعر المعاصر . وخلاصة الأمر أن الفن لا يقوم عبثاً ، بل هو مؤسس على تقاليد عرفها التطور البشري . واذا كان النقد قد أرخ لتلك التقاليد بكتاب (فن الشعر) لارسطو واعتبره الكلاسيون أنجيلهم المقدس . فأن الاضافات التي طرأت على تقاليد القصيدة الفنية في كل الحضارات المعروفة قد أكدت المبدأ الأساس الذي نريد لشبابنا أن يعده جيداً . وهو أن الجديد يكمن في التطور الموضوعي للجنس الأدبي وفق متغيرات أساسية في القاع الأجتماعي والسياسي والذوقي لمجتمع من المجتمعات ، وأن المحاولات التي تحاول المجيء بالجديد كل الجدة ، أنما هي عرضة للأهمال والموت .

الدكتور علي عباس علوان




اقيم في فرنسا مهرجان كان سومير الدولي السنوي للفنون التشكيلية .

وقد شارك العراق في المهرجان الذي يرقى الى مستوى بينالة فينسيا وترينالة الهند وسان باولو البرازيل وفازت لوحة الفنان العراقي علي الجابري بجائزة المحكمين الاولى عندما اعلنت مؤخراً نتائج التحكيم بين الفنانين المشاركين البارزين على صعيد المستوى الفني .

## فنانون عراقيون في ايطاليا

# العـــــراق

## في ساحة الفن العالمي

جميل الجبوري — روما

وقد شارك في المهرجان بالاضافة الى الفنان الجابري الفنانان كاظم حيدر ونوري الراوي وجاءت مشاركة القطر بين (42) دولة قدم فنانوها اعمالهم المتميزة الى مهرجان (كان سومير) الدولي .

وهذه الدول هي : المانيا الفدرالية : الولايات المتحدة الامريكية : الارجنتين : استراليا : النمسا : بلجيكا : بوليفيا : بلغاريا : البرازيل : كندا : شيلي : كولومبيا : كوريا الجنوبية : كوبا : الدنمارك : الدومنيكان : مصر : اسبانيا : فنلندا : فرنسا : بريطانيا : اليونان : غواتيمالا : منغوليا : الهند : اندونيسيا : ايرلندا : ايطاليا : اليابان : لبنان : لكسمبرغ : المكسيك : النرويج : بيرو : بولونيا : البرت رومانيا : السنغال : السودان : سويسرا : فنزولا . بالاضافة الى العراق .



علي الجابري

وبمناسبة هذا الفوز الفني المتميز على الساحة العالمية نقف هنا عند علي الجابري ومحالي فنه .

سيرته الشخصية تسجل انه ولد عام 1948 في ميسان / العراق . ودرس الرسم والنحت في معهد الفنون الجميلة ببغداد .

وفي عام 1970 سافر الى ايطاليا ليدرس الفن على نفقته الخاصة في اكاديمية روما . وتخرج منها في عام 1974 بعد ان اقترن اسمه باسم استاذه النحات الايطالي (بركله فاتسيني) .

وفي اكاديمية روما ايضا انهى عام 1976 دراسة التصميم (الديكور) وكان استاذه هذه المرة الرسام الايطالي المعروف (مارجلو افينالي) .

وهو منذ عام 1970 . وحتى اليوم . يعمل بشكل حرفي مرسم خاص بمدينة (اوستياليدو) على ساحل روما .

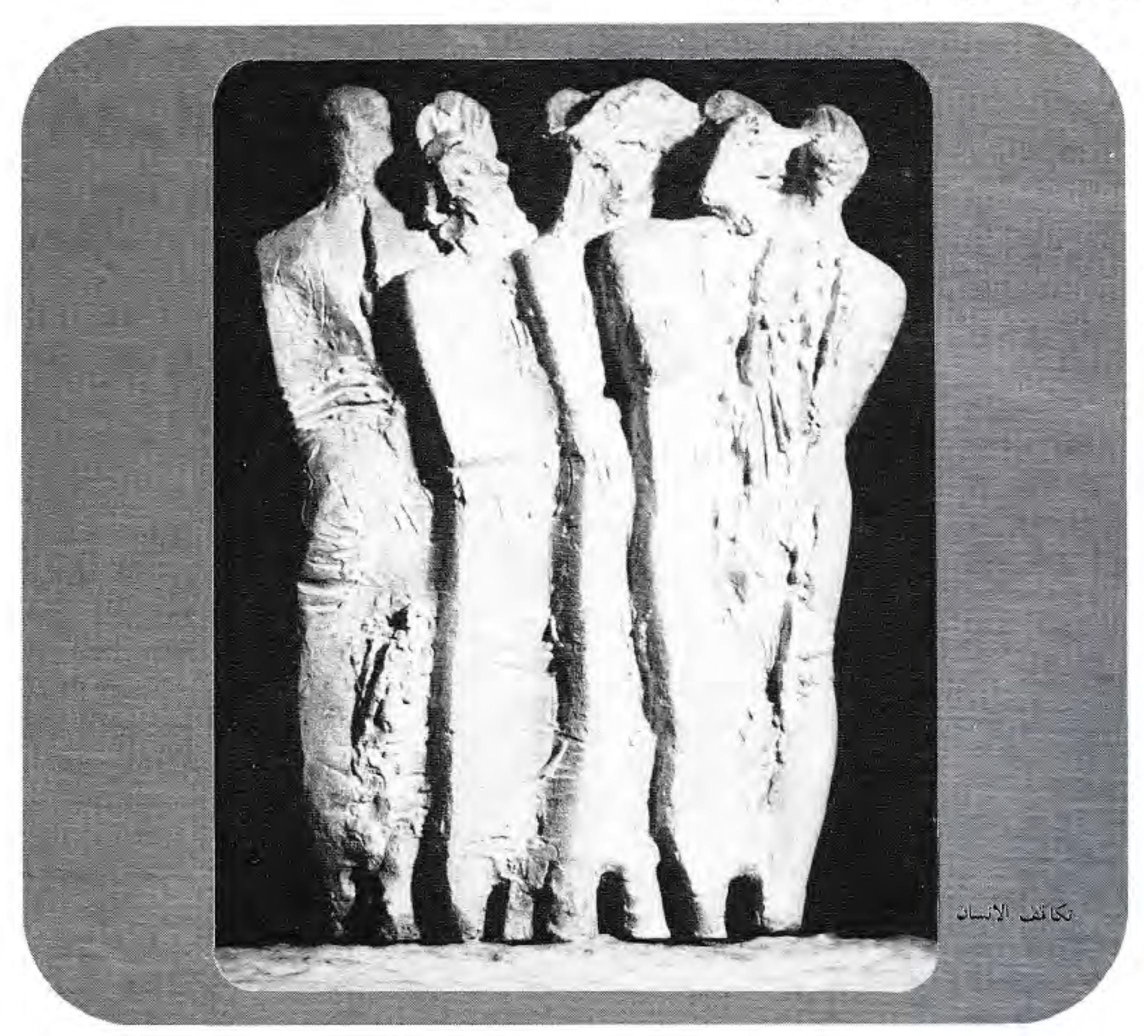
ومن اعماله التي حققت نجاحاً مشهوداً : نصب الرازي : في بغداد الذي حصل على جائزته الاولى على 1969 . ومدالية احسن طالب اجنبي في اكاديمية الفنون الجميلة في روما عام 1972 . والجائزة الاولى لمسابقة شركة التأمين على الحياة الدولية (نحت) - روما عام 1973 -

الجثث المهشمة والمحروقة . اشارة الى الدول التي لاتستخدم موارد نفوطها سلاحاً في مسيرتها نحو الاهداف القومية والوطنية العليا .

وكان اخر اعماله المتميزة لوحته (تكوين من الصحراء) التي فازت بجائزة المحكمين الاولى في مهرجان (كان سومير) الذي نحن بصدده .

اما قيد الانتاج . فهناك الكثير . ومن بينها اعمال متميزة ستشهد بعضها ساحات بغداد الثورة في عهدها الطالع الجديد .

والجابري الفنان ينتهج اسلوباً لعله مزيج بين الانشداد الى التراث والتشبث بالذكريات الجميلة التي تعمرها نكهة الحياة الشعبية العراقية ... وعوالم لوحاته يموج بالوان واشكال تعج بالمضامين والرؤى والدلالات . فقد استعان فيما ابدع بالرموز والكتابات والخطوط في محاولة واعية لتجنب السهولة المنمقة المزوقة في نفس الوقت الذي تجنب فيه المبالغة في استعمال النماذج كيفاً وكماً . الامر الذي جنبه مزالق التعامل مع الموروث التي طالما اودت بمحاولات الكثيرين ممن اقبلوا عليه دونما ادراك لاسلوب التعامل معه .



تكاتف الانسان

وقد اقام العديد من المعارض في اغلب المدن الايطالية واشترك في (بينالي دي فينيسيا) الدولي . ممثلاً للعراق فيه . كنحات . وقدم عملين من واقع العراق الحديث هما :

1 - التأميم 1972 ومنجزات ثورة 17 تموز 1968 .

2 - البترول وقد انجز العمل على شكل برميل نفط تفجر وخرجت منه

وهو اذ يدخل هذا المعترك الفني من اوسع ابوابه . سواء في ماتخطه ريشه او ينحته ازميله لم يكيّف نفسه للخضوع المطلق لظواهر الاشياء عموماً . ولا لكلياتها - على وجه الخصوص - لذلك حاول وجاهد من اجل ان يبقى على طريق الخلق الواعي .. والابتكار الجميل . وذلك - فيما احسب - عنوان وجوده الفني المتميز .



بمناسبة التوجيهات القيمة التي ابداها السيد الرئيس القائد اثناء زيارته الاخيرة لمحافظة صلاح الدين بشأن الاهتمام بمادة النحو العربي وتحبيبها للطلبة .

# مع كتاب قواعد اللغة العربية للصف الرابع الابتدائي/الطبعة الرابعة 1981

□ مجيد الماشطة □

تتجلى أهمية الكتاب في أنه يمثل الحلقة الاولى من تسعة كتب تنتظم حياة الطالب في سني دراسته الابتدائية والمتوسطة والاعدادية . وانه يلعب بذلك دوراً جدياً في تحديد موقف الطالب نفسياً وعلمياً تجاه هذه المادة .

وتتوزع مفردات الكتاب بهذا الشكل : حروف الهجاء . الحروف القمرية والشمسية . الجملة المفيدة . اجزاء الكلام . الاسم والفعل والحرف . الجملة الاسمية والفعلية . المذكر والمؤنث . المفرد والمثنى والجمع . الفعل (الماضي والمضارع والامر) وتصريفه مع الضمائر . الفاعل . المفعول به . المبتدأ والخبر . حروف الجر . الجملة المثبتة والجملة المنفية .

وبدلاً من ان تقوم مقدمة الكتاب برسم صورة واضحة لهدف الكتاب ومساره . فانها أجهدت نفسها في تبرير مسألة ثانوية تتعلق بالاسلوب وليس بالمضمون . مسألة اعتماد الامثلة على النص عوضاً عن الجمل المتناثرة . وتركت الكتاب يتخبط في عشوائية انتقاء المفردات دونما إطار عام واضح لها .

لا ندري مثلاً لماذا حروف الجر دون حروف العطف ولماذا الجملة المنفية دون الجملة الاستفهامية . وفي حين تعدنا المقدمة «ان يجئ الكتاب قريباً بأمثلته وعرضه» فان المتن ينسى هذا الوعد من وقت لأخر . كما سنلاحظ في هذه السطور .

يبدأ الكتاب بعرض حروف الهجاء ويقسمها الى شمسية وقمرية . فيطيل في الشرح ويقصر في التدريبات التي تخلو من الامثلة التقابلية : مجلس – المجلس . قيادة – القيادة . ثورة – الثورة .... ان درج الكتاب للحروف الشمسية في صفحاته الاولى يعني ان المطلوب من الطالب صراحة أو ضمناً ان يحفظها عن ظهر قلب . وهذا ما يحدث فعلاً في غالبية المدارس . مما يسبب له الصدمة الاولى . وهي صدمة غير ضرورية . فالمسألة صوتية بحتة لا تستوجب الحفظ الأعمى ولن يستفيد الطالب كثيراً من جمع الحروف القمرية في عبارة «إبغ حجك وخف عقيمه» اذ من غير المتوقع ان يتوقف الطالب اثناء القراءة أو الكلام ليتذكر ما إذا كان بادئ الكلمة المعرّفة بـ «أل» ضمن هذه العبارة أو خارجها . وفي موضوع اجزاء الكلام . يقحم الكتاب نفسه في تعاريف كان الأجدى به ان يتجنبها او ان يوفرها لمرحلة دراسية أعلى . فهو يقول : «الكلام هو الجملة المفيدة التي تعطي معنى تاماً ......» ثم يقول : «الحرف : هو الذي لا يعطي معنى إلا مع غيره» .

سيستنتج التلميذ بموجب هذا العرض ان «الى» حرف لأنها لا تعطي معنى إلا مع غيرها . وهذا جيد ولكن ماذا عن ليس وفوق وقريب وبئس ؟ هل تعطي هذه الكلمات معنى بذاتها ؟ اذا اردنا فعلاً تحديث الدرس النحوي فان دعوى تقسيم الكلمة الى اسم وفعل وحرف بحاجة الى مراجعة واعادة نظر . اذ ليس من الصحيح ان نستمر في ترديد الخطأ التقليدي بشمول الصفة والظرف في قائمة الاسم .

ان تصلب الكتاب في اعتماد النص الكامل بدل الامثلة المتفرقة تجعله احياناً يواجه الطالب في بداية الشرح بحالات استثنائية أو غير نظامية كان الأولى عدم كشفها في البداية في الأقل لما تسببه من إرباك غير ضروري . ففي بداية التعريف بالجمل الاسمية والفعلية . يورد الكتاب النص التالي بهذا الشكل :

البعث نسر عربي
يقهر طير الغضب
في كل ليل شعلتي
تزرع فجر أمتي
ملامحاً من ثورتي

ان وضع النص بهذا الشكل (في خمسة أسطر أو أبيات) سيجعل الطالب حتماً يعتقد انها خمس جمل . وسيقول ان الجملتين الاولى والخامسة إسميتان (البعث وملامحاً) وان الجملتين الثانية والرابعة (يقهر وتزرع) فعليتان . ترى هل تعمد الكتاب إيهام الطالب بان النص خمس جمل في حين انه جملتان فقط ؟ لا اعتقد ذلك . لكن الغريب في الامر ان الكتاب نفسه وقع في الكمين الذي نصبه بدون تعمد للطالب ! فهو يقول ما نصّه : «لاحظ ثانية قول الشاعر :

يقهر طير الغضب
تزرع فجر أمتي

فان هاتين الجملتين قد بدأتا ....»

اضافة الى هذا فان المثال الثالث «في كل ...» مربك للطالب لانه مخالف للتعريف في انه غير مبدوء باسم ولا بفعل ولا يصح تقديمه في البداية .

وفي موضوع الافعال والضمائر يعاود الكتاب تعاليه عن المستوى الفعلي للطالب . فيعاود الطالب تضجره من هذه المادة . فهو يقول ما نصه :

التاء ضمير المخاطب وهي متحركة تلحق الفعل الماضي فيسكن آخره . وتكون مفتوحة اذا كان المخاطب مفرداً . ومضمومة ملحقة بـ (ما) إذا كان المخاطب مثنى مذكراً . ومضمومة ملحقة بـ (ميم) اذا كان المخاطب جمعاً مذكراً . وتكون مكسورة إذا كان المخاطب مفردة . ومضمومة ملحقة بـ «ما» إذا كان المخاطب مثنى مؤنثاً . ومضمومة أيضاً ملحقة بـ (نون مشددة) إذا كان المخاطب جمعاً مؤنثاً .

بهذه الخلاصة يتوقع الكتاب من التلميذ ان يستوعب كل هذه التفاصيل وان يطبقها في استعماله الفعلي للغة .

وتنتقل الى الصفحة 34 فتجد تفاصيل ادق وأصعب . ولا ادري ماذا أبقى الكتاب للمرحلتين المتوسطة والاعدادية .

المشكلة الاخرى التي يعاني منها

الكتاب انه يعتمد في عرضه اكثر مما ينبغي على الشرح دون التمثيل الكافي . فهو مثلاً يقول في موضوع الفاعل : يبقى الفعل مفرداً سواء أكان الفاعل مفرداً أم مثنى أم جمعاً . ويؤنث مع المؤنث ويذكر مع المذكر» دون ان يرفق ذلك بالأمثلة التوضيحية مثل : جاء الرجل . جاء الرجلان . جاء الرجال .

كما يعاني الكتاب أحياناً من عدم الدقة في الشرح والتمثيل . فهو يقول مثلاً في تعريفه للجملة المنفية : «الجملة المنفية : وهي التي لا تدل على حدوث عمل ما» وأول مثال يسوقه الكتاب لتوضيح ذلك هو :

لا اعبر الشارع وحيدة .

في حين ان «لا» لا تنفي هنا «حدوث عمل ما» (العبور) بقدر ما تنفي الحال .

واخيراً فبامكان الكتاب ان يستثمر اسلوب التدريب النسقي أو ما يسمى بالانكليزية Pottern Practice الذي شاع حديثاً في كتب تعليم العربية وسائر اللغات الأخرى . حيث يعتمد هذا الاسلوب على التعليم اللاواعي لكلمة ما أو تركيب ما . وذلك بحرف ذهن الطالب الى نقطة يتظاهر المعلم أمام الطالب انها هي المقصودة . وعندها يتمرن الطالب على النقطة التي يقصدها المعلم فعلاً بشكل لا شعوري يجعل التعلم طبيعياً ومجدياً . ففي تدريس المفعول به مثلاً يبدأ المعلم بدون ان يخبر الطلبة ان موضوع درسهم هو المفعول به بجملة على السبورة مثل :

أمم العراق النفط

ويضع خطاً تحت «العراق» ليوهم الطلبة انها هي العنصر المهم في الدرس ويطلب منهم ان يضعوا بدلها كلمات اخرى (الشعب . القائد ......) مع التأكيد على التحريك الصحيح لأواخر الكلمات . مما سيمكنهم من تكوين وتذكر جمل تتضمن مفعولاً به تكويناً طبيعياً ولا واعياً . وبهذا يكون التدرب على المفعول به مثمراً وسليقياً .

هذه ملاحظات لا اقصد بها الانتقاص من الجهد الذي بذله الكتاب . إنما اطرحها استجابة لطلب الاخوة المؤلفين .



# جماعة الاربعة

□ عيسى اسماعيل العبادي □

جماعة فنية جديدة في العراق اختارت الاعلان عن نفسها بمعرض فني . لم تصدر بياناً فنياً توضح فيه وجهة نظرها بحاضر الفن العربي ومستقبله انما تركت لنا حرية اكتشاف أطراف مغامرتها الابداعية وهي تبتدئ المرحلة هذا هو الحال مع (معرض الاربعة) .. فاخر محمد . حسن عبود . محمد صبري وعاصم عبد الأمير . فكيف سيتسنى لنا الأحاطة بما تبغيه (الجماعة) منذ معرضها الأول ؟

ان اعمال الفنانين (موضع لحديث) تنبئ عن جماعة فنية تتميز بأصالة ابداعية مرتكزاتها (الصدق . الوعي . الخبرة . الانتماء للنفس والوطن) ووجهة نظر تميل الى المعاصرة . انها تحاول اعادة اكتشاف الفعل . الحدث . ومع هذه المحاولة تجد أساليبها وتجددها باستمرار . أن هناك تمايزاً واضحاً بين الأساليب الفنية عند أعضاء (الجماعة) يظهر بجلاء بين فاخر محمد وعاصم عبد الأمير بينما نجد تقارباً بين أسلوبي حسن عبود ومحمد صبري وإن كان على نحو أعمق عند الثاني .

هنا سأحاول تناول أعمال الفنانين الأربعة :

• فاخر محمد :

يهتم فاخر محمد (باللون . التكوين . الموضوع) وعبر هذه الثلاثية يؤسس أسلوبه المميز في الفن العراقي المعاصر.. صحيح أن تأثيرات بيكاسو بينة في اعمال فاخر ولكنها ليست طاغية . فالبيئة والطبيعة العراقية هي (المادة . المكان) التي يتحرك على مساحتها فاخر مكتشفاً طفولة الحيوات وشيخوختها خالقاً فسحة للأمل عبر اللون الاخضر والتكوين ذي الدلالة المدهشة .

ان اهتمام فاخر باللون سيقوده في المستقبل الى الاهتمام بالمراحل اللونية . ذلك انك تجد مجموعة من اللوحات تغرق بالأخضر بينما يفيض الأزرق من لوحات أخرى لذا . فان فاخر في اعماله المقبلة عندما يحاول الخروج من (الشكل) الذي صنعه بنفسه سيجد أن عليه تغيير اللون (باعتباره جزءا اساسيا من الشكل) ان التعبيرية عند فاخر محمد لاتخضع للمعنى الأكاديمي . انها نوع من المزاوجة بين (الطبيعية) و (التعبيرية) بمعناها الشامل ففاخر لايكترث كثيراً للتقسيمات الأكاديمية للفن . انه يحاول دائماً أن يرى . يكتشف . يجرب في اللون . في سبيل التوصل الى عمل فني يعيد توازناً ربما يراه مفقوداً في الحياة .

• حسن عبود :

احرز حسن عبود تقدماً ملحوظاً في هذا المعرض بالقياس مع معرضه السابق الذي أقامه على قاعة الرواق وكتبت عنه في حينه . لقد خفت تأثيرات فايق حسن ومحمد مهر الدين . بدأ حسن عبود يجد اسلوبه المميز . ان الاعمال التي شاهدتها (كأعمال بحد ذاتها) تبدو ممتعة حقاً ولكنها لازالت بعيدة عن المحلية في الفن . ان حسن عبود في حاجة الى دراسة رموزه وتشكيلاته وتكويناته في سبيل نجاح أوفر لمحاولته ايجاد اسلوبه الخاص .

• محمد صبري :

محمد صبري لا يهتم بالتشخيص (كتشخيص) انما يجد ان اللوحة التشكيلية هي ليست اللوحة التي (تصور) الحدث . الفعل . القضية على نحو دقيق انما اللوحة هي الصورة المعاد تركيبها وتشكيلها (للقضية . الحدث . الفعل) والتي بأمكانها مخاطبة الزمن والمخيلة البشرية .

وعبر محاولته تلك يتوصل محمد صبري الى لغة تشكيلية مميزة تبتعد عن المباشرة لتدخل في غموض أخاذ . اما علاقة محمد بـ (البيئة والطبيعة) في العراق فهي غير مقطوعة وتستند الى (الموضوع) وهذا الموضوع يخضع لمغامرة ذهنية وصياغة جديدة تخرجه محملاً بالرمز والاشارة .

عاصم عبد الامير منذ البداية .

يعي عاصم عبد الامير أهمية ان يكون فناناً أصيلاً . ان يؤكد أصالته عبر جميع الاعمال التي شارك بها في المعرض . ان عاصم عبد الأمير مزيج من كشوفات الفن العراقي المعاصر الأصيلة مع نفس جديد في الوعي والتناول . ان تعبيرية عاصم هي تعبيرية لفنان عربي . يكن التعرف أو الوصول الى ذلك من خلال الرموز . الموجودات التي استعملها عاصم واهتمامه بالتكوين . الفضاء . اللون . الحرف العربي . بالاضافة الى كونها صرخة في وجه أي شكل من اشكال اللاحرية في الوطن العربي .

• الجماعة :

بهدوء دخلوا المتحف الوطني للفن الحديث . جميعهم خريجو المعاهد الفنية العراقية . فاخر محمد . محمد صبري وعاصم عبد الامير يحملون دبلوماً عالياً في الرسم أما حسن عبود فهو من معهد الفنون الجميلة . أغلبهم شارك بشكل فعال في معارض الحزب وفي معارض جمعية التشكيليين العراقيين .

بهدوء دخلوا المتحف الوطني للفن الحديث . فهم على مايبدو وجدوا أكثر من نقطة يلتقون عليها .



### متابعات تلفزيونية



# العم حمزة في مرحلة اليأس !

علي مهدي علي

من أهم الموضوعات التي يثيرها النقاد والمشاهدون وهم يواجهون بشكل يومي ماتقدمه محطات التلفزيون من برامج ومسلسلات وافلام روائية . تلك التي تتعلق بقضية الاختيار ... المادة التلفزيونية المناسبة لمشاهد محدد . هذا يعني ان محطات التلفزيون تتحمل وحدها مسؤولية ماتقدمه للمشاهد ... هي وحدها وعبر لجان الرقابة الخاصة بها - تستطيع ان تمنح تذكرة دخول أي عمل تلفزيوني الى البيوت من خلال الشاشة الصغيرة . وهي ايضا التي تستطيع ان تمنع أي مادة أخرى .

وكل التفسيرات الأخرى لاتقف امام حالة اختيار من هذا النوع ! ولكي لايكون هذا الموضوع مخصصاً لعرض سلبيات هذا الاختيار نقول أن التلفزيون يعرض اسبوعيا مجموعة جيدة من المسلسلات العربية والاجنبية اضافة للمسرحيات العالمية وبعض الافلام الروائية التي تستحق المشاهدة ويبدو إنها منتقاة بعناية .

والمشاهد يحرص في العادة على تتبع المسلسلات الجيدة حتى نهايتها . وغير متناسين ان قطاعات كبيرة من المشاهدين ترغب في ان تكون هذه المسلسلات خفيفة وممتعة واحياناً تسيطر عليها الاجواء الميلودرامية ... هذه حقيقة لا يمكن انكارها وتفرض على مخططي الدورات التلفزيونية حالة من التوازن بين نوعين من المشاهدين ... اولئك الذين يفضلون الاعمال الرصينة والممتازة وبين الذين يفضلون الاعمال الميلودرامية .

لو ان التلفزيون استطاع ان يقدم دائماً مواد درامية «سواء كانت مسلسلاً ام فلماً» تجمع بين المتعة والرصانة لكان في هذا الانجاز غاية مخططي الدورات التلفزيونية .

لكن اعمالاً كهذه لاتتوفر الافيما ندر ! !

وهذا يقودنا الى مراجعة بعض مما يعرضه التلفزيون وسأقارن بشكل سريع ومكثف بين نوعين من المسلسلات العربية مستفيدا من السطور اعلاه .

رواية الكاتب فتحي غانم «زينب والعرش» تحولت الى مسلسل تلفزيوني رصين وممتع يقدم رؤية فكرية متقدمة وواضحة لفترة محددة من تاريخ شعبنا العربي في مصر عبر اروقة الصحافة والصراعات السياسية مرورا بالناس البسطاء .

هذا المسلسل يقدم من خلال رصده لحركة الشخصيات المرسومة بعناية درامية فائقة وعلاقة هذه الشخصيات ببعضها صورة حية لتلك الفترة .. شخصيات ايجابية تتعامل مع الواقع بطيبة مفرطة مثل «زينب» و «يوسف منصور» أو تلك التي تتعامل مع هذا الواقع بتخطيط مسبق وفهم منحرف يحفظ مصالحها الخاصة مثل «عبد الهادي النجار» .

وقصة الممثل «فريد شوقي» التي تحولت هي الاخرى الى مسلسل تلفزيوني يحمل عنوان «عم حمزة» عبر معالجة عادية لكاتبة السيناريو «رباب حسين» ورؤية مسطحة للمخرج احمد توفيق .

مسلسل «عم حمزة» لايقدم المتعة الفكرية ولا الطرافة .. انه يحرص فقط على تقديم الميلودرامات من خلال فهم الفنان فريد شوقي للحياه وحصيلته «العظيمة !» من ادواره السينمائية التي استمرت منذ بداية الاربعينيات وحتى الان .

الفهم المسطح للحياه فرض على «فريد شوقي» الذي تحول بقدرة قادر الى كاتب روائي للتلفزيون والسينما ايضا . رسم شخصيات ذات بناء درامي هش وغير متماسك تعجز عن مواجهة النقد او التحليل .

فالعم حمزة الذي يدير شركة كبرى للمقاولات يحرص في نفس الوقت على ان يكون العقل المدبر لعصابة من اللصوص تمارس نشاطها في البيوت والمصارف والشركات .

أزمة «عم حمزة» تكمن في محاولته للتخلص من «عصابته» ومايفرضه عليه ماضيه الاسود فيها .... يواجه وضعا جديداً يتمثل في حرصه الفائق على رعاية عائلته وتزويج ولده الوحيد الذي يحب ابنة محامي شهير .

والموقف القادم لايقبل التأجيل ... فالعم حمزة سيواجه القضاء والناس بضمير معذب ... سيعرض مأساته على العالم محاولاً استدرار عطف الامهات ... والمحامي الشهير سيدافع عنه في احدى حلقات المسلسل ... وسيحاول افراد عائلته التضحية في سبيل أنقاذه من مصيره المحتوم ... وسيكون ... وسيكون ! !

هذه الاحتمالات لاتحتاج لفكر متوقد ليعرف نهايتها . الا تذكرنا هذه المعالجة بعشرات الافلام التي مثلها فريد شوقي في الخمسينيات وانتهت «بالبكائيات العظيمة» التي قدمها في نهاية السبعينيات ؟

ماهي الحكمة من تقديم مسلسل تلفزيوني كهذا ؟

هذا السؤال لايحتاج لجواب معقد . ولاينبغي أن نشغل بالنا فيه . فالمسألة لاتتعدى أن تكون «فهلوة» من فريد شوقي ! !

لكن المهم من ذلك كله ان شركات الانتاج التلفزيوني سواء كانت خاصة أو عامة في الوطن العربي تتسابق على تقديم انتاجها الى محطات التلفزيون العربية والقضية لاتتعدى ان تكون «عرض وطلب» ! فرصة الاختيار متاحة للتلفزيون بسبب وفرة الانتاج . فاذا كانت السنوات العشر الماضية قد شهدت فقراً في كمية المسلسلات المنتجة في الاستديوهات العربية وبعض الاستديوهات الأوربية . فان بداية الثمانينيات قد سجلت قفزة «كبرى» في هذا الكم .

والمطلوب أن يكون الاختيار دقيقاً وهذه مهمة لجان الرقابة التلفزيونية ومحطات التلفزيون لأزالت تتحمل - وحدها - مسؤولية هذا الاختيار ! ! .



# الفنان عبد الله غيث

## الفن التزام لا تجارة

تكتسب اهمية عبد الله غيث في المجال الفني . باعتباره يشكل حلقة رصينة من حلقات الفن التمثيلي على اصعدته المتنوعة . المسرحية والسينمائية والتلفزيونية . حيث حاول ان ينقل هموم مجتمعه العربي وان يتمثل معاناة الانسان العربي في صراعه العظيم مع كل المعوقات التي تقف بوجه احتلاله الموقع الخليق به في العائلة الانسانية المتقدمة .

والحديث مع الفنان عبد الله غيث هو الاخر يكتسب لونا جادا انطلاقا من تجربته العريضة في الفن التي تمتد على مساحة ربع قرن من السنين . التقيناه في جلسة هادئة تحدث فيها عن بداياته قائلا ..

– ان ولادتي الفنية الحقيقية كانت على خشبة المسرح القومي في العام 1956 وذلك بعد تخرجي من معهد الفنون المسرحية وكانت وما زالت الادوار التي اعتز بها هي تلك التي مثلت فيها في مسرحيات . الفتى مهران . الزير سالم . الدخان . الخال فانيا . وغيرها واعتقد انني لمست ملامح التمثيل الجاد على صعيدي السينما والتلفزيون . لانني محصن بتربية سليمة ورفيعة هي تربية المسرح . وعلى وجه التحديد مسرح الستينات البالغ الرفعة .

وكان علينا ان نتلمس الفروق الاساسية بين عمله المسرحي والتلفزيوني انطلاقا من وعينا باثره الخاص داخل الميدانين؟ .

– لا شك ان لكل جانب من جوانب الفن قيمته الخاصة . فالعمل المسرحي يرى الممثل نفسه من خلال الجمهور بحضوره الحي والفاعل اما على صعيد التلفزيون فالامر يختلف . ذلك ان الفنان يرى نفسه فيما بعد . لكن ذلك لا يلغي اثر التلفزيون في خدمة المسرح . حيث اصبح بالامكان ان يجد الفنان امامه مكتبة مسرحية كاملة من خلال اشرطة التلفزيون التي تبقى لسنوات طويلة . وفي اعتقادي ان هذه المكتبة ذات اثر كبير في تقديم الفائدة للفنان . في تطويره وصقل قابلياته وملاحظة الاخفاق والنجاح على حد سواء لديه . في الماضي كان الفنان المسرحي يقضي ساعات طوالا على المسرح على ايام العرض المسرحي . وتواصل صلته بالجمهور مرهون بقيمة العرض المسرحي اولا . ووجود النصوص المسرحية ثانيا . وما عدا ذلك فان الفنان المسرحي . معرض على الدوام للنسيان . بينما اهمية التلفزيون حاليا . كونه قادرا للاحتفاظ الدائم بجهود الفنان المسرحي . في ناحيتي الصلة مع الجمهور وناحية الانتشار خارج رقعة المسرح ذاته .

وفيما يتعلق بمجهودات حركتي الشخصية في الجانب التلفزيوني . فقد قدمت العديد من المسلسلات والتمثيليات دفعتني الى حلقات الانتشار الواسع على النطاق العربي . اذكر منها المسلسل الشهير . هارب من الايام ومسلسل . خيال المآته . ومن الاعمال التي اعتز بها اعتزازا خاصا . هي مسلسلات . سليمان الحلبي . عنترة . الفاتح . وليلة سقوط غرناطة . والاعمال هذه كلها من تأليف الكاتب محفوظ عبد الرحمن واخراج الفنان الشاب عباس ارناؤوط . واود ان احيي هذا الثنائي الجاد الذي يهدف في تقديم الاعمال الراقية في اطار الفكر العربي الصحيح . في وقت تسيطر فيه الاعمال الهابطة والتجارية على سوق الانتاج! .

اخذنا الحوار مع الفنان عبد الله غيث الى مناحي الفن العربي . وكان لا بد ان نتعرف على عمله الحالي في بغداد؟

– جئت الى بغداد لاقوم بدور في مسلسل «الكبرياء يليق بالفرسان» من تاليف محفوظ عبد الرحمن واخراج عباس ارناؤوط . وهو انتاج عراقي يشترك فيه عدد من الفنانين العرب بالاضافة الى مجموعة كبيرة من الزملاء والزميلات من الفنانين العراقيين . ومن المهم القول . ان هذه التجربة الفنية . تجربة التعاون المشترك . هي صورة غنية مستقاة من واقعنا العربي . فنحن امة عربية واحدة . اذا كنا نتواقى للوحدة على المستوى السياسي وهو امر حتمي . فما هي الممهدات الاساسية التي تقدم لهذه الوحدة شروطها الحيوية ؟ علينا طبقا لهذا التوجه ان نتوحد فكريا . كي نتوحد سياسيا . ان هذا العمل . هو شكل عميق الدلالة من اشكال الوحدة والاندماج الفكري بين الفنانين والكتاب العرب .

قلنا للفنان عبد الله غيث . لقد سجلت الاعمال الفنية التي قمت بها براعة حقيقية في تمثيل دور الفلاح وعلى وجه الخصوص في الاعمال التلفزيونية . ما حقيقة هذه الملاحظة؟

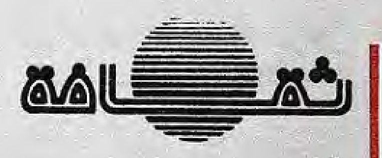
– بلا غرور . استطيع القول انني ساهمت في تعديل شخصية الفلاح في الفن المصري سواء على الشاشة السينمائية او على المسرح . ان تناول الفلاح في الفن كان يجري طبقا لاغراض سياسية حيث كان يظهر بصورة مغايرة لحقيقته . فهو تارة شديد الغباء وتارة اخرى غلبان . في حين ان الفلاح على العكس من ذلك يتمتع بذكاء يصل الى حد المكر .

لقد حاولت ان اعبر عن فلاح ما بعد ثورة 1952 الفلاح المتمرد على قسوة الواقع .

كان لا بد ان نضع خاتمة لهذا الحوار . اذا ما علمنا ان الفنان عبد الله غيث كانت تنتظره مهام متنوعة بحكم وجوده في بغداد فقلنا له . ليكن الحديث عن النتائج التي حققها فيلم «الرسالة» هو المحطة الاخيرة من حوارنا .

– اعظم مكسب حققناه من تجربة «الرسالة» هو اننا اثبتنا للعالم كله . اننا نملك القدرات البشرية . ونحن كفنانين عرب لنا طموحاتنا واهدافنا و الانسان العربي اذا ما اتيحت له الفرصة للانطلاق . فانه يستطيع ان يقف على قدم المساواة مع الانسان الاوربي . لقد تفوق فنانونا العرب . وهذا الكلام لم نقله نحن . انما قاله النقاد الاجانب . وحتى الفنان العالمي الكبير «انتوني كوين» الذي احترم تجربته كاملا قال لي . معترفا بتفوقي عليه . وانه استفاد تماما من خبرتي كعربي في فيلم الرسالة .

نصير الهنداوي




• قضية وكتاب •

# ملاحظات عامة في مسارح الاذهان

## المجموعة القصصية للاديب خليل بيدس

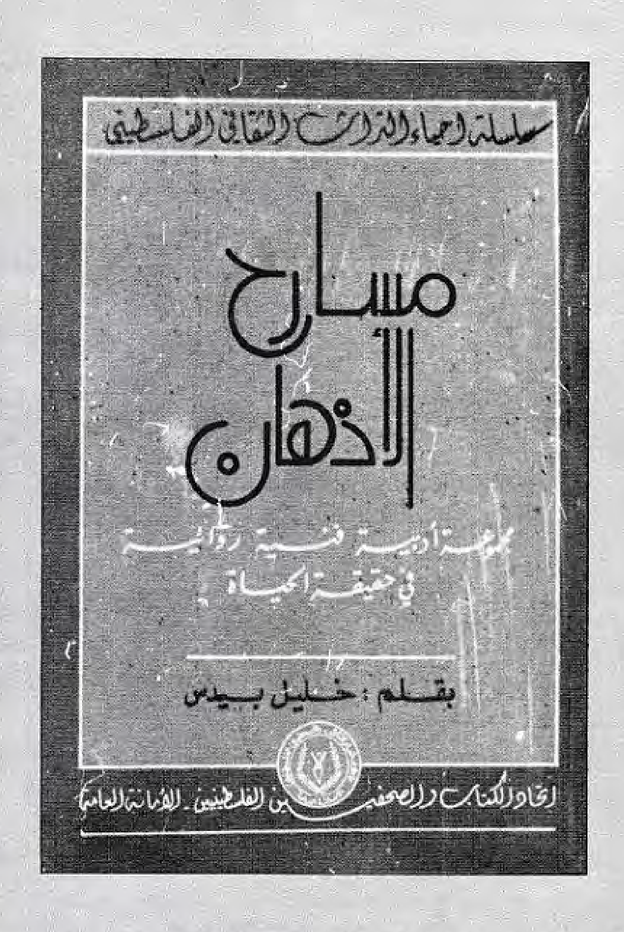
□ ماهر فيصل □

ثمة سؤال يلح باستمرار على اجيال ما بعد نكبة فلسطين عام 1948 . وهو اين هي ثقافة فلسطين واين هي اثار ادباء ومثقفي ومفكري تلك الفترة من مثل خليل بيدس . بندلي الجوزي . خليل السكاكيني . اسعاف النشاشيبي . عيسى السفري . نجاتي صدقي ونجوى قعوار وغيرهم كثير؟

وهو سؤال يكتسب مشروعيته اذا انطلقنا من حاجتنا الدائمة الى تأكيد وتعميق هوية التراث العربي الفلسطيني من اجل التصدي للمحاولات الكثيرة التي تقوم بها الصهيونية لتشويه هذا التراث وطمسه باعتباره وسيلة من وسائل التعبير عن خصوصية الشعب الفلسطيني ولما يكتنفه من دلائل تؤكد عروبة فلسطين ارضاً وشعباً وتفند في ذات الوقت مزاعم الصهيونية في تبرير احتلالها لارض فلسطين وتهديدها لوجود الشعب الفلسطيني . فكيف الحال حين يكون من مسوغات المطالبة بالاهتمام بهذا التراث انه لو تم الجمع بين ما تحقق من اعمال ثقافية وفكرية جاءت بفعل النكبة ونتيجة لها فيما بعد الى اعمال ادباء ومفكري فترة ما قبل النكبة لشكل بناء ثقافياً فاعلاً ومؤثراً في عملية التحرير ولتعمقت خصوصيته من خلال اخذه لمكانته بين الثقافات الاخرى .. خاصة وان ابراز الدور الحضاري والكفاحي للثقافة الوطنية يقتضي اعادة احياء وتعميم نتاجات رواد هذه الثقافة .

ان الاجابة على هذا السؤال وهذه المطالبة تقتضي القيام بفعل مؤثر على هذا الطريق – خاصة وان المؤسسات الثقافية التي تعنى بالقضية الفلسطينية باتت كثيرة وذلك بأن نعمد الى اعادة طبع تلك الاعمال القيمة ووضع الدراسات لها بغية تسليط الضوء عليها واطلاع اجيال ما بعد النكبة على الحركة الثقافية التي كانت تعيشها فلسطين قبل قيام الكيان الصهيوني بعملية الاحتلال وتشريد شعب فلسطين ..

ولعل من المحاولات البارزة على هذا الصعيد قيام الأمانة العامة لاتحاد الكتاب والصحفيين والفلسطينيين تبني مشروع اصدار سلسلة لاحياء التراث الفلسطيني وهو مشروع يجدر الاهتمام . به فالأمانة العامة لهذا الاتحاد ستقوم بطبع خمسة وخمسين كتاباً في التراث الثقافي الفلسطيني




صدر منها حتى الان ثلاثة كتب كان اخرها مجموعة الاديب خليل بيدس القصصية (مسارح الاذهان) .. وعند هذا الاديب وهذه المجموعة لنتوقف قليلاً .. فالاديب خليل بيدس يعتبر رائد القصة والرواية المعاصرة في فلسطين .. كما يعتبر من رواد القصة في الوطن العربي .. اذ مكنته ثقافته الواسعة واتقانه لاكثر من لغة – كما يشير الى ذلك امين الاتحاد يحي يخلف – من الاطلاع على كنوز الثقافة الانسانية في ميدان القصة والرواية . وانصب اهتمامه على هذا النوع الادبي وكرس حياته من اجل ابراز فن قصصي محلي يحظى بالاحترام والتقدير ..

وليس من باب المغالاة ان يقال هذا في حق الاديب خليل بيدس .. فلقد دأب بيدس على ترجمة العديد من الاعمال الادبية فبدأ منذ العام 1898 بترجمة الروايات العالمية المعروفة مثل (ابنة الآمر) لبوشكين و (اهوال الاستبداد) لتولستوي . كما انه انشأ مجلة تعنى وتهتم بالقصة هي مجلة النفائس العصرية التي صدر عددها الاول عام 1908 ليستمر صدورها حتى العام 1923 .

و (مسارح الاذهان) هي مختارات من قصصه القصيرة التي نشرها عبر سنوات صدور المجلة . جمعها ليصدرها في كتاب عام 1924 لتكون – كما يعتبرها بعضهم اول مجموعة قصصية بالمعنى الفني تصدر في فلسطين لتسجل بداية لفن قصصي تكرس فيما بعد واصبح له كتابه الذين كان في طليعتهم نجاتي صدقي ونجوى قعوار وجبرا ابراهيم جبرا والدكتور اسحق موسى الحسيني رعارف العزوني .

ان اعادة طبع مثل هذه المجموعة يعرفنا على الكثير مما خفي عنا .. كما يؤشر امراً غاية في الاهمية .. وهو كيف تعامل ادباؤنا الذين فتحوا عيونهم على الادب الغربي مع قضاياهم العربية .. وكيف كانوا ينظرون الى القصة .. فلقد اتضح لي من قراءة هذه المجموعة .. ان مصطلح (رواية) كان يسري في ذلك الوقت على القصة الطويلة والقصة القصيرة في آن واحد .. كما يبدو من تعريف الاديب خليل بيدس لمجموعته فقد عرفها على انها (مجموعة ادبية فنية روائية في حقيقة الحياة) ومن مقدمة الطبعة الاولى

للمجموعة التي كتبها المؤلف نفسه حيث يبدأ المقدمة (لايجهل احد ما للروايات من الشأن الخطير والمقام الرفيع بين سائر كتب الادب عند جميع الامم) .. هذا في حين ان اطول قصة في المجموعة التي حواها الكتاب لم تزد عن ثلاثة عشرة صفحة .

هذا من ناحية .. ومن ناحية اخرى بدا تأثير الثقافة الاوربية واضحاً في قصص هذا الاديب .. حتى ان قصة «اين الحقيقة» تكشف للقارئ . بدون عناء . مدى هذا التأثير .. فقد اختار (اثينا) مكاناً لقصة .. وجعل الحوار فيها يدور بين تمثال اثينا – الهة الحكمة وطالب من طلاب الحكمة في اكاديمية العلوم يسمى «ديوكلس» .. كما ان مضمون القصة كان يتناول مفهوم الحقيقة والبحث عنها .. وهو ما تناولته الكثير من القصص والروايات الاوربية والغربية .

ومن الامور الاخرى التي تكشف مدى تأثير الثقافة الاوربية والغربية على هذا الاديب انه في بعض قصصه كان يسمي شخوص القصة باسماء اجنبية مثل «ادما» و «آماليا» و «جان» في قصة (الجائزة) و «ماري» و «شارل» و «لاون» في (المقابلة المخيفة) .. وهو امر اتضح في كتابات العديد من الكتاب العرب عند بدء كتاباتهم ..

امر اخر يتضح جلياً للقارئ عند قراءته لهذه المجموعة .. وهو ان الاديب خليل بيدس انحاز على صعيد المضمون الى الحياة والى كل ما هو مشرق وانساني فيها .. فقد وقفت قصصه مع الحقيقة ضد الخرافة ومع العلم ضد الشعوذة ومع الحب ضد الكراهية ومع العمال ضد مستغليهم ومع الحرية ضد العبودية . وقد كتب كل تلك القصص باسلوب يجعلك تشعر معه وكأنه من الجماعة التي تؤمن بان الفن للفن ولعل هذا مما ميز هذه المجموعة بالنضج الفني اذا اخذنا بعين الاعتبار زمنها وفترتها التاريخية .. حيث استطاع هذا الاديب ان يجمع بين المبدأين اللذين يقولان بالفن للفن والفن للحياة باسلوب يسير جميل . ولعلنا ندرك ذلك اكثر حين نقرأ قوله في المقدمة «الروائي الحقيقي المتفنن الماهر – هو من عاش للفن وكتب للفن . ومات في سبيل الفن» وقوله ايضاً : «والرواية الحقيقية . الفنية – هي التي ترمي الى المغازي الحكمية او الاغراض الادبية . الى تمجيد الفضائل و التنديد بالرذائل . الى تهذيب الاخلاق وتنوير العقول وتنقية القلوب واصلاح السيرة» .

هذه المؤشرات .. ماكنا لنعرفها في القصة الفلسطينية قبل النكبة كما اننا ماكنا لنعرف كيف يتعامل اديب مثل خليل بيدس مع قصصه لو لم تتم اعادة طبع كتابه .. الامر الذي يدلل على مدى احتياجنا لاعادة طبع كتب كهذه ودراستها .

بيد ان هنالك امراً اود الاشارة اليه .. وهو ان هذا المشروع الذي تبنته الامانة العامة لاتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين – وان كان من المحاولات البارزة على طريق احياء التراث الفلسطيني – الا اني ارى لو يتم دعم المؤلف المراد اعادة طبعه بالدراسة النقدية او التحليلية اضافة الى التعريف به وبكتاباته من اجل ان تكون الفائدة أعم واكثر غنى .



# الفنان «بول بلموندو»

# نحات ورسام التقاليد القديمة

توفيّ الفنان «بول بلموندو» عضو اكاديمية الفنون الجميلة الفرنسية عن عمر ناهز الثالثة والثمانين عاماً وكان بحق خير نحات وذا احساس تقليدي بتقاليد فرنسية .

ولد الفنان في الجزائر عام 1898 وظهرت مواهبه الفنية منذ نعومة اظفاره . وتتلمذ . في باديء الأمر . على يد النحات الجزائري «بريكيت» في باريس ومن ثم على يد الفنان «شارل دسبيو» واصبح من خير تلاميذه . وبما انه من مواطني مناطق البحر الأبيض المتوسط فقد تأثر بالفن الأغريقي وكان خير معبر في ذلك . ودقيقاً . ومرهف الأحساس . امتاز الفنان بطلاقته طوال حياته وكسب بذلك ود وصداقة كبار الشخصيات وقام بنحت تماثيل لهم واقام معرضاً لهذه التماثيل الرائعة . اول من تأثر بالفنان ابنه «جان بول بلموندو» الذي اصبح فيما بعد من اشهر فناني فرنسا وكذلك ابنته «ميريل» التي اشتهرت بتماثيلها التي قامت بنحتها لكل من «موريس جينيفوا» و «دسبيو» والرسام «فلامنك» و «كلوسترمان» وغيرهم .

كان فناناً تقنياً امتاز اسلوبه التقليدي بالحرارة ودقة التعبير وجمال الأخراج بعيداً عن الكآبة والجمود وخير شاهد على ذلك التماثيل التي نحتها لكاتدرائية مدينة «شارتر» وكذلك التماثيل التي تزين واجهة «اوبرا باريس» .

اما عطاءاته في مجال الرسم فقد ظهرت من خلال المعرض الذي خصص لأعماله في باريس عام 1976 التي ادهشت النظارة – الذين يعرفون انه نحات فحسب – بما امتازت به هذه الرسوم من خفة لمسات وجمال خلاب في طبيعتها .

ترك الفنان اعمالاً ذات قيمة عظيمة امتازت بالذوق التقليدي المتميز بالابداع والعبقرية والجاذبية . عمل استاذاً في المدرسة الوطنية العليا للفنون الجميلة منذ عام 1952 ولغاية عام 1969 وله باع طويل في تزيين وتجميل المباني والأماكن العامة بالفنون والمنحوتات . وتعتبر مجموعة التماثيل الحجرية لكلية العلوم في «اوراسي» من اعظم الآثار التي خلفها .

لقد فارق الحياة وعيناه مفتوحتان وهما تصبوان الى ابنيه «جان بول بلموندو» و «ميريل» من اجل الأستمرار في المسيرة الفنية .

ترجمة طارق حميد عباس



## كتب



# لوركا .. الاعمال الكاملة

ترجمة الاستاذ خليل الخوري

بعد خمسة واربعين عاماً من مقتل فردريكو غارسيا لوركا الشاعر الاسباني الشهير صدر . عن دار «بلبياد» الفرنسية للنشر الجزء الأول من أعماله الكاملة . ويضم هذا الجزء جميع قصائده . وكتابات شبابه الأولى النثرية . وقصصه ومحاضراته واهداءاته . ورسائل عدد كبير من قرائه الأسبان .

وفي هذا الجزء آثار كثيرة مما لم ينشر سابقاً . وقد قام أحد أهم مترجمي الشاعر إلى الفرنسية : اندريه بيلاميش بجمع هذا العمل الكبير واعداده للصدور . وكان المترجم قد أصدر عام 1962 كتاباً ممتازاً عن لوركا لدى غاليمار .

وقد وضع المترجم (575) صفحة من الحواشي والملاحظات لهذه النصوص اللوركية التي تبلغ حوالي الف ومائتي صفحة .

ويدل هذا على أهمية البحوث التي اجريت لإضاءة النصوص والتي قام بها كثير من المثقفين وكذلك العطاء الثمين الذي وفرته الأرشيفات العائلية . وهو عطاء جديد . لأجل اعادة بناء تاريخ مختلف الكتب التي اصدرها الشاعر . ولتوضيح الروايات المختلفة . ولتنظيم مئات الأوراق التي ظلت متفرقة بعد موت لوركا .

ظلت أعمال الشاعر ممنوعة في اسبانيا حتى عام 1953 . ثم بدأ طبعها يعاد ببرود . لكنها اليوم على كل شفة ولسان ومشهورة في كل مكان .

أما في فرنسا فإن موت الشاعر الشاب ادخله عالم الأسطورة . ووقتها لم تكن اعماله . وبشكل أكثر . لم تكن حياته وسيرته معروفتين إلا قليلاً . ومع هذا فقد راح يذكر في الأغاني والأشعار وفي المقالات النضالية .

وذلك رغم أن العلاقات التي ربطت لوركا بفرنسا كانت نادرة اثناء حياته . فقد كان قليل الأهتمام بالشعر الفرنسي وكذلك بالمسرح . ولم يزر فرنسا سوى مرة واحدة في حزيران 1929 .

وبعض المحظوظين هم فقط الذين عرفوا عن كثب هذا الرجل ذا الوجه العريض المبقع بالخيلان (ج . خال) . والذي كانت عيناه الشديدتا السواد تنتقلان فجأة من ذروة السعادة والفرح إلى كآبة الرجل الوحيد . هذا الساحر المصوّر . الممثل الإيمائي . محرك الدمى المسرحية . الممثل الجوّال . وكاتب المسرح . والشاعر الذي كان إذا القى قصائده أسر مستمعيه إلى أقصى حدّ حتى انهم كانوا يلقون إليه بسترهم وبمناديلهم كما يفعلون مع مصارعي الثيران .

لقد كان جان كاسو . وجول سوبر ميشيل وجان بريفو قد رددوا . منذ عام 1926 . بعض أصداء لقصائده وفي عام 1938 قام مرسيل أوكلير بتعريف العالم بوجهه الآخر كاتباً مسرحياً حين ترجم مع جان بريفو «عرس الدم» وقد مثلت المسرحية في مسرح «المشغل» .

ومع ذلك فقد ظلت آثاره الشعرية . حتى بعد الحرب العالمية الثانية مقصورة على بضع كراسات . ومجموعة جمعها فيلكس كاتنغو (1946) وعلى كتاب عنه كتبه لويس بارو ونشره (سيغير) في سلسلة (شعراء اليوم) . لكن مسرح لوركا كان قد بدأ يفرض نفسه . إلا أن ماكان يمسك الأنتباه ويشده خاصة هو الضحية نفسها التي أغتيلت بشكل بربري . في حين كانت الشائعات الأكثر تناقضا والروايات المختلفة تسري حول اسباب ميتة الشاعر .

في عام 1951 قدمت جريدة الفيغارو في عددها الأدبي تحقيقا عن موت الشاعر . وكان ثمرة لعدة تحريات قامت بها الجريدة في غرناطة واستمعت اثناءها لشهود عديدين . وكانت تحاول أن تحل اللغز المزعوم المتعلق بموت شاعر لم يكن لغزاً على الأطلاق . مع أنه قتل بعناية في غرناطة . إلا أن الأسطورة تفرض نفسها اكثر من الحقيقة .

بعد ذلك بخمس سنوات (1956) نشرت الجريدة نفسها مقالاً مثيراً أكد فيه كاتبه أن مقتل لوركا كان لأسباب عاطفية . وأن عاشقا خائباً قتله .

ونعتقد أن من يريد معرفة حقيقة موت الشاعر يكفيه أن يقرأ كتاب «موت لوركا» للكاتب الأنجليزي المختص بالعلوم الأسبانية إيان جبسون (باريس 1974) .

وقد أوحت حياة الشاعر نفسها لمارسيل أوكلير سيرةً كاملة مثيرة صدرت تحت عنوان (طفولة وموت غارسيا لوركا) (منشورات سوي) .

في عام 1952 كلفت دار غاليمار البير كامو بإعداد الطبعة الفرنسية للأعمال الكاملة للوركا . واستمر النشر حتى عام 1960 . ولم يغيّر إمكان التوصل إلى آثار لوركا بسهولة . لم يغير من الصورة الأسطورية . الساذجة قليلاً . التي كوّنها ويكونها الناس عنه في فرنسا .

وقد كتب أندريه بيلايش في مقدمته للمجموعة الكاملة التي تصدر حالياً : «لقد أفترس الضوء الظل ومايزال يحجب حتى اليوم القسم الأكثر غموضاً وسرية في آثار لوركا . إن الاسطورة والمجد اللذين يؤثران بمجرد انعكاساتهما وبمجرد السحر المباشر الذي يمارسانه يغلفان حتى اليوم عمق هذه الآثار وسريتها .» .

كان لوركا يحب مقارنة الشاعر بالرحالة . «يعود المرء من عالم الألهام كما يعود المسافر من بلد غريب» «إن القصيدة هي علاقة السفر» .

هذا مايصرح به لوركا في (الصورة الشعرية لدى دون لويس دي غونغورا) .

إلا أن ثمة اوراقاً من كراس السفر يجب أن يحتفظ بها الشاعر لنفسه . لأنها تفضح عذاباته الأكثر سرية . ولهذا فإن «التمات» وهي القصائد التي استكملت عام 1923 . والتي كانت تكشف الكثير . ظلت في قسم كبير منها دون نشر . أو متفرقة تحتفظ بها بعض الأيدي .

ويقول اندريه بيلاميش . استنادا إلى قول بونيل : أنه كان يحدث احياناً للشاعر أن يوزع في المقهى على أصدقائه قصاصات قصائد . وكان هؤلاء يحتفظون بها إذا شاؤوا ذلك . واذا شاؤوا جعلوا منها كرات أو استعملوها لإشعال لفافاتهم على مرأى منه . هو الذي ماكان يحتفظ له بنسخ منها .» .

والقصائد التي نجت من العبث – وهي كثيرة – وجدها بيلاميش وأعاد اليها ترتيبها . وأضاءها . بسبعين صفحة من التعليقات والحواشي المثيرة .

وهذه النصوص وشروحها تشكل الجديد في الطبعة الجديدة وعطاء كبيراً في الطريق لمعرفة لوركا بشكل أفضل .

في دروب الشعر المترجم . تقدم لوركا وحيداً لفترة طويلة . وحيداً . منفرداً ممثلاً التعبير الغنائي لبلده .

ومنذ عدة سنوات تبعه شعراء من جيله وشعراء اكبر سنا منه مثل البرتي . وغيلن . والكسندر . وسرنيدا . وماشادو . وخمينيز . وقد كشف هؤلاء كلهم في تنوعهم المدهش . موهبة خلاقة غير مألوفة إلا في ماندر . ومع هذا فإن إشعاعهم لم يستطع أن يحجب نجم الشاعر الذي كان حسب تعبير دالي : «مثل ماسة مجنونة» .

# مقـــــال في القصـــــة

علي خيون

اذا كانت القصة شأنها شأن الفنون الادبية الاخرى . تقدم لنا تفسيرا عميقا للحياة تما يجعلها اكثر عمقا واوسع في شمولها من الواقع المرئي او المعاشي فهي بذلك تستهدف تغييرا ما في نفسية الفرد – القارئ . وفي طبيعة ونمط تفكيره . وتسعى الى نقل القارئ من حالة السكون والنظرة اليومية التقليدية الى النظر النافذ في اموره وشؤون حياته وحياة الجماعة التي يعيش بين ظهرانيها . بغية التحرك فيها بحساسية خاصة تسقط الجوانب السلبية والمتخلفة من السلوك وتدفع الى النقاء والنظر الى الاشياء بشفافية . تماماً كما يفعل المبدع ذاته الذي تميل حياته –في الغالب – الى الاتزان وتمتلئ بالسمو والتطلع الدائم الى نمط متميز في العلاقات يقترب من الجوهر الانساني وينبذ التطلع الخارجي المسطح الذي كثيراً ما يبهر الانسان الاعتيادي ويجره الى حافة الخراب الروحي . واذا كان هناك من يرى بأننا نعطي للفنون وللنشاطات والفعاليات الادبية والثقافية اهمية كبيرة واستثنائية فأن الحقيقة التي لايمكن تجاهلها هي ان الثقافة والفنون والاداب باتت وسائل متقدمة وفاعلة في التثقيف الجماهيرى وبث التوعية والتعبئة والخلاص من قيود الماضي واثاره الثقيلة وعلى نجاح تلك الفعاليات الثقافية واتساع نشاطاتها تتوقف حالة الشعب وتتحدد طبيعة سلوكه وتفكيره . ذلك لان للقصيدة وللمسرح وللسينما وللقصيدة وللاغنية تأثيراً نفسيا يعادل تأثير رصاصته في جسد حي .

لكن اى تصور يربط بين ان تكون للفنون الابداعية وللقصة بالذات مهمات من نوع مؤثر كالذى اشرنا اليه . وبين الاخلال باشتراطاتها الفنية اى يجعلها مباشرة . ركيكة . مسطحة . هو تصور في غاية الخطأ فالقصة في اعتقادي يزداد تأثيرها في القارئ كلما جأت متناهية الدقة في شكلها ومضمونها وفي نسبة طردية نجد ان تمسك الكاتب بالشروط الفنية للنص يزيد من اقتراب القارئ من النص ومن الكاتب ايضا .

على ان التمسك بالشروط الفنية لايعني اللجوء الى نحت اللغة نحتاً كما نفعل مع الحجر ولا ان نطرق مضامين معقدة او حكايات بلا معنى . ذلك ان القارئ الذي ينفر من السطحي والمباشر يضيق بالنص المغلق . وكثير من القصاصين فقدوا قراءهم جراء تلك النصوص التي تميل الى التجريد الشديد او التسطيح الشديد .

اذن فأن ثقل المهمة يتركز في ناحيتين : –

الاولى : –تكمن في هذا الفن الصعب الذي يمارسه كاتب القصة والمهارة المطلوبة في عملية الخلق .

والثانية : –في توصيل الاثر الى القارئ الذي يبحث عن معنى او مغزى او هدف في النص يكشف له ماغمض من اسرار الحياة ويضيئ لديه فكرة عتمت في نفسه .

ان الجديد الذي يريده القراء هو تناول الانسان في حياته الحاضرة وتسليط الاضواء على دواخله لمعرفة التأثير الذي احدثته هذه التحولات ومن ثم كيفية الاستفادة من هذا التأثير وكيفية نقله الى القراء .

ان القصة تتسع لكل حدث ولكن جودتها تتوقف على ذكاء الكاتب ودرجة موهبته التي تتلخص في اختياره لزاوية الحدث او الفكرة وكثيراً ماتذكرني رواية «الشيخ والبحر» لهمنغواي بقدرته المدهشة على رسم الحزن الصامت العميق والهم الروحي الثقيل دون ان يرهق القارئ . ولو ان كاتباً اخر اقل موهبة وقدرة سرد قصة الشيخ مع البحر لجعلنا نذرف دموعنا بلا طائل او نضحك بلا معنى . لكنها قدرة همنغواي الفذة التي جعلتنا نتتبع مأساة الانسان في صراعه مع حياته ومع جسده ونحن في غاية المشاركة الوجدانية الواعية التي تضيف الينا الشيئ الكثير .

وفي نظرة سريعة وخاطفة الى الماضي . يتأكد لنا ان القصة في تراثنا العربي كانت ذات مهمات واضحة في التوجيه والتذكير .

وبقيت محتفظة بنفس الهدف في المجالس الشعبية وفي الحياة العامة وبأشكال وانماط متفاوتة . ولكنها خرجت عن هذا الهدف في العصر الحديث بسبب اقترابها من ذات الكاتب والتصاقها بتجربته فكانت في اغلب الاحيان ترجمة ذاتية لازمته النفسية والفكرية او عالماً يبث من خلاله مواقفه الفلسفية في الحياة او تجربته الخاصة . ولايمكن ان ننسى هنا تأثير الترجمة حيث اطلع كتابنا على تجارب روائية صورت حياة مؤلفيها وازماتهم الخانقة في مجتمعات يضيقون بها وتضيق بهم فيما حاول بعض من كتابنا جعل القصة اداة للكشف والاضاءة لقضايا اجتماعية ونفسية كثيرة .

ولذلك فأن القصة – وهي واحدة من الفنون الابداعية – يمكن ان تساهم بجزء من هذا فتصبح مهماتها معروفة وواضحة للقراء .




بنا أنت مثل الوعدِ تنمو وتكبر ... زمانك اعصارٌ وعزمك أكبر
وأنت فتى الصحراء . قالت له انتصب ... فإنك أنت الرمح والنخل عسكر
طعنت الدجى فالأفق دام . وناره ... تنام عليها «ديزفول» وتسهر
وأجّجت في قلب البساتين جذوة ... بنارك قبل الصيف تنمو وتزهر
وزندك جسر في «المحمرة» الضحى ... عليه قبيل الجند يمشي ويعبر
وأنت الذي أعطيت للحرب خلقها ... على جمرات الحق تصلى وتسعر
وفي قلبك «الأحواز» كانت أمانة ... فلا نبض الا وهي عرباءُ تُنصر
يترجمها الباغي ويعلم أنها ... على لغة القرآن . لا تتغير
رأيتك بين الجند تملؤهم هوى ... وتملؤهم جمراً . وما كنت تسحر
ولكنّك السيف الذي استلّه أبي ... «بذي قار» ثم عاد بالشوش يُشهر
وتعرفه في القادسية عصبة ... من الفرس كانت بالرسالات تكفر
لك الراية الخضراء والأُفق الذي ... تهاوى لديه «يزد جردُ» «وخيبر»
لك الخيل معقودٌ بغراتها الضحى ... تحبُّ فكل الشرق نديانُ أخضر
يعدك هذا الشرق سيفاً لدولةٍ ... من القدس في الأقصى الشريف سيظهر
ستضحك أولى القبلتين لومضه ... اذا هتف الأبطال «الله أكبر»
ولستُ بمغتال الحقيقة بالهوى ... ولكنّ وجه الحر للخير منبر
قرأتك في بغداد في وجه طفلةٍ ... وميلادها تموزُ أو هي أصغر
قرأتك في سمر الجباه يشدّها ... الى حلبات الموت نصرٌ مؤزّر
قرأتك في أرض البساتين نخلةً ... عراقية من ظلها الرمح أقصر
لبغداد بعد اليوم نهران منهما ... تعيش بساتين وتولد أنهر
كلا دجلتيها خالدٌ وابن خالد ... فأيها يا أمنا الأرض أغزر
وبغداد حسناء وكرم ابن هانئ ... على دجلة التاريخ يلهو ويسمر
تفضّ جلابيب الظلام بثغرها ... كأنّ ثناياها القناديل تسهر
ويسكب فيها الموصليّ حنينه ... فترقص أعطاف الزمان وتسكر
وتغزل للصحراء ثوباً معطراً ... بكل غيوم الأرض بغداد تخطر
ويفتني عند الرصافة جسرها ... عيون المها ترنو اليه وتنظر
يظل دم القربى على السيف ساخناً ... اذا الزمن الطاغوت صار يزوّر
قبيل الدم الغالي قرأت عواصفاً ... تقول بأن الشعب حتماً سينصر
وأن دم القربى سيصبح جارفاً ... سدوداً وأختاماً بها الوجه يُمهر
أخا الراية الخضراء هاك قلوبنا ... موحّدة في لحظة لا تزوّر
أتيناك يا شعب العراق بحبنا ... وأرحامنا . ان العروبة مطهر

**الأردن – عمر شلبي**

## أخوّة

انشد متمم بن نويرة عمر بن الخطاب (ر) ما قاله في رثاء أخيه مالك بن نويرة :

وكـنـا كـنـدماني جـذيمة حـقـبـة
من الـدهـر حتى قيـل لـن يتصدّعا
فـلـمّـا تـفـرّقـنـا كـأني ومـالـكـاً
لـطول اجتماع لم نـبت لـيـلـة مـعـاً

فقال له عمر :

– وهل كان مالك يحبك مثل محبتك إياه ؟ وهل كان مثلك ؟

فقال متمم :

– واين انا من مالك ؟ وهل أبلغ مالكاً ؟ والله يا أمير المؤمنين لقد أسرني حيّ من العرب فشدوني وثاقاً بالقيد وألقوني بفناء ديارهم . فبلغه خبري فأقبل على راحلته حتى انتهى الى القوم وهم جلوس في ناديهم .. فلما نظر إليّ أعرض عني ونظر القوم اليه فعدل إليهم وعرفت ما أراد فسلّم عليهم وحادثهم وضاحكهم وأنشدهم فوالله إن زال كذلك حتى ملأهم سروراً . وحضر الطعام فسألوه النزول ليتغدى معهم فنزل واكل ثم نظر إليّ وقال : إنه لقبيح بنا أن نأكل ورجل ملقى بين أيدينا لا يأكل معنا ... وأمسك يده عن الطعام . فلما رأى القوم ذلك نهضوا إليّ وصبوا الماء على قيدي حتى لان ففكّوه ثم أجلسوني معهم على الطعام فلما أكلنا قال لهم : أما ترون تحرّم هذا بنا وأكله معنا ؟ إنه لقبيح بكم أن تردّوه إلى قيده ..وعندها خلّوا سبيلي وأطلقوا سراحي فعدت معه ولم يعرف أي منهم أنه أخي .

## فارس يصف أقرانه

قال عمرو بن معد يكرب الزبيدي :

لو سرت بظعينة وحدي على مياه معد كلها ما خفت أن اغلب عليها ما لم يلقني عامر بن الطفيل وعتيبة بن الحارث بن شهاب وعنترة والسليك بن السلكة (الشاعر الجاهلي الصعلوك)

فأما عامر الطفيل فسريع الطعن على الصوت وأما عتيبة فأول الخيل إذا أغارت وآخرها إذا آبت . وأما عنترة فقليل الكبوة شديد الجلب وأما السليك فبعيد الغارة كالليث الضاري .

قالوا : فما تقول يا عمرو في العباس بن مرداس ؟

قال : أقول فيه ما قاله فيّ :

إذا مات عمرو قلت للخيل أوطئوا
زبيداً فقد أودى بنجديّها عمرو

## زمان الشعر وإبانه

كان محمد بن أمية كاتباً عباسياً وشاعراً وشهر عنه أنه كان نديماً لابراهيم بن المهدي الخليفة الفنان المعروف .

وقد روى أنه كان في مجلس ابراهيم بن المهدي إذ دخل الشاعر المعروف أبو العتاهية وقد تنسّك ولبس الصوف وترك قول الشعر إلا في الزهد . فأعلى ابراهيم مقام أبي العتاهية وسرّ به وأقبل عليه فقال أبو العتاهية :

– أيها الأمير – وكان ابراهيم وقتها ابن الخليفة وعم الخليفة – بلغني خبر فتىً في ناحيتك يعرف بابن أمية يقول الشعر ولقد أعجبني شعره فما خبره ؟

فضحك ابراهيم بن المهدي وقال :

– لعلّه أقرب الحاضرين مجلساً منك

فالتفت إليّ وقال :

– أنت هو فديتك ؟

فقال محمد بن أمية :

– أنا محمد بن امية جعلت فداءك ... وأما الشعر فانما أنا شاب أعبث بالبيت والبيتين والثلاثة كما يعبث الشاب .

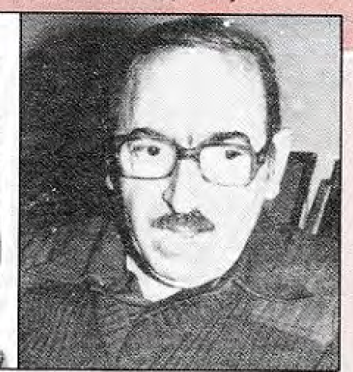
فقال أبو العتاهية :

– ذاك والله زمان الشعر وإبانه ... وما قيل فيه فهو غرره وعيونه ...

اقرأ



د. ابراهيم النوري



د. راجي عباس صالح — د. عدنان حسين حويش



اطباء عسكريون ومدنيون يناقشون :

# اصابات الحرب

## تعميماً للفائدة .. بحوث المؤتمر تطبع في كراسات خاصة

تحت شعار (الطب في خدمة معركة قادسية صدام) اقيم في بغداد مؤخرا المؤتمر السنوي الحادي والعشرون للجمعيات الطبية الاختصاصية العراقية قدم فيه اربعون بحثا طبيا هي خلاصة تجارب اطبائها وارائهم من خلال مساهمتهم في تطبيب جرحى القادسية الثانية واسعافهم وعلاجهم كما عقدت عدة ندوات كرست لمناقشة اصابات الحرب.

تميز المؤتمر بمشاركة الاطباء العسكريين فيه وقد ترجم ذلك المضامين التي حملها شعار المؤتمر..

ويقول د. ابراهيم النوري رئيس الجمعية الطبية العراقية:

ان مؤتمرنا هذا هو مساهمة بسيطة في دفع عجلة التطور العلمي والطبي وتأكيد دورنا في المعركة العادلة التي تخوضها ابناء الامة العربية وقد استطعنا اختيار مجموعة بحوث ومحاضرات تقدم بها اطباؤنا عسكريين ومدنيين وتمت مناقشتها علميا وقد قررت جمعيتنا طبع البحوث الطبية للمؤتمر على شكل كراسات مستقلة لكل بحث لتوزع على كافة الاعضاء والجمعيات الفرعية والجمعيات الطبية العربية والعالمية تعميما للفائدة.

ويتحدث الدكتور راجي عباس صالح عن محاضرته التي قدمها للمؤتمر ويقول:

ثمة العديد من المؤرخين لم يهتموا لموضوع الخدمات الطبية اثناء الحروب الاسلامية والغزوات وركزوا اهتمامهم على تناول الطب العام في مراحل مختلفة وقد كان الرسول الكريم (ص) يوصي المسلمين في كل المعارك والغزوات بعدم شرب الماء من الابار لضمان وقايتهم من احتمالات تسميمها من قبل الاعداء

### من حقيبتي

• دائرة المستشار الصحفي في السفارة العراقية في الاردن اصدرت عدداً جديدا من مجلتها الدورية (قادسية صدام) تناولت عدداً من المواضيع السياسية والاخبار المنوعة والدراسات المختلفة. كما تضمنت عدداً من الرسوم الكاريكترية والمقالات التأريخية والعلمية.

• وزارة النقل والمواصلات قررت اطلاق اسم بدالة مدينة صدام على بدالة مدينة الثورة واسم مكتب وبرق وبريد مدينة صدام على المكتب الموجود في مدينة صدام.

• المديرية العامة للتعليم الابتدائي ورياض الاطفال طلبت من مديرية البيوت الزجاجية في الراشدية ان تسمح لخبراء اليونسكو العاملين في المشروع الرائد والاختصاصيين وطلبة المدارس المشمولين بانشطة المشروع ان يقوموا بزيارات ميدانية لمشروع البيوت الزجاجية للافادة من التقنية الحديثة في مجال الزراعة خاصة في مجالها التطبيقي.

• لجنة تقويم المدارس الشاملة في العراق عقدت اجتماعاً اقرت فيه الاستبيانات التي ستوجه الى الهيئات التدريسية والطلبة واولياء امورهم بعد مناقشتها واجراء بعض التعديلات على ماورد في فقراتها.

• اللجنة التنفيذية لمنظمة الفتوة - مكتب التوجيه الفكري - اقامت المهرجان القطري للشعر والخطابة في محافظة واسط وقد شارك فيه 40 فتى وفتية مثلوا فروع المنظمة وانشدوا للحزب القائد وثورته المظفرة وقادسية صدام والانتصارات المتحققة فيها.

(المحرر ...)

حكاياتهم

## * دراسة عن الشعر العربي في قادسية صدام.
## * كلكامش .. هو الذي رأى .....!

• الاستاذ جمال الدين الالوسي الباحث المعروف فرغ من اعداد الجزء الاول من دراسته عن (الشعر العربي في معركة القادسية) وهو يتضمن دراسة وتقييم للعديد من القصائد التي استوحاها الشعراء العرب من معركة قادسية صدام.



المرحوم
علي الشرقي

عند انسحابهم وقد اهتم قادة المسلمين بسكن المقاتلين وتهيئة المواقع الصحية لجمع المصابين فيه .

ويضيف :

من الوسائل التي كانت مستخدمة انذاك في تطهير الجروح الماء المحروق اي المغلي كما استخدموا رماد الحصير او الوبر الذي كان يوضع على النزف وهو حار . كذلك استخدموا الكوي بالنار وتذكر لنا كتب التاريخ اسماء الممرضات العربيات المسلمات امثال رفيدة ونسيبة الانصاري وفاطمة (رض) وسواهن ويروي الطبري ان عمر بن الخطاب ارسل اطباءه ضمن الامدادات المتوجهة الى العراق حيث خصص لهم القائد سعد بن ابي وقاص منطقة (العذيب) لقربها من موقع قيادة القادسية الاولى حيث كانت النساء والاطفال يحملون الضمادات والماء عند انتهاء كل جولة من معارك القادسية ويتم نقل الجرحى للعذيب والشهداء الى موقع آخر خصص لهم

ويقول الدكتور عدنان حسين حنوش الذي قدم للمؤتمر بحثا عن معالجة فجوات العظام المتسببة عن المقذوفات ذات السرعة الفائقة .

انعقد مؤتمرنا هذا في ظروف غاية في الاهمية خاصة وان مسيرة الطب والجراحة في العراق وجدت رعاية مضاعفة من قبل قيادة الحزب والثورة ولاطبائنا دور كبير في معركة قادسية صدام وقد تجسد هذا الدور النضالي في انتشارهم على طول الجبهة

اما د . نوار مجيد عباوي فقد اشادت ببحوث المؤتمر وندواته ووصفتها بانها ذات اهمية علمية عظيمة واشارت الى انه لابد من التركيز على توسيع انتشار وسائل الدعاية للوقاية من الاخطار الكيمياوية والجرثومية والنووية .

واخيرا يؤكد د . حميد تاج الدين الاستاذ المتخصص بالوبائيات في كلية الطب بجامعة بغداد ان احتمالات استخدام الوسائل الجرثومية او الكيمياوية من قبل العدو اصبحت مسألة اكثر وضوحا بعد سلسلة الهزائم التي مني بها ولذلك فان الوقاية واستخدام وسائل الحماية المتطورة اصبحت اكثر اهمية وضرورية في هذا الظرف .

تحقيق وتصوير

فارس شاكر محمود

* طلبة المدرسة العربية في موسكو

## يشكرون الرئيس القائد صدام حسين

• التفاتة كريمة من الرئيس القائد صدام حسين حظي بها ابناء الجالية العربية الدارسين في المدرسة العربية في موسكو حيث اوعز سيادته بتوزيع القرطاسية واللوازم المدرسية عليهم مجاناً .... الطلبة حيوا الرعاية الابوية الكريمة للرئيس القائد صدام حسين وقالوا في برقية شكر رفعوها لسيادته ان رعايتكم لنا ايها القائد العربي تعني الايمان المطلق بالامة العربية ودورها التأريخي وصمودها ضد اعدائها التقليديين والجدد .

• وكانت المدرسة العربية في موسكو قد أقامت احتفالاً بهذه المناسبة حضره عدد من السفراء العرب واعضاء الجالية العربية والعراقية والقى فيه السيد هاني الخصاونه سفير المملكة الاردنية الهاشمية عميد السلك الدبلوماسي العربي لدى الاتحاد السوفيتي كلمة اكد فيها ان اللقاء الطلابي العربي في مدرسة واحدة يجسد الوحدة العربية التي تتطلع لها جماهير امتنا العربية .

### في الاتحاد العام لنساء العراق



## برنامج حافل بذكرى تأسيس الحزب القائد

• امانتا الثقافة والاعلام والتعبئة الاجتماعية في الاتحاد العام لنساء العراق اعلنتا عن منهاج حافل بمناسبة مولد الحزب القائد في السابع من نيسان ... اعدت امانة الثقافة والاعلام ملصقاً جدارياً وبطاقة تهنئة وبياناً سياسياً وندوتين احداهما للتثقيف النوعي بعنوان (حزب البعث ولادة تأريخية جديدة) والاخرى للتثقيف الذاتي بعنوان (المرأة في فكر حزب البعث العربي الاشتراكي) اضافة الى اقامة حفل فني ومهرجان للشعر الشعبي ومعرض للفنون التشكيلية .

• اما امانة التعبئة الاجتماعية فستفتتح سوقها الشعبي لبيع الزهور والسجاد وستنظم سفرة الى بانوراما القادسية في المدائن وزيارات لعضوات الاتحاد في كافة الفروع الى جبهات القتال والمستشفيات لزيارة الجرحى من ابطال قادسية صدام .

نسرين الطابوقي

• الشاعر العراقي المرحوم الشيخ علي الشرقي اصدرت عنه وزارة الثقافة والاعلام كتاباً ضافياً كان مؤلفه عبد المحسن مهدي عواد قد نال به شهادة الماجستير في الادب العربي الحديث من جامعة بغداد .. الشيخ الشرقي يعتبر من اوائل المجددين في الشعر العراقي .

• الأستاذ عبد الحق فاضل اصدرت له وزارة الثقافة والاعلام طبعة جديدة من ترجمته الشعرية للملحمة (كلكامش) بعنوان (هو الذي رأى) ، كما اعد طبعة جديدة من كتابه (الاغلاط اللغوية الشائعة) بعد ان كتب له مقدمة هامة .

• الزميل سليم طه التكريتي اعادت احدى دور النشر في بيروت طبع ترجمته لمذكرات الدكتور سندرسن طبيب العائلة المالكة في العراق وهي تتناول جوانب هامة ومخفية من تاريخ العراق السياسي الحديث .

• د . محمد حسين الصغير اصدرت له وزارة الثقافة والاعلام كتاب (الصورة الفنية في المثل القرآني) وهو دراسة قدمها كأطروحة نال بها الدكتوراه في الآداب من جامعة بغداد .

(صحفي ....)

تعقيب حول

## مقابلة العلامة علي

في الحوار الذي اجريناه مع العلامة د. جواد علي. وقعت بعض الاخطاء سهواً تتعلق بلجنة التأليف والترجمة والنشر التابعة لوزارة المعارف وسنة تأسيسها عام 1944. وقد اتصل بنا العلامة علي واوضح انه كان سكرتيرا لهذه اللجنة سنة 1945.

وحول نفس الموضوع كتب السيد حارث طه الراوي قائلاً ان هذه اللجنة تأسست سنة 1945 وكانت برئاسة المرحوم طه الراوي وعضوية الكرملي ومصطفى جواد وشريف واخرين. اما توفيق السويدي ورستم حيدر والرصافي فقد كانوا في لجنة المصطلحات العلمية التي تاسست سنة 1926 برئاسة معروف الرصافي. وكان من اعضائها الكرملي وطه الراوي وعبد اللطيف الفلاحي وامين المعلوف وكان سكرتيرها المرحوم رفائيل بطي. وختاماً ازجي للدكتور جواد علي تحياتي واطيب تمنياتي.

وعلى ذكر د. جواد علي فانه يعكف الان على الانتهاء من الكتب التاريخية التي نفدت معظمها من الاسواق ليدفعها للطبع وسيتولى المجمع العلمي العراقي طبعها مجدداً. فيما تلقى دعوات لزيارة بعض الاقطار العربية لالقاء سلسلة من المحاضرات التاريخية فيها.

عبد القادر البراك

• ايام مضت •

# اسرار عراقية

# يثيرها كتاب جديد

## كيف تألفت وزارة حكمت سليمان ؟!.. بكر صدقي يحمي الجادرجي من الاحالة للمجلس العرفي.

صدر كتاب جديد للزميل محمود شبيب بعنوان (صفحات مطوية من تاريخ العراق) وهو مكمل للكتب التي اصدرها معززة بالوثائق والصور التي لم يتح للجيل الطالع من ابنائنا الوقوف عليها. وعلى ما تكشفه من سير الاحداث... ومثل هذه الكتب جديرة بان تنال اهتمام القارئ الراغب بالوقوف على احداث بلاده. ولايلام المتصدون الى كتابة مثل هذه المؤلفات اذا جاءت غير وافية بكل ما يتطلع الى تجديد المعرفة به من الاحداث التي عاصرها (الكهول) من امثال كاتب هذه السطور!



محمود شبيب

لقد اثارت مطالعتي السريعة لهذا الكتاب الذي سيأنس به القراء لبعض الاسرار التي لم يعن المؤلف بتعقيبها لانه لم يجدها جديرة بالتعقيب – وقد يكون محقاً – لكن هذه الاسرار يجب ان لا تخفى على الراغبين بالوقوف عليها. ومن بينها تلك التي اثارتها مطالعتي لهذا الكتاب:

– لقد اعتبر المؤلف (صالح جبر) مثلاً محسوباً على جماعة (نوري السعيد) يوم

نافذة على الفن

## (العبور) رائعة موسيقية تسجل في انكلترا.

## ليلة بغدادية مع الملا عبود الكرخي...

فرقة المسرح الفني الحديث تنقلنا الى اجواء بغداد القديمة في الثلاثينات والاربعينات من خلال مسرحية تتناول الشخصية الشعبية المحببة الملا عبود الكرخي بعنوان (ليلة بغدادية مع الملا عبود الكرخي) وقد بدأت بتقديمها على خشبة مسرح بغداد. يقوم بتجسيد شخصية الكرخي الفنان يوسف العاني.



الموسيقار سلمان شكر غادر الى انكلترا حاملا معه المدونات الموسيقية لآخر مؤلفاته (العبور) وهي مستوحاة

انضم الى وزارة حكمت سليمان المؤلفة على اثر الانقلاب العسكري الذي قاده الفريق (بكر صدقي) واطاح بوزارة ياسين الهاشمي التي كان (السعيد) من ورائها .

والحقيقة ان صالح جبركان محسوبا على جميل المدفعي اولاً لانه هو الذي رشحه للنيابة في انتخابات المجلس الذي كانت اكثريته تدعم نوري السعيد لابرام معاهدة 1930 الاسترقاقية . ويوم تألفت الوزارة (السليمانية) رشح المرحوم جعفر ابو التمن وزير المالية احمد زكي الخياط محافظ (متصرف) لواء الحلة يومذاك لاشغال وزارة العدلية . ولكن كامل الجادرجي رشح (صالح جبر) لانه اشتهر ببعض الاعمال الاصلاحية عند اشغاله متصرفية كربلاء !

ومن الاسرار الاخرى ان حكمة سليمان اصدر عدداً واحداً من جريدة (البيان) المعارضة وزارة الهاشمي حول اتفاقيات النفط . واذا بالمرحوم ابو التمن يصدر (المبدأ) لتنطق بلسان (الاهالي) المعارضة لوزارة الهاشمي .

وقد عطلت الحكومة هاتين الجريدتين . واحال الهاشمي . كامل الجادرجي الى المجلس العرفي الذي كان منعقداً في (الناصرية) لكن بكر صدقي بسبب اتفاقه مع حكمت سليمان وجعفر ابي التمن وكامل الجادرجي على القيام بالانقلاب دفعه الى حفظ الدعوى وعدم احالة الجادرجي للمجلس العرفي .

اما الشخص الذي اقترحه بكر صدقي ليشترك مع جمعية الاصلاح الشعبي المؤيدة لحكمت سليمان واعوانه فقد كان المحامي سليمان الشيخ داود الذي كان محسوباً يومذاك على بكر صدقي . وكذلك الشخص الذي اصدر جريدة باسم (الدفاع) لتهاجم ابو التمن ورفقاه الذين استقالوا من الوزارة ولتدافع عن بكر صدقي فهو (سركيس صوراني) وقد اسقطت عنه الجنسية العراقية بعد مصرع صدقي .

وثمة اسرار وحوادث اخرى لاتقل غرابة وطرافة عن هذه التي اثارها في ذهني كتاب الزميل محمود شبيب الذي ارجو ان ينال ما هو جدير به من الرواج والانتشار .

في معهد اللغات ببراغ

# افلام ومحاضرة عن العدوان الفارسي

معهد اللغات للدارسين باللغات الشرقية والناطقين باللغة العربية اقام يوما للعراق .. عرضت خلاله افلام اثرية وحضارية تناولت مسيرة العراق وتطورها في كل المجالات ... قام السيد المستشار الثقافي في العراق بالقاء كلمة بالمناسبة شرح فيها ابعاد الحرب العادلة التي يخوضها العراق ضد الفرس المعتدين واشار الى ان العراق دخل الحرب مجبرا دفاعا عن حدوده وللحد من التدخل الايراني في شؤونه الداخلية ... تم خلال الحفل توزيع احاديث السيد الرئيس القائد صدام حسين باللغة العربية وتوزيع نماذج من المنتجات العراقية من تمور وحلويات . وبعض الملصقات واعداد من مجلة الف باء .



في نادي العلوية

# زهور الربيع لعوائل الشهداء

افتتحت السيدة حذام مهدي رئيسة فرع بغداد للاتحاد العام لنساء العراق معرض زهور الربيع الذي اقامته السيدة نجيبة صابر في نادي العلوية وخصص ريعه لعوائل شهداء قادسية صدام ... ضم المعرض اكثر من 120 تنسيقة لزهور طبيعية واصطناعية ساهمت في اعدادها بعض عضوات الاتحاد وهاويات الزهور واتقان صنعها في بغداد .......

قالت السيدة صابر وهي خريجة احد معاهد الزهور في طوكيو ان هذا المعرض المكرس ريعه لعوائل شهداء القادسية هو بمثابة تكريم للرجال الشجعان الذين يقاتلون على البوابة الشرقية للوطن العربي ... اوضحت انها تشرف على دورات مكثفة في الاتحاد العام لنساء العراق لتعلم صناعة الزهور وداخل بيتها الذي حولت جزءاً منه الى مايشبه صفوف الدراسة نظرية وعملية لتعليم صناعة وتنسيق الزهور .

شهلاء محي الدين

من معركة قادسية صدام وفي انكلترا سيقوم البروفسور (جون هادي وود) بعمل التوزيع الاوركسترالي وتسجيلها من قبل احدى الاوركسترات الانكليزية ..

(العبور) رائعة موسيقية تصور البطولة العربية التي افرزتها حربنا العادلة ضد الفرس العنصريين .

مجلة(فرنسا والبلاد العربية) نشرت دراسة جديدة عن (الموسيقى العراقية) كتبها الدكتور جان كلود شابريه .

المطربة الكويتية ليلى عبد العزيز تغني اغنيتين من الحان الفنان العراقي عباس جميل وهما : (شنهوه نيشانه) و(عيون السود) .

سجلت في المجمع التلفزيوني والاذاعي بكركوك تمثيلة كردية بعنوان (لن اغضب بعد الان) قام بتمثيلها طلبة جامعة صلاح الدين في اربيل بالاشتراك مع الفنان طه بابان وأخرجها عادل عبدالله

بدعوة من اتحاد الموسيقيين في جمهورية المانيا الديمقراطية يزور برلين الفنانان حسين قدوري وفاروق هلال .

بلال ..

لاول مرة

# بنوك العظام العراقية
# استخدام ... الناظور التشخيصي لعلاج الكارتلج

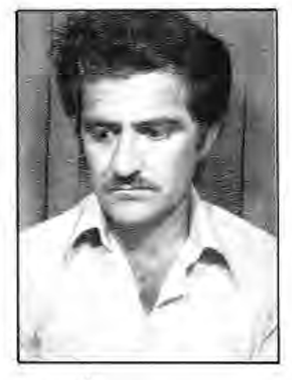
تحقيق : علي جواد عيسى

ماعدا الـ (٣٢) لؤلؤة التي تتشكل في الاسنان عند الانسان . فان هيكل الجسم يتكون من (٢٠٦) عظام . مضاف اليها (٦٠٠) عضلة باحجام واشكال مختلفة ليأخذ الجسم شكله الخاص به . وهذا الشكل سخر للمحافظة على الاعضاء الداخلية الرخوة . خلاف الوظائف الاخرى الاساسية التي يؤديها الجهاز العظمي عند الانسان كالحركة والمرونة ..

ولكن ماذا يحدث لو ان عظما واحدا اصيب بكسر نتيجة حادثة دهس او سقوط ؟ العاقبة وخيمة . فكسر عظمة جمجمية يجعل الدماغ معرضا للخطر . وكسر ضلع في القفص الصدري يجعل القلب في مقدمة من يستقبلون المؤثرات الخارجية . تكلس القرص الغضروفي الذي يفصل فقرة عن اخرى يؤدي الى منع الانحناء الى الجهات المختلفة .. والقائمة طويلة .. ووسعها اجبر العلماء على بذل جهود كبيرة بهذا الصدد لتدارك حالات النقص في جسم الانسان . ومنذ عام ١٩٤٦ ظهرت الى الوجود «بنوك العظام» . وتقوم فكرة هذه البنوك على حفظ العظام في وحدة التجميد العميق لتمكين العظام السليمة من جلب الشفاء لشخص أخر عظامة مصابة . وتتكون ارصدة هذه البنوك من عظام سليمة مأخوذة من اشخاص لاقوا حتفهم . فتنظف وتوضع في اماكن محكمة الاغلاق ويتم تجميدها . وعند الحاجة تكون جاهزة للاستعمال في غضون دقائق معدودة . ومن الجدير بالذكر ان هذه العظام المجمدة لاتنمو بعد زرعها . ولكنها تحث على نمو عظمة جديدة من العظمة السليمة التي طعمت بها .

وقد عاد الى القطر مؤخرا الدكتور (عماد سرسم) حامل شهادة الجراحة العالمية بالعظام (اف . ار . سي . اس) مستقدما معه احدث الطرق لمعالجة الاصابات العظمية . لينشرها بين طلبة الكلية الطبية بجامعة بغداد فما هو الجديد في هذا الحقل ؟

يقول سرسم :- احدث ما في الموضوع استعمال المجهر الجراحي في عمليات نقل العظام وزرعها من منطقة في الجسم الى اخرى عن طريق نقل العظم او جزء منه مع شرايينه من الشخص المصاب وزرعها في الطرف الذي فقد جزء من عظمة . على سبيل المثال . يمكننا زرع جزء من عظم الحوض مع شرايينه الدموية ليحل محل احد عظام الساق المفقودة بعد ربط شريانه بشريان الساق . وكذلك اصبح ممكنا تطويل العظام القصيرة وخصوصا في الاطراف السفلى لحد (١٠ - ١٢) سنتمترا . ونأمل ان نقوم باجراء مثل هذه العمليات حال توفر المستلزمات الفنية اللازمة .



عماد سرسم

- وماذا عن تبديل المفاصل ؟

لقد اصبح ممكنا تبديل اكثر المفاصل الكبيرة في الجسم بمفاصل اصطناعية . كمفصل (الورك . الركبة . الكاحل . الكتف . المرفق . الرسغ . ومفاصل عظام اليد ..) . ويتم التبديل باستئصال المفصل التالف بصورة كاملة او جزئية . ليحل محله مفصل اصطناعي مصنوع من سبيكة معدنية غير قابلة للصدأ مضاف اليها مادة بلاستيكية (البولي اثيلين عالية الكثافة) المقاومة للمؤثرات وذات عمر طويل . واكثر عمليات تبديل المفاصل نجاحا هي عملية تبديل مفصل الورك بسبب تركيز الدراسات عليه جراء كثرة الحوادث التي تلحق به . غير ان المسح الميداني لقطرنا اظهر بان اكثر المفاصل تعرضا للتلف هو مفصل الركبة .

الذي يقول الدكتور سرسم عنه :- لقد قمنا بتصميم مفصل للركبة عرضناه على المسؤولين في وزارة الصحة . ونأمل انجاز المراحل النهائية قريبا . وسيكون هذا اول مفصل عربي من نوعه يصمم في الاقطار العربية .

- وماذا عن جراحة التواءات العمود الفقري ؟

لقد حصل تطور مهم في جراحة التواءات العمود الفقري ويتمثل هذا في شمول الجراحة للالتواءات الجانبية والخلفية للعمود الفقري . واصبح ممكنا تعديل الالتواءات الجانبية عن طريق قضيب حديدي لتثبيت العمود الفقري بغض النظر عن عدد الفقرات المصابة . واصبح متيسرا كذلك اجراء التعديل لعمليات فتح البطن او الصدر وتثبيت الفقرات المصابة بسلك معدني مع صامولات (براغي) تثبت بجسم الفقرة . وفي حالات الالتواءات الخلفية يمكن اجراء تعديل وتثبيت للعمود الفقري في حالات محدودة . ونقوم باستئصال فقرة في حالات فتح الصدر ويجري التعديل بواسطة رافع (جك) يثبت في الجوف الصدري على متن الفقرات اعلى واسفل المنطقة المصابة مع اجراء عملية زرع للعظم محل الفقرات المزالة . ومن الواضح ان هذه العمليات تحتاج الى تقنيات طبية متطورة جدا والى جهود مشتركة عالية لكي نتمكن من احراز النجاح فيها .

- هل لكم بتقييم حالة هذه العمليات في قطرنا ؟

لقد باشرنا باجراء قسم من هذه العمليات . والقسم الاخر سنقوم به بعد اكتمال المتطلبات الفنية اللازمة له .

- وماذا عن عمليات الغضاريف الهلالية (الكارتلج) لدينا ؟

من التطورات الحديثة في هذا الميدان هي استخدام الناظور التشخيصي لمعرفة الاصابات التي تحدث في بعض المفاصل وعلى الاخص مفصل الركبة لتشخيص تمزق الغضاريف الهلالية (الكارتلج) دون الحاجة الى فتح المفصل جراحيا . ومن الممكن استئصال الجزء التالف من الغضروف بمقصات خاصة ليتحكم باستئصالها من خلال الناظور دون الحاجة الى اجراء العملية الجراحية . مما يؤدي الى اعادة التأهيل للمصاب بسرعة .

واخيرا يضيف الدكتور (عماد سرسم) :- لقد بدأنا استخدام (المجهر الجراحي) في خياطة الاعصاب والشرايين الدموية الصغيرة . مع اعادة ربط الاجزاء المقطوعة من الاصابع والاطراف ..





د . أمين عبد الوهاب

### عالجوا الملل بالخيال

الملل .. مرض العصر .. يداهم الانسان حيث ما كان . فحالما تتوغل الرتابة في نفس المرء حتى يتسرب معها الملل ليحيط بتصرفاته ويحبس عنه الابداع .

والنصيحة الجديدة التي أطلقها العلماء لعلاج الملل تكمن في وسع الخيال . فعندما يداهمك الملل عليك أن تلجأ الى التخيلات لتطرد الملل عنك .

### القضاء على الالم خلال دقيقة !

أصبح المبدأ المعتمد في العمليات الاسعافية اليوم (نقل المستشفى) الى المريض بدلاً من نقل المصاب الى المستشفى نظرا لما يوفره ذلك من وقت قد يكون حاسما بين الحياة والموت وبالتالي منح المصاب حظاً أكبر في الحياة . وحرصت الشركات والمصانع المختصة على أنتاج معدات صغيرة الحجم يمكن نقلها بسهولة تامة كي تزيل عن المريض المه أو توقف النزف أو تمده بالامصال والاكسجين ويكون بالامكان نزعها أيضاً دون تعريض حياة المريض الى الخطر وطالما يصادف .

المسعفون والاطباء أبشع المآسي حين لا يستطيعون اتخاذ قرار فوري بتحريك المصاب خشية التسبب بشل قسم ما من جسمه عندما تكون الاصابة في العنق أو الظهر . أذ يمكن أن يكون حبله الشوكي أو القناة الشوكية في وضع دقيق لا يمكن معها تحريك جسم المصاب . فقامت أحدى الشركات بانتاج جبيرة جاهزة تحيط بالعنق ولا تدع مجالاً لتحريك الرأس مطلقاً وبذلك يتمكن المسعفون من نقل مصابيهم بأمان تام .

وللجبيرة هذه منافع أضافية عديدة منها جعل الذقن عالية كي تبقى القصبة الهوائية مفتوحة في حال غياب المصاب عن الوعي كما أنها لا تعيق عملية التنفس الاصطناعي أضافة الى بقاء الجبيرة حتى عند أخضاع المصاب الى التصوير الشعاعي ذلك لان الجبيرة مصنوعة من مادة قابلة للاختراق الشعاعي وتتألف من قسم أمامي وآخر خلفي ويمكن تنظيفها وغسلها بيسر وسهولة .

ويقاسي المصابون في بعض الاحيان الما لا يطاق ويتسببون بايذاء أنفسهم وهم يتقلبون من الالم الشديد . فقامت شركة بريطانية بابتكار آلة حديثة جداً لازالة الالام تضخ الغاز بمقدار معين من المخدر .

وتمتاز هذه الالة بأمكانية استخدامها في أي مكان بما في ذلك المستشفيات . ويتألف المخدر من مادة الانتونوكس التي توقف الالم بعد دقيقة أو دقيقتين من تنشقها عن طريق الأنف مع العلم أنه يمكن التحكم في الكمية التي تدفع الى الرئة فان زادت عن اللزوم سقط القناع تلقائيا عن الوجه . وتحتوي أسطوانه الغاز على 500 ليتر ولا تزن أكثر من 2ر3 كيلو وتتوفر الاقنعة بمقاسات مختلفة كي يمكن أستخدامها لاسعاف الصغار والكبار على حد سواء . وتنصح الشركة الصانعة باستخدام غازها المخدر حين تكون الاصابة بالرأس أو الوجه أو الداخل .

## صيدلية الطبيعة

### كنز النحلة — العسل

اعداد :
د. ياسمين شعاوي

# احدث وصفة لعلاج حساسية الانف

لمعالجة تبول الاطفال طريقتان . الاولى . وقائية . وتقضي بتعويد الطفل على التبول باوقات معينة . والثانية . علاجية . وتؤكد على اعطاء الطفل ملعقة صغيرة من العسل قبل النوم مباشرة . لتؤثر على الجهاز العصبي وتمتص الماء من الجسم . الذي يحتفظ به طيلة فترة النوم . مما يريح الكلى – ايضاً . واذا زالت عادة التبول فيمكن منع تناول العسل عند الاطفال للتأكد من ان المثانة قد بات بامكانها التحكم في مواعيد التبول ونصيحتي الى الامهات انه يعطي الطفل ملعقة صغيرة من العسل قبل نومه لمساعدته على عدم التبول اذا ما اشترك بحفلة ولعب كثيرا وشرب الكثير من المرطبات .

واذا ما داهم المرء السعال فعليه استعمال الوصفة التالية : ليمون حامض في ماء مغلي يوضعان فوق نار هادئة لمدة عشرة دقائق لتليين قشرة الليمون . بعد قطعها الى جزئين ويعصرانه في كوب . ويضاف الى عصير الليمون (٣٠) غرام من الكليسرين (ملعقتي اكل) . وبعد المزج الجيد يضاف لهما العسل حتى امتلاء الكوب . وتحدد الجرعة حسب نوعية الحالة . في حالات السعال بسبب التهاب القصبة . تؤخذ ملعقتي كوب بعد تحريك المزيج بصورة جيدة وفي حالات نوبات السعال المزعجة اثناء الليل تؤخذ ملعقة صغيرة من المزيج قبل النوم . ومثلها خلال ساعات الليل . وفي الحالات الشديدة جداً . تؤخذ ملعقة كوب في الصباح بعد النهوض مباشرة . وملعقة اخرى قبل الظهر . وثالثة في المساء ورابعة قبل العشاء وخامسة قبل النوم . ويخفف عدد الجرعات حسب التحسن الذي يطرأ على نوبات السعال .

وللعسل تأثير كبير على الحروق التي تصيب الجلد . فتطلى الحروق بالعسل الذي يعمل على تسكين الالام المبرحة ويحول دون تكون (الفقاقيع) ويعجل بالشفاء .

ويعتبر العسل افضل دواء لالتهاب الجيوب الانفية وحساسية الانف . فبمضغ قطعة من شمع العسل قبل الظهور المرتقب للحساسية بشهر واحد . تؤدي الى عدم ظهور الاعراض بتاتا او تظهر بشكل مخفف نسبة الى الحالة المعتادة . وهذا العلاج جربته شخصيا على العديد من المرضى الذين حصلوا على نتائج مذهلة وشجعوني على كتابة هذا الموضوع لتكون الاستفادة اعم واشمل . ولاهمية ذلك فاني ساسهب في شرحه :

للحساسية ثلاث درجات خفيفة ومتوسطة ٧٥٧ : .

فللحالة الخفيفة يؤخذ شمع العسل ثلاث مرات في الاسبوع فقط لابقاء الانف مفتوحاً للتنفس . واذا تعذر الحصول على الشمع فيستعاض عنه بملعقتين صغيرتين من العسل بعد كل وجبة طعام .

وللحالات المتوسطة يمضغ خمس مرات في اليوم ولليومين الاولين من كل اسبوع . واذا ما استمرت الحاجة الى العلاج تزداد الايام الى ثلاثة في الاسبوع ويستمر – بعد الشفاء – بتناول ملعقتين صغيرتين من العسل بعد كل وجبة طعام .

وتؤخذ ملعقة كبيرة من العسل (يفضل عسل بشهده) علاجاً للحالات الشديدة . بعد كل وجبة طعام وذلك قبل ثلاثة اشهر من الموعد المرتقب لظهور اعراض الحساسية وقبل الموعد باسبوعين يبدأ بتناول ملعقتين صغيرتين من العسل مع ملعقتين صغيرتين من خل التفاح في كوب من الماء في الصباح قبل الفطور . وفي المساء قبل النوم . ويستمر على هذا العلاج طيلة ايام موسم الحساسية . وينصح بتناول ملعقة كبيرة من العسل بعد كل من وجبتي الغذاء والعشاء وللشفاء نهائياً من الحساسية ننصح بمضغ شمع العسل (٣ – ٤) مرات في الاسبوع بصورة منتظمة ومستمرة طيلة ثلاث سنوات متتالية .

والحديث عن العسل طويل غير اننا نختصر كل ذلك بالقول ان العسل اكسير الحياة ويستخدم من المهد وحتى اللحد .



## حقائق وارقام

تعرف مدينة (هونغ كونغ) بمدينة الرائحة العطرية نسبة الى اسمها باللغة الصينية . غير ان هذه الصفة لم تعد واقعية بسبب ان حوالي (10) الاف طن من القمامة يجري رميها في مياه الميناء سنويا . ولاتبدو شوارع هذه المدينة اكثر نظافة من مياه الميناء على الرغم من الجهود التي تبذلها الحكومة للحفاظ على نظافتها .

قام (500) من صيادي الحيتان باليابان بمظاهرة تعارض قرار اللجنة الدولية بشأن صيد الحيتان في العالم وفي شمال اليابان بالذات ويقضي القرار وقف صيد الحيتان في مواسم التوالد . غير ان النية متجهة – عند اعضاء اللجنة – لمنع صيده طوال العام .



افادت نتائج الاحصاء الذي اجري في بريطانيا خلال عام 1981 بان عشرة بالمئة من سكان لندن يعيشون لوحدهم . وان عدد سكان لندن قد انخفض بنسبة (3ر10) بالمئة في العقد الاخير ليصل الى ستة ملايين و608 شخصا . ويذكر ان عدد سكان لندن بلغ في عام 1971 (سبعة ملايين و368 الف شخص . ونعتبر العاصمة البريطانية الحادية عشرة في التسلسل بالنسبة لكبريات دول العالم . ويقل عدد سكانها بحوالي خمسة ملايين عن عدد سكان طوكيو .

اقيم في باريس مزاد بيعت فيه بعض السيارات ذات الطراز القديم باسعار بلغت ارقاما قياسية . ومن بين هذه السيارات بيعت واحدة من طراز (بوغاتي) موديل (1946) كان يطلق عليها (الوية الملكية الصغيرة) بـ 540 الف فرنك فرنسي . كما بيعت سيارة اخرى طراز (ردلزرايس) موديل 1926 بمليون فرنك . وسيارة (بيجو) ب 110 الاف فرنك .

# غدا الخميس
# منتخبنا مع الكويت ضمن بطولة الخليج العربي السادسة




• يخوض منتخبنا الوطني لكرة القدم مباراته السادسة والاخيرة امام منتخب الكويت الشقيق ضمن بطولة الخليج العربي السادسة لكرة القدم التي تجري وقائعها في ابو ظبي بالامارات العربية المتحدة يوم غد (الخميس) في تمام الساعة الرابعة عصراً ..

وبصورة عامة يمكن القول ان الدورة السادسة قد جرت بصورة اعتيادية دون اي مفاجآت تذكر باستثناء المظهر الجيد الذي ظهر به فريق الامارات العربية المتحدة الذي يضم نخبة كبيرة من اللاعبين الشباب ومشاركة الفريق الكويتي بمجموعة من لاعبي الخط الثاني في المنتخب .. ايضاً لم يقدم الفريق القطري ذلك المستوى الذي كنا نطمح في رؤيته خلال بطولة الخليج العربي .. خاصة وانه حصل وبجدارة على المركز الثاني في بطولة كأس العالم للشباب الذي جرى قبل اشهر قليلة باستراليا .

• اما عن منتخبنا العراقي فقد ظهر منذ بداية الدورة انه يمتلك خبرة ومقدرة تفوق الى حد بعيد مستويات الفرق الستة الشقيقة التي شاركته البطولة .. ويمكن إجمالاً القول ان منتخبنا قد ادى واجبه كمجموعة وكافراد بصورة مرضية .. وان ارتفاع وهبوط مستوى الأداء بين مباراة واخرى إنما يعود لمدى مايتمتع به الفريق الخصم من لياقة ومهارات وقدرة على الأداء بالصورة التي تنسجم مع سير المباراة .. والاستعراض التالي يظهر بسرعة بعض مميزات فريقنا الذي يضم بين صفوفه خبرة البعض من اللاعبين القدامى مع فعالية الشباب الجدد الذين انظموا مؤخرا للعب ضمن صفوف المنتخب ليشكلوا وحدة متجانسة مترابطة في مواجهة الفرق المنافسة في الدورة ..

• حراسة المرمى

رعد حمودي ظهر كعادته عملاقا متماسك الاعصاب يوحي لخط الدفاع وبقية افراد الفريق بالثقة والقدرة العالية في الذود عن مرماه في الفترات الحرجة التي تحتاج الى الكفاءة والخبرة .. اضافة لمقدرة في توجيه خط الدفاع نحو المواقع الدفاعية المناسبة الحائلة دون تعرض المرمى للخطر ..

• خط الدفاع

• تشكل في اغلب الاحيان من اللاعبين (ايوب اديشو وناظم شاكر وحسن فرحان وعدنان درجال) .. وقد تميز بادائه الطيب كمجموعة متجانسة تتحرك وفق ما هو محدد لها في إطار خطة اللعب .. كما ظهر بمستوى رائع سواء في نواحي الاداء او التغطية او المشاركة في معاونة الهجوم وتسجيل الاهداف اللاعب عدنان درجال الذي يعتبر احد الأفراد القلائل في خط الدفاع خلال السنوات الخمس الاخيرة الذي احتفظ بمستوى عال من الاداء وحافظ على قدرته على تطوير ادائه من خلال المواظبة على المران بصبر وجدية .



• خط الوسط

• اما خط الوسط فقد تشكل بصورة اساسية من علي حسين وهادي احمد وحارس محمد .. ولم يؤد هذا الخط دورة بنفس المستوى بل تذبذب مستواه من مباراة لأخرى ولعل أغرب ما في هذا الأمر هو ظهور اللاعب علي حسين الذي ظهر خلال العام الماضي وبطولة مرديكا بمستوى رفيع ثم انخفض مستواه كثيرا خلال الاداء دون اي مبرر لذلك .. بينما احتفظ اللاعب الفنان هادي احمد بسيطرته الدائمة وقدرته على صنع الالعاب وظهر تفاهمه الكامل مع فلاح حسن وحسين سعيد ولعل ابرز ماكتسبه خط الوسط هو اللاعب المتألق حارس محمد الذي اثبت جدارة فائقة وقدرة على ان يكون اللاعب المتكامل سواء من حيث اداء دوره بجدية ورجولة في وسط الملعب كلاعب من بين الاشباه اضافة لادائة واجبه الهجومي الذي كان يشكل فيه خطورة دائمة على مرمى الخصم ..

• خط الهجوم

• اما خط الهجوم فقد لعب فيه كل من فلاح حسن وحسين سعيد بصفة اساسية . وتبادل المركز الثالث كل من نمازي هاشم وحارس محمد وفيصل عزيز .. وكان هذا الخط دون مستوى بقية افراد الفريق باستثناء بعض التحركات الواعية لفلاح حسن وقدرته على تهيئة الكرات الخطرة لزملائه وكذلك حسين سعيد اللاعب القناص .. الذي استغل العدد الاكبر من الفرص التي انتجت له ليصنع بعض الانتصارات لفريقنا خلال البطولة السادسة ..

وبعد .. فقد كانت هذه لمحة سريعة عن فريقنا المشارك في دورة الخليج العربي السادسة الذي يرشحه النقاد والمحللون لاحتلال المركز الأول والاحتفاظ بكأس الدورة ..

## المباريات الاخيرة في دورة الخليج العربي السادسة

• تقام اليوم الاربعاء مباراتان الاولى بين منتخبي قطر – البحرين والثانية بين السعودية – عمان ..

وتقام يوم غد الخميس مباراة واحدة تبدأ في الساعة الرابعة عصرا بين منتخبي العراق – الكويت ..

وتقام يوم الجمعة 1982/4/2 مباراتان الاولى بين السعودية – البحرين والثانية بين الامارات – عمان ..

وتقام يوم السبت 1982/4/3 المباراة الختامية بين منتخبي الكويت – قطر ..

## عمان تستضيف بطولة الخليج العربي السابعة

• تقدمت سلطنة عمان بطلب رسمي الى الهيئة المنظمة لبطولة الخليج السادسة لاستضافة الدورة السابعة في مسقط خلال شهر اذار من عام 1984 ..

وقد تم قبول دعوة عمان لتنظيم البطولة القادمة .. وينتظر ان يتم تسليم علم الدورة في حفل الختام الى مندوب عمان في البطولة ..

ويذكر ان الدورة الاولى كانت قد اقيمت في البحرين عام 1970 والثانية بالسعودية والثالثة في الكويت والرابعة في قطر والخامسة بالعراق ..

وبهذا تكون كافة الاقطار الخليجية السبع قد قامت بالتزاماتها كاملة نحو تنظيم بطولة الخليج العربي التي انضم لها العراق عام 1976 حيث خاض تصفياتها في الدوحة .

# اضواء على المنتخبات المشاركة في نهائيات كأس العالم 1982

## 18 – 19 الكاميرون – هندوراس

منتخبا الكاميرون وهندوراس يتفقان في الكثير من المميزات التي اهلتهما للوصول الى نهائيات كأس العالم لعام 1982 .. ورغم ان الفريقين من دول العالم الثالث الا ان هناك تميزاً في مستوى فريق هندوراس عن الفريق الكاميروني من ناحية فنون اللعبة والاداء باعتبار ان كرة القدم في قارة امريكا اللاتينية افضل مستوى لتاريخها الطويل مقارنة بكرة القدم الافريقية التي تعتبر حديثة جدا حيث لم تنتشر على نطاق شعبي الا في اواخر الخمسينات .

### الكاميرون

• يبلغ تعداد السكان في الكاميرون حوالي ثمانية ملايين مليون ونصف نسمة ويبلغ عدد اللاعبين المسجلين في الاندية (6120) لاعبا وهو عدد محدود كما نرى نسبيا اذا ماقورن بنسبة عدد السكان .

• هذه هي المرة الاولى التي يصعد فيها منتخب الكاميرون الى نهائيات كأس العالم .. استطاع الفريق الكاميروني خلال رحلته التي قطعها للوصول الى اسبانيا في التصفيات التمهيدية لافريقيا ان يخرج على التوالي .. فريق مالي بعد ان فاز عليه في المباراة الاولى (2 – صفر) وتعادل في الثانية .. واخرج زيمبابوي وفاز عليها في المباراة الاولى (2–صفر) وهزم امامه في المباراة الثانية (صفر – 2) .

• هزم الفريق الكاميروني من زائير في المباراة الاولى (1 – صفر) وفاز في المباراة الثانية (6 – 1) وفاز على المغرب في المباراة الاولى (2 – صفر) والثانية (3 – 1) .



منتخب الكاميرون .

### بطولات كأس العالم السابقة

• كما ذكرنا هذه هي المرة الاولى التي يصل فيها الكاميرون لنهائيات كأس العالم ..

• وكان الفريق قد شارك في بطولات كأس العالم للاعوام 1970 – 1974 – 1978 الا انه لم يتمكن خلال هذه البطولات من تحقيق امله في الوصول الى التصفيات النهائية الى ان تحقق له ذلك نتيجة الاعداد الجيد الذي اهله لاحتلال مكانته والوصول الى النهائيات في اسبانيا ليكون احد فريقين يمثلان الكرة الافريقية في هذه البطولة العتيدة ..



مهاجم هندوراس ورأس الخطر روبيرتو فيغايورا

### هندوراس

• يبلغ تعداد السكان في هندوراس حوالي (3) ملايين نسمة وعدد اللاعبين المسجلين في اندية كرة القدم يبلغ حوالي (80) الف لاعب ..

• احتل فريق هندوراس المركز الاول في التصفيات الخاصة بالمجموعة الوسطى لمنطقة الكونكاكاف برصيد ثمان نقاط يليه منتخب السلفادور برصيد ست نقاط ثم المكسيك ولكل منهما خمس نقاط وكوبا اربع نقاط ثم هايتي في المركز الاخير نقطتان .

• لعب فريق هندوراس خمس مباريات فاز في ثلاث وتعادل في اثنين .. له ثمانية اهداف وعليه هدف واحد .

• شارك الفريق الهندوراسي في بطولات 1962 – 1966 – 1970 – 1974 – 1978 .. ولكنه لم يتمكن من الوصول الى التصفيات النهائية الا خلال هذه البطولة بعد ان تمكن خلالها ان يفوز بجدارة ليكون احد فريقين يمثلان منطقة امريكا اللاتينية في نهائيات كأس العالم لعام 1982 .

## عزيزي القارئ

مبادرة إيجابية جديدة صدرت قبل أيام من عراق الثورة . عندما إقترح الرئيس القائد صدام حسين على لجنة المساعي الحميدة المنبثقة عن المؤتمر الأسلامي والساعية لحل النزاع العراقي – الأيراني . تشكيل لجنة تتولى تقصي الحقائق . عن الجهة التي كانت البادئة بالعدوان وبالتالي المتسببة في قيام الحرب .!

وعندما يتقدم قطرنا بهذا الأقتراح . فأنما يفعل ذلك منطلقا من مواقفه الرامية الى وقف الحرب . بدافع وطني وانساني . فأن قيادتنا السياسية الواعية . لم تلجأ إلى الحرب الا بعد أن تفاقمت الاعتداءات الفارسية على ارضنا ومياهنا ومدننا . فلم يكن أمامها أي طريق آخر بعد أن فشلت كل الجهود الدبلوماسية لاقناع النظام الفارسي بالكف عن العدوان .

ومع أن جحافلنا المسلحة قد أنتصرت على قوات المعتدين منذ الأيام الأولى لتصديها للعدوان . وانتصاراتها تتوالى منذ تلك الأيام حتى يومنا الراهن . وستظل كذلك الا أننا قيادة وشعبا واصلنا في الوقت ذاته تأييد كل المحاولات الرامية الى ايقاف القتال الا أن الحكام الفرس أصروا على مواصلة حربهم الخاسرة .

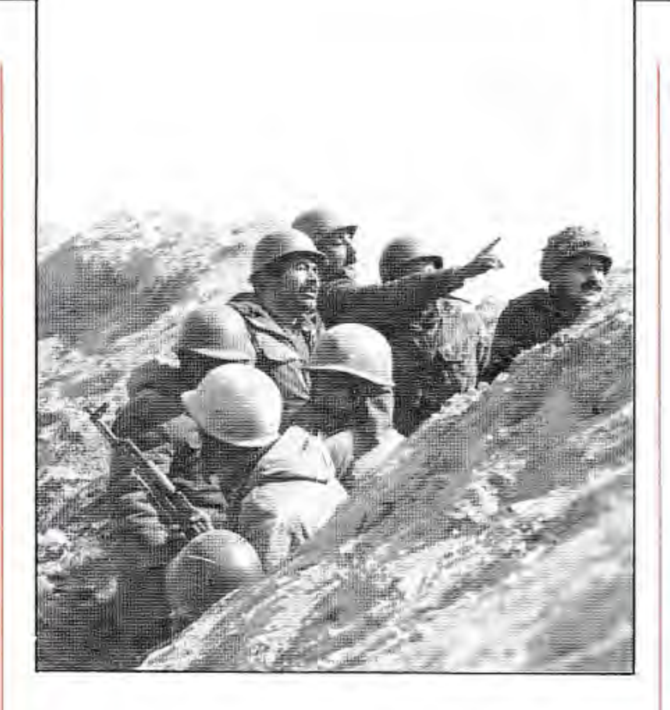
— ص —

## الترامواي !

رأيت في حديقة الزوراء . عربة ذات طابقين . هي واحدة من عربات ترامواي بغداد – الكاظمية فمتى كانت هذه الواسطة من وسائط النقل موجودة في عاصمة قطرنا؟

محمد ابراهيم علي : بغداد

المحرر : تم مد سكة حديد بين جانب الكرخ من بغداد والكاظمية قبل الحرب العالمية الاولى لتسير عليه عربات «الكاري» اي الترامواي . وكانت كل عربة منها تجر بواسطة حصانين . وكان المقرر في حينه ربط بغداد بالاعظمية بواسطة خط مماثل . الا ان قيام حرب عام 1914 اسدل الستار على المشروع . وقد الغي الترامواي في الاربعينات لانه يعرقل حركة سير السيارات . وبعد أن شاع إستعمال الباصات الحديثة في شوارع بغداد . وبينها وبين ضواحيها .



## ستبق شامخا ياعراق

شامخا ستبق كما أنت ... وعزيزا ستبق كما أنت . ياوطن العرب . ومحط أمالهم . وموضع عزتهم وفخرهم . بقيادتك الواعية والحكيمة وبشعبك المقاتل والمكافح وبجيشك الباسل . ورديفه الجيش الشعبي البطل .

لقد أرادوا النيل منك ياوطني . فدفعوا بالفرس العنصريين لعرقلة حركة التنمية الضخمة النشطة على أرضك فخاب الفرس واندحروا . وفشلت مؤامرة الامبريالية والصهيونية وعملائهما . ومضيت تحارب وتبني وترفع راية الانتصار الساحق .. راية أمتنا العربية السائرة وراء الرئيس القائد المهيب الركن صدام حسين . حتى تتحرر أرضنا من كل رجس وتتوحد أمتنا وتسعد أجيالنا القادمة .

حيدر ناصر حسين . وبشرى وعداي وعباس : الكوفة

## سأقاتل ..

سأقاتل من أجل أن تظل الشمس ساطعة في سماء بلادي ..
سأقاتل من أجل الأطفال والازهار وتغريد البلابل ..
سأقاتل حتى يعيش عراقنا هانئا بأفياء التقدم والمعرفة والأنجازات ..
سأفديك بروحي ياعراق .. وبدمي سأرسم الدرب المفضي بأمتي . إلى اهدافها في الوحدة والحرية والاشتراكية

نايف لطيف خلف : سامراء

## في سطور ..

• فيصل فارس : تكريت – قصيدتك «سموت ياوطني» تبشر بشاعرية مبكرة . وأنك وأنت في الصف الثالث المتوسط . تنظم مثل هذه القصيدة التي بعثت بها إلينا . والمشيرة الى روح شاعرية واضحة !

• إيمان كاظم : الكاظمية – نعم . توقعك سيكون حقيقة . وسيذهب نظام حافظ أسد الى مزبلة التأريخ . فالشعب العربي في سوريا الشقيقة سيحطم ذلك النظام العميل في وقت قريب .

• جمال جواد – نحن معك في الرأي الذي ورد في كلمتك «إسمحوا لي أن أقول رأيي» فأن اصرار الدجال خميني وعصابته على مواصلة حربهم الخاسرة . ليس سببه جهل الحكام الفرس وحسب . وإنما لأن الذين دفعوا بهم الى التحرش بنا . والأعتداء على مدننا ومياهنا . إستغلوا جهلهم وعنجهيتهم . وما زالوا يحرضونهم على القتال لأسباب لم تعد خافية على أحد .

• شيرزاد محمد أحمد : كركوك : محلة الماس – نشكر لك حسن ظنك بألف باء . ونعتذر عن نشر قصيدتك .

• المقاتل طارق أحمد : البصرة – حياك الله . وبارك في شعورك ووفقك أنت واخوانك من المقاتلين الشجعان .. اكتب لنا خاطرة جديدة . فقد تجد مكانها على واحدة من هاتين الصفحتين .

## كيف فعل ذلك؟

قرأت في العدد 693 من ألف باء الغراء . ان المواطن خضر رشيد مولود . قطع في عام 1959 الطريق بين منطقة حاج عمران وبغداد بدراجة بخارية في زمن لم يتجاوز الاربع ساعات ونصف ساعة . علما بأن الطريق لم يكن قد تم تبليطه في ذلك العام . وأنا كسائق سيارة اجرة – تاكسي – أقطعه بالسيارة بزمن لايقل عن تسع ساعات . فكيف فعل ذلك المواطن خضر؟!

أحمد كريم – أربيل

المحرر : كان الطريق غير معبد بين منطقة حاج عمران واربيل . وليس بين أربيل وبغداد أيضا . ثم أن الدراجة البخارية يمكن أن تسبق السيارة ومع ذلك نسأل سواق السيارات العاملة بين بغداد وتلك المنطقة فماذا سيقولون؟!

## ايها الفارسي الحاقد ..

محال . ابــــدا . نــــركـــع ... لما تهوى ومـــاتـــطـــمـــع
فـــقـــد غـــاب زمـــان از ... ضـــنـــا كـــانـت لـــكـم مـرتــع
نهضـــنـــا لا نهاب الموت ... بـــــل نحن لـــــه نصرع
فـمــهـا طـــال حـــجب الحق ... لابــــد وأن يـــرجـــع
ومـــهـا غـــاب ضـوء الشـــمس ... لابـــد وان يســـطـــع

هادي التميمي : اعدادية النجف

## إقتراحات !

أقترح عليكم ما يأتي . مع إعجابي بألف باء :

1 – إنشروا تحقيقاً مصوراً عن مدينة «سنجار» لأهميتها التأريخية ومكانتها السياحية هذا مع علمي بأنكم قد نشرتم تحقيقاً عنها . ولكنه إقتصر على ناحية منها .

2 – نقرأ في الف باء عن كتب ستصدر وغيرها صدرت ولا نجدها في سنجار . فأني تباع تلك الكتب ؟

بسمان عاد الصائغ
نينوى – سنجار

المحرر : (1) التحقيق قد يقوم به قسم التحقيقات مستقبلاً (2) نحن غير مسؤولين عن توزيع الكتب ! !

## «عدوان رباعي» سحقته قواتنا

نعم إنه عدوان رباعي تعرض له قطرنا قبل تسعة عشر شهراً . وكان في اوّلياته ليس غير عدوان فارسي . وما لبثت الأيام أن اكدت بما لايقبل الشك أنه بدأ فارسي النزعة . إلا انه يضم حلفا غير مقدس شارك فيه الكيان الصهيوني وحاميته واشنطن ونظام حافظ أسد !

ان قيادتنا السياسية الحكيمة وعلى رأسها البطل العربي المهيب الركن صدام حسين . كانت تراقب تطورات الاوضاع في أيران بعد أن استلم السلطة خميني الدجال وعصابته العنصرية وبيقظة كاملة اعددنا العدة لكل الأحتمالات . وهكذا لم نفاجأ بالعدوان الفارسي . وتمكنت جحافلنا المقاتلة من الرد عليه بقوة واقتدار . وأحبطته على إمتداد حدودنا الشرقية . وما أن فشل خامس جيوش الدنيا في المهمة التي أوكلت اليه حتى بادر حلفاء خميني الى الظهور على المسرح . وبدأوا بتقديم المعونات العسكرية والاقتصادية إليه . وانفضح التآمر الرباعي وعرفت الدنيا حقيقة علاقات نظام خميني بنظام حافظ أسد والكيان الصهيوني والأمبريالية العالمية .

وما هو هدف تلك الانظمة من عدوانها على عراق البعث؟

لقد أجاب على هذا السؤال الرئيس القائد . عندما قال أن الهدف الاول والاخير وقف حركة التقدم والاعمار القائمة في قطرنا . وعرقلة مسيرته التنموية . وإشغاله عن ما يدبر للقضية الفلسطينية . ولكن هيهات . فها هي قواتنا الباسلة . وقوات الجيش الشعبي . تواصل انتصاراتها على المعتدين . وبذلك أحبطت المؤامرة الرباعية . وظل عراقنا في الوقت ذاته . يبني وينشئ . وكل ذلك يحدث . لأيمان شعبنا بقيادته المخلصة . وبمبادئ حزبنا . حزب البعث العربي الأشتراكي . والتفاف كل أبناء العروبة حول راية القائد الفذ صدام حسين .

صاحب سوادي ليلو السماوي

# السلام عليكم

قالت : الفراغ يلفني .. ومما يضخم الازمة شعوري ان اسرتي لم تعد بحاجة لي .. فقد كبر الاولاد وصار لكل منهم كيانه الخاص وصداقاته ومشاغله ..

قلت : عظيم .. اليس هذا ماكنت تحلمين به دائما : التخفف من اعباء العناية بالاولاد والالتفات الى نفسك ...

قالت : ادركت خطأي الان . اذ شغلتني تربيتهم عن امور كثيرة ...

قلت : تتحدثين وكأن حياتك اوشكت على نهايتها .. يبدو لي ان هناك امرا اهم مما ذكرتيه لحد الان ..

قالت : بلى .. مايحزنني حقا انا وزوجي افتقارنا لهوايات مشتركة نقضي بها اوقاتنا معا .. واظن انني فطنت الى ذلك بعد زواجنا فهربت من تلك الحقيقة الى تربية الاولاد والانشغال بهم .. والان لاادري ماذا اصنع بوقتي .. غدت المشكلة كابوسا يؤرقني ..

قلت : على حد علمي . زواجكما سبقته عاطفة وتقارب وانسجام ..

قالت : عاطفة نعم .. انسجام لا .. ويبدو اننا انشغلنا بعواطفنا ونسينا تنمية هواياتنا .. او ممارسة واحدة مشتركة ...

قلت : اليست لديكما صداقات مشتركة ؟

قالت : انفض من حولنا الاصدقاء بسبب اهمالنا وانشغالنا ..

قلت : هل يسهر خارج البيت بمفرده ؟

قالت : قليلا .. فهو لايحب السهر كثيرا ويفضل البقاء في البيت ..

قلت : كيف تمضيان الوقت اذن ؟

قالت : في مشاهدة التلفزيون .. تصوري اننا احيانا لانتبادل في اليوم اكثر من عشر جمل .. اشعر احيانا وكأنني شخت ...

قلت : هل صار الحوار صعبا الى هذا الحد ؟

قالت : جدا .. حاولت في الاونة الاخيرة البدء من جديد ولكن بلا جدوى ...

قلت : ابدأي بالحديث ليس عنه ولكن عن موضوع عام يثير اهتمامه على سبيل المثال :

المسلسلات التلفزيونية... ولاتيأسي رغم تعدد المحاولات فانت تتعاملين مع انسان وليس آلة .. ومن ثم تعاونا على تكوين صداقات مشتركة فهي دواء الفراغ الشافي .. وفي الليالي التي لاتخرجان فيها هناك المطالعة وغيرها من الهوايات .. ومن يبحث باخلاص لاتضيع جهوده سدى ...

## اكبر مولود

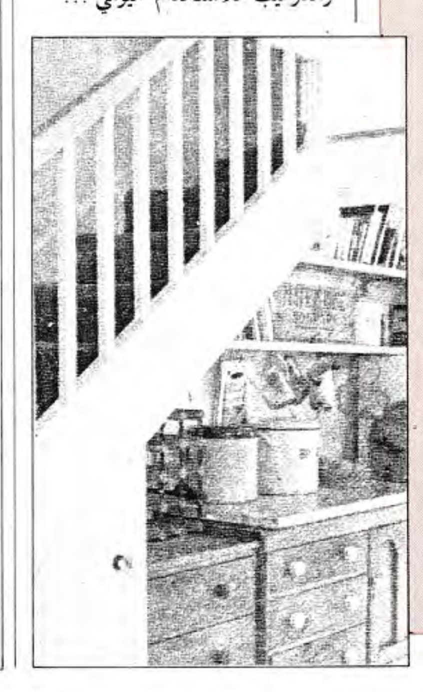
ذكرت الدوائر الطبية اليابانية ان فلاحة يابانية باحدى قرى فوكوودا (غربي اليابان) قد وضعت مولودا ذكرا يبلغ وزنه خمسة كيلوغرامات و 200 غرام .. وهذا الرقم يمثل الوزن الطبيعي لطفل له من العمر (50) يوما !

قالت الطبيبة التي اشرفت على عملية الوضع ان الام ومولودها في حالة صحية جيدة . وانهم اضطروا الى استخدام (كيمونو) لطفل في الثالثة من عمره نظرا لكبر حجم المولود !.

## فكرة

تعودنا استخدام مساحة «تحت السلم» كمخبأ لكل مالانستخدمه من ادوات منزلية أو على الاقل مالانحتاجه يوميا . ونعمد احيانا الى ابعاد الخزين عن الانظار بستارة ...

هنا يحدث العكس فكل شئ ظاهر للعيان .. ويمكن الاستفادة من الرفوف والدواليب للاستخدام اليومي ...



# التبول في عادات الاطفال

كلنا تتحكم بنا «العادة» حيث اجسامنا تعمل على النحو الامثل عندما نحافظ على ماتعودته .. ولو غيرنا فجأة مواعيد النوم او تناول طعام الغداء مثلا (وهذا مايحدث اثناء السفر الى اماكن بعيدة) عندما نشعر ان اجسامنا لاتطاوعنا ولانعود نشعر بالراحة ...

«ماينطبق على الكبار ينطبق على الصغار ايضا .. انما في حالتهم تتغير العادات تباعا كلما نموا .. وطالما ادركنا هذه الحقيقة وتذكرناها زالت مخاوفنا وتلاشى القلق الذي يساور بعض الاباء والامهات حالما يطرأ تبدل في عادات اولادهم .

نقدم لكم هنا نموذجين احدهما يتعلق بتغيير طرأ على التغذية والاخر على النوم .. النموذجان جاءا في رسالتين الى احدى مجلات الاسرة واجاب عنهما طبيب مختص .

س . في الاونة الاخيرة بدأ طفلي (4 سنوات) يصر على تناول البطاطا المقلية فقط .. منذ صغره كان يستهويه نوع معين من الطعام لفترة . لذا كنت دوما احرص على اغرائه لتناول الاطعمة المغذية مثل الخضار واللحم .. الا ان محاولاتي غالبا ماتنتهي بالفشل .. واليوم لايستجيب مطلقا لتوسلاتي بتناول قطعة لحم أو خضار فهو اما يتناول البطاطا او لاشئ . يقول زوجي انها غلطتي . وقد يكون محقا في ذلك .. الا ان مايقلقني ان غذاء طفلي غير المتوازن قد يؤدي به الى المرض .

ج . ان يهوي الطفل نوعا معينا من الطعام لفترة امر شائع بين الاطفال حتى يمكن اعتباره طبيعيا ... عادات كهذه غالبا ماتكون «عدوى» من اطفال اخرين .. صادفتني حالة مماثلة لشقيقتين كانتا تقلدان شقيق اكبر منهما

سنا . فقد اصرتا على تناول السجق فقط لاشهر . وليس مستبعدا ان يتعلم الطفل عادات غريبة من اصدقائه في الروضة أو المدرسة أو اولاد الجيران الذين يلعب معهم . وعندما تستشيرني الام في حالة كهذه فان جوابي هو : «دعيه يستمر في عادته هذه» .

وهناك سببان ممتازان لذلك اولهما انني لم اصادف ابدا طفلا يصبح مريضا بسبب اصراره على التغذية طبقا لـ «رغباته» على اية حال فان الجسم يعوض عن النقص الحاصل بالقليل من هنا وهناك .. ومعظم الامهات لايلحظن ان اطفالهن يتناولون بين الوجبات الرئيسية الكثير مما يحتاجه الجسم .

السبب الثاني الذي يدعو الى عدم التدخل عند حصول تغييرات في شهية الطفل هو ان الحاح الام لايجدي نفعا اذ لايمكن اجبار الطفل على تناول الطعام اطلاقا . افضل علاج لمشاكل التغذية التي من هذا النوع هو اللامبالاة وعدم اظهار الانزعاج أو القلق واللهفة عندما يرفض طفلك الطعام الذي اعددته بعناية له .. وعندما يرى الطفل ان بقية افراد العائلة يستمتعون بطعامهم فانه بالتأكيد سيقول : «هل يمكن ان اتذوقه يا أمي ؟» ...

س . لدينا مشكلة مع طفلينا احمد (5 سنوات) ولمياء (3 سنوات) .. في الاونة الاخيرة بدأت لمياء بترك فراشها بعد أن تأوي اليه بفترة قصيرة ... في البداية تجاهلت الامر وكنت اعيدها الى الفراش مجددا .. ولكن احمد بدأ هو الآخر في استخدام ذات اللعبة .. وعندما ازداد الوضع سوءا ورفض الاثنان الانصياع لاوامري صرت اصرخ واوبخهما .. الذي حصل بعدها ان الاثنين صارا يلعبان ويمرحان حالما اترك غرفتهما ولاينامان الا في وقت متأخر والشئ ذاته يحصل في الرابعة أو الخامسة فجرا ، اذ اسمعهما يتحادثان ويضحكان رغم التعب البادي عليهما وخصوصا الكبير الذي يذهب الى الروضة وهو متعب بينما لمياء اقل تأثرا .. ماذا افعل ؟ وهل ينفع المهدئ ؟

ج . انني ضد استخدام المهدئ للاطفال .. استخدام هذه الطريقة الكيمياوية مضر وتؤدي الى نومهم بشكل غير طبيعي وعليه لن يستفيدوا منه وقد تضطرين لزيادة الجرعة وفي ذلك ضرر بالغ . العلاج الامثل (كما في حالة التغذية) هو التوقف عن القلق والاذعان للوضع الطارئ ...

لكن يتوجب اخذ احمد للطبيب للتأكد من سلامة بدنه اذ احيانا يكون السبب في تعب الاطفال هو اصابة في الجهاز التنفسي أو التهاب اللوزتين ... وانا اعتقد ان من المفيد تغيير مواعيد النوم عندما تكون هناك بعض المشاكل بخصوص النوم مثلا جمعهما سوية ان كانا ينامان منفصلين أو تأخير الموعد لمدة نصف ساعة اضافية ..

## في امان الله ..

«كل الضوضاء عبث ، فاحرص على خفوت لفظك وهدوء تفكيرك وسكون عاطفتك .. فاخفض من صوتك وترقب نصات من يسمعك فاذا في كلمتك الخافتة تكمن القوة المتفجرة» ...




• مجموعة (الدليل الوطني الموحد) الانكليزي تعتبر من اضخم الكتب الموجودة في مكتبات العالم بلغ مجموع صفحاتها 525800 وتزن 2.85 طنا انفقت على تجليدها 16.352 باون استرليني .

## الهروب الى النصر



يشارك نجم الكرة العالمي بيليه واللاعبان العالميان المعتزلان بوبي موردا وسفالدو ارلديس في تمثيل فيلم الهروب الى النصر يتحدث عن مجموعة اسرى من السجناء في معسكر بباريس اثناء الحرب العالمية الثانية يجرون مباراة كرة القدم بين فريقهم وفريق حرس المعسكر ويحاولون الهروب اثناء المباراة ولكنهم يبقون حتى النهاية ليحققوا النصر في المباراة ..

ورغم ان المباراة ممتعة يجسدها بيليه وهو يمثل ويلعب لكن الفلم يروي بشكل او اخر قصة النازية الالمانية في الحرب .

## العاب بهلوانية وسط الحريق

• هذا الرجل يقوم باعمال بهلوانية لكنه نجا باعجوبة من الحريق الهائل الذي شب في (فندق اليابان الجديد) وسط العاصمة طوكيو وقد بقي معلقا اكثر من ثلاث ساعات بهذا الشكل حتى وصل رجال الاطفاء وكان عددهم ثلاثة الاف وامضوا تسع ساعات متواصلة لاخماد الحريق .

## (كلب) في اعماق البحر



من اجل اكمال تصوير مسلسل الاطفال الذي تنتجه احدى الشركات الاجنبية احتاج المخرج الى كلب يغوص في اعماق البحر لذا فقد وقع الاختيار على الكلب (بنجي) لتمثيل الدور المطلوب وقد امضى هذا الكلب بضعة اشهر في التدريب المتواصل من اجل البقاء امام عدسات التصوير لمدة اربع دقائق ونصف تحت الماء اما الخوذة التي ارتداها فقد بلغت تكاليفها عشرة الاف دولار وصممت خصيصا له ..

وقد تحدث مدربه بفخر امام رجال الصحافة قائلا .. ان (بنجي) لم يعرف الخوف مطلقا ولكنه اظهر دهشته عند اقتراب الغواصين الاخرين او ظهور الاسماك على مقربة منه .

## ابكوا .. تصحوا؟!!

• اختلفت اراء العلماء والباحثين النفسيين حول لجوء البعض الى التعبير عن انفعالاتهم بالبكاء ، لكن غالبية اولئك العلماء والباحثين اتفقوا على اعتبار البكاء وسيلة سلبية او مذمومة للتعبير عن مشاعر معينة

مع هؤلاء جميعا يختلف طبيب امريكي اكتشف - كما يقول - ان البكاء وكثرته بالتحديد تساعد في وقاية الانسان من النزلات البردية!؟

وكما يزعم هذا (الطبيب) فان كتم الدموع يزيد من تعرض الانسان للزكام والرشح وبقية الامراض الشتائية المماثلة؟!

### كاريكاتير عالمي




**مركز لبيع الكمبيوتر**

المشتري للبائع : هل لديك جهاز كمبيوتر يساعدني في شراء جهاز كمبيوتر؟

فريق الانقاذ امام سبائك الذهب الكنز الذي بقي اكثر من اربعين عاماً تحت مياه البحر



# ثروة داخل سفينة تحتجزها المياه

## بعد 40 عاماً .. انتشال سبائك ذهبية بق

كان كل شيء هادئاً بعد ظهيرة يوم 30 ابريل عام 1942 على متن السفينة HMS أدنبورغ وهي تبحر في مياه الشمال على بعد 120 ميلاً بحرياً شمال ميناء مورمانسك السوفيتي.. محملة بخمسة أطنان من



قائد عملية الانقاذ .. يعلن انتصاره امام الصحفيين برفعه سبيكة الذهب بكلتا يديه

باخرة الانقاذ الضخمة



احد عمال الانقاذ هل هو فرح بالسبائك الذهبية ؟
ام بنجاحه واصحابه في انجاز عمل فريد من نوعه

## 40 مليون باون استرليني من قاع المياه الباردة

الذهب على شكل سبائك يبلغ معدل وزن الواحدة منها «119» كيلو . وفجأة تعرضت لها غواصة من البحرية الهتلرية واصابتها بقذيفتين من قذائف الطوربيد فدمرت جزءاً مهماً منها راح ضحيته 60 ضابطاً وبحاراً ثم نقل طاقم السفينة المتبقي والبالغ عددهم 750 بحاراً الى سفن أخرى . غير أن السفينة ذاتها عادت لتتعرض لهجوم الطوربيدات مرة أخرى وغرقت بحمولتها التي كانت تبلغ قيمتها 44 مليون باون استرليني من سبائك الذهب تم انقاذ ما قيمته 4 ملايين فقط منها ليذهب باقي الحمولة الى القعر وعلى عمق «800» قدم في مياه الشمال الباردة .

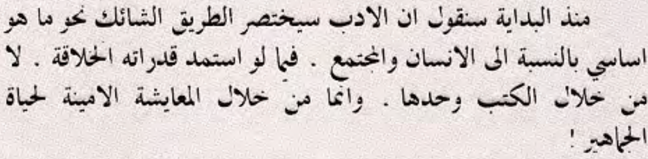
وفي اواخر عام 1954 بدأ الأهتمام بقضية السفينة الغارقة في محاولة لأنقاذ ما يمكن انقاذه من الثروة التي في داخلها . وذلك من قبل شركة ساوتهامتين للغوص التي وظفت باحثاً مختصاً في هذا المجال من اجل محاولة معرفة مكان سبوت السفينة .

ومما زاد في أهمية البحث عن هذه لحمولة الغارقة هو الاعتقاد الذي لدى البعض بأن هناكِ من «10» إلى «105» طناً من الذهب داخل السفينة وذلك حسب ماجاء بمذكرات الادميرال «أرسيني غولوفكر» الذي كان آمراً في ميناء مورمانسك في نفس الوقت الذي شحنت فيه السبائك الذهبية . فقد كتب عنها «رحلت السفينة الى الاعماق مع حمولتها الذهبية التي تزن عشرة أطنان .. أي ما قيمته 100 مليون روبل» .

وفي العام الماضي .. توغل فريق من الغواصين الانكليز في اعماق المياه الباردة .. متغلبين على كافة الصعوبات من أجل انقاذ ما قيمته «40» مليون باون استرليني من الذهب الخالص .

لقد كان على فريق الغطس أن يزيل أجزاء عديدة من كتل السفينة الغارقة ليصل الى غرفة التفجير التي تحتوي على الذهب .. وقد أضطر جزء من فريق العمل هذا الى العيش مدة «42» يوماً تحت المياه لاتمام هذه العملية .. في غرف الضغط التي كانوا يتنفسون فيها الاوكسجين والهليوم ولم يسبق ان قام فريق كهذا من فرق الغطس للوصول الى هذا العمق وفي درجة برودة قاسية لفترة طويلة لكن تلك الجهود المضنية لم تذهب سدىً .. بل تكللت بنجاح اكبر عملية انقاذ لثروة في التاريخ ..

ترى هل سيشجع ذلك على القيام بعمليات اخرى لاخراج ما ابتلعته امواج البحار من ثروات تذكرها لنا كتب الرحلات والمغامرات التي قام بها الانسان عبر تاريخه الطويل .






يكتبها

عادل الهاشمي

منذ البداية سنقول ان الادب سيختصر الطريق الشائك نحو ما هو اساسي بالنسبة الى الانسان والمجتمع . فما لو استمد قدراته الخلاقة . لا من خلال الكتب وحدها . وانما من خلال المعايشة الامينة لحياة الجماهير !

لاشك . ان كل كاتب هو ابن عصره . غير ان الكاتب الاكثر تأثيرا في عصره . هو من يلتقط اصداء المحركات الاجتماعية وقوانينها المتطورة . ذلك ان الكلمة هي فعل . والكشف عنها تغيير . وهنالك رابطة من الالتزام تفرض على الكاتب المنحاز الى صف الجماهير . ان لايكتشف الا اذا اراد التغيير.

ان نصوص الكتابة تحدد بعمق ملامح شخصية الكاتب . وازاء ذلك يمكن ان نمسك بمفاتيح الرسالة التي يجب على الاديب ان يتبناها ونحن نخوض معركة الدفاع عن حقنا في الارض والمبدأ والتقدم ضد طغمة التعصب والجهل في ايران .

والاديب ستأخذه رغبة مقاضاة الموقف الواقعي له ازاء المعركة . ومن العسير ان نتخيل استحضارا اكثر تعيينا لانعزالية الاديب. فما لو اصابه نكوص في الدور الواجب انجازه !

وان معركتنا تحتل من اهتمامات الاديب مكانا مركزيا في الاتجاه والمحتوى . فاحداثها تقود الاديب الى الاختيار الحاسم بين المهم والسطحي . بين الربط والحداثة . ففي عمق المعركة لا يمسك الاديب عن اصدار حكم معياري حول نتاجات الادب . لان ظروف هذه المعركة تشكل اطار مرحلة انتقالية نوعية . مرقومة بتغيرات جديدة . وارتفاع الاديب الى مستوى الافتراضات من التغيير الذي سيعود على المجتمع . هو صورة لعمق الرؤية الاصيلة للحياة واستشفاف واع لحركة الواقع وايقاع العصر . فليست مهمة الاديب تشكيل انطباعات بقدر ما هي خلق موضوعات يفرزها الوعي الانساني . موضوعات تقترب من اصداء التجربة الكبرى . وهي حالة الامتلاء بالمعنى الذي تطرحه المعركة . فيتحول عند الاديب ذلك الشعور اليومي للفرد ازاء الحرب باعتباره تجربة ذاتية . تتحول الى كيان موضوعي . يجري فيه اختيار ماهو جوهري ونبذ ماهو عكس ذلك . فالموهبة الادبية تعني الولع بالامل ومعايشة ثراء الحياة وتنوع احداثها الكبرى .

قد يتحقق عند الاديب ذلك التباعد بين الهدف الذاتي والانجاز الموضوعي . لكن هذا التباعد هو صورة معقولة . لانه يشكل جزءا من العملية الحوارية . الجدلية . التي يتطور بها الاديب . لانها تكتسب طابعا تاريخيا عميقا .

الرفيق القائد المؤسس الاستاذ
ميشيل عفلق
المحترم
الرفيق القائد المناضل
صدام حسين
بطل التحرير القومي المحترم



الرفاق أعضاء القيادة القومية المحترمين
الرفاق اعضاء القيادة القطرية المحترمين

بمناسبة حلول ذكرى تأسيس حزبنا المناضل
حزب البعث العربي الاشتراكي
في
7 نيسان

يسرني أن اتقدم باسمي شخصياً وباسم كافة منتسبي المؤسسة العامة للسياحة .
بأحلى التهاني وأطيب الأماني بهذه المناسبة القومية الخالدة في ذكرى مولد حزبنا المناضل وفي هذه الأيام الخالدة التي تتحقق فيها ملاحم البطولة والفداء ببسالة وشجاعة صناديد القرن العشرين ابطال جيشنا العراقي وظهيره القوي جيش العقيدة الشعبي على جناح وطننا الشرقي ونعاهدكم بأننا سنبقى جنود البعث المؤمنين بالأهداف والمبادئ التي اعطاها حزبنا العظيم مضحين بدمائنا وأرواحنا وبكل غال ونفيس من أجل الوطن والذود عن سيادته وعزته وترابه خلف قيادتكم الحكيمة نسير في طريق التحرير والبناء الى أمام مستلهمين من تراث الأمة ومن عقيدة البعث العطاء والفداء من أجل تحقيق أهداف وطموحات وآمال أمتنا في الوحدة والحرية والاشتراكية .

خليل ابراهيم محمود
رئيس المؤسسة العامة للسياحة

وزارة الزراعة والاصلاح الزراعي

المؤسسة العامة للمكننة والتجهيزات الزراعية

# المنشأة العامة للمكننة الزراعية

